نظرات في النقد

الأستاذ شفيق جبري

ليس الغرض من هذا المقال الكلام على مذاهب حديثة في النقد مثل النقد الذاتي والنقد الموضوعي وإنما الغرض منه الإتيان على ذكر طوائف من الناس تنظر كل طائفة منها إلى نتائج القرائح وثمرات الخواطر نظرة خاصة تهمّ صاحبها إمـا الالتفات إلى ما يظنه مذموماً في الأثر الأدبي ، وإما ربط ما يشيع من سيرة سيئة لصاحب هذا الأثر أو من معتقد له بأثره الحسن بما يحمله على إهمال المحاسن ، وإما الاهتمام المجرد النزيه بالأثر الأدبي دون البحث عن سيرة صاحبه وأخلاقه .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لا بأس بأن نبدأ بالذين يقفون في الآثار الأدبية على ما يعتقدون أنه مذموم ويبعدون عن الوقوف على ما هو محمود ، وقد شكا الجاحظ أمر هذه الطبقة ، وهل عليّ من حرج قبل ذكر شكواه أن ألجأ إلى شيء من الاستطراد فأقول إنه مهما يتوغل المتوغلون في الكلام عليه فقد يبقى قسم كبير من خصائصه مدفوناً في تضاعيف السطور يحتاج إلى الكشف عنه ولا أبالغ إذا قلت قد تنقضي سنون طويلة ولا ينقضي الكلام على هذه الخصائص . ولا أحاول في هذا المقال الوجيز الإشارة إلى بعض عبقريته فلم

يفته شيء من علوم عصره كما لم يفته شيء من أمور البشر وحسبي الإلماح إلى مراقبته أخلاق الناس وطبائعهم وأمزجتهم فإن عينه التي يبصر بها وإن أذنه التي يسمع بها وإن ذهنه الذي يدرك به ، كلٌّ هذا قد رفع الحجاب عن كل مستور من هذه الأخلاق وهذه الطبائع وهذه الأمزجة . والظاهر أنه عانى في أيامه ما يعانيه بعض الكتاب والشعراء في أيامنا من ولع الناس بالتنقيب عن كل ما يعتقدون أنه مذموم والتغافل عن كل محمود يرون به ، ولقد ذكر الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، نضّر الله عظامه ، في كتابه الخالد « أمراء البيان » أن الجاحظ قد نصح لمن يتكلفون قراءة الكتب ومدارسة العلم ألاّ يقفوا على الكلمة الضعيفة واللفظة السخيفة وعلى مواضع من تأليفه قد عرض له فيها شيء من الاستكراه ويقول لمن هذه حاله : « لو جعل بدل شغله بقليل ما يرى من المذموم تنقله بكثير ما يرى من المحمود كان ذلك أشبه بالأدب المرضي والخيم الصالح وأشدّ مشاكلة للحكمة وأبعد من سلطان الطيش وأقرب إلى عادة السلف وسيرة الأولين وأجدرَ أن يهب الله تعالى له السلامة في كتبه والدفاع عن حجته يوم مناضلة خصومه ومقارعة أعدائه » .

إنا نرى في هذه الكلمات الحكيمة روح الهداية والمسامحة فلم يسلط الجاحظ بيانه القتّال على هذه الطبقة من الناس الذين ذكرهم وإنما جاءهم من طريق الاستصلاح حتى يعودوا إلى رشدهم وحتى ينتفعوا بمحاسن ما يقفون عليه من الكلام . وهذا الصنف من البشر الذين تعرض لهم الجاحظ لم يخلُ منهم عصر من العصور وإن كانت النزعات تختلف بعض الشيء في الشدة والخفة ، فقد كان بعض النقاد يربطون معتقدات الشاعر ومذاهبه

بتقدير شعره ، فقد قال الأصمعي في شعر السيد الحميري : قبّحه الله ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ، ولولا ما في شعره ما قدّمت عليه أحداً من طبقته . وهو يريد بمذهبه التشيّع ، فلست أدري ما صلة تشيّع السيد الحميري بقيمة شعره فلماذا يُقدم عليه الشعراء إذا كان على عقيدة من العقائد أو على مذهب من المذاهب أو على خلق من الأخلاق .

ولم يفلت الأحوص من العيّابين فقد رأوا فيه قلة المروءة والدين وهجاء الناس ودناءة الأخلاق والأفعال على الرغم من سماحة طبعه وسهولة كلامه وصحة معانيه ورونق شعره وصفاء ديباجته وحلاوة ألفاظه ، فهكذا نرى أن ما نسب إلى الأحوص من السيئات مزجوه بما روي فيه من الحسنات . وما أظن أن عصرنا قد خلا من تأثير هوى النفس في الحكم على شعر شاعر أو كتابة كاتب ، فقد قال لي أحدهم في حق شاعر من الشعراء : أنا لا أحبه ، فقد حمله كرهه للشاعر على كره شعره الجيد . ونجد كثيراً من الناس يتعقبون الشعراء والكتّاب فيحبون أن يروا في شعرهم وكتابتهم هفوة من الهفوات أو سيئة من السيئات حتى يطيروا بها وحتى تكون موضوع أحاديثهم في مجالسهم ، وقد تكون هذه الهفوة غير هفوة وهذه السيئة غير سيئة ولكنهم مولعون بالإعراض عن الحسنات فهم يلحقون أصحاب الآثار كما تقول العامة على الدعسة ، وقول العامة فصيح لأن الدعس في اللغة شدة الوطء والأثر .

على أني قد قرأت مقالاً في بعض المجلات الفرنسية أن أصل الأمر في النقد إنما هو إظهار المحاسن لا غير ، ولست أحتفظ بهذا المقال وإن

ARCHIVE
archivebeta.sakhrit.com

كان فحواه تابعاً للأخذ والرد ، وأظن أن صاحبه أراد بهذا الرأي أن تعمّم المحاسن حتى ينتفع بها القارىء وأن تفوته المساوىء حتى لا تعلق بفكره وذهنه ، وكيف كان الأمر فهذا رأي من الآراء لا يسلّم به الناس على السواء .

وإني أحب بعد هذه المقدمة أن أنتقل إلى ناقدٍ من النقّاد فصل بين أخلاق الشاعر ومذهبه وبين الحكم على شعره فكان نقده مجرّداً نزيهاً وأريد بهذا الناقد أبا الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني فقد روى في كتابه العظيم خبراً عن الأحوص خلاصته أن يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب أمر شعراء بهجاء ابن المهلّب منهم الفرزدق وكثيّر والأحوص فاعتذر الفرزدق وكثيّر بمعاذير قبلها يزيد بن عبد الملك وأما الأحوص فهجا بني المهلّب وأصابه بسبب هذا الهجاء شرٌ شديد ذكره صاحب الأغاني ، فقال أبو الفرج بعد رواية الخبر: وليس ما جرى من ذكر الأحوص إرادةً للغض منه في شعره ، ولكنا ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما نعرف به حاله من تقدم وتأخر وفضيلة ونقص فأما تفضيله وتقدمه في الشعر فمتعالم مشهور وشعره ينبىء عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه وحسن رونقه وصفائه .

ولأبي الفرج رأي في النقد يصح أن يكون قدوة للناقدين فقد جاء في بعض كلامه على أبي تمام ما يلي : وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسّب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة .

ARCHIVE

ومثل هذا الدفاع قذف به في الدفاع عن ابن المعتز في الأغاني ، لا بأس بالرجوع إليه .

وإذا كنت قد بدأت بالكلام على إمام البلغاء وسيد الكتاب الذي خبر البشر أتمّ خبرة ، وأعني به الجاحظ ، فقد أحببت أن أختمه بالكلام على ناقدٍ قد راقب الناس في أخلاقهم فشرحها وبسطها وبيّن العلل والأسباب في ذلك على نحو ما تبيّن لنا في الدفاع عن الأحوص وأبي تمام وابن المعتز . فما أجدر مذهب أبي الفرج الأصبهاني في النقد أن يكون نصب أذهان الناقدين في عصرنا .

شفيق جبري

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- ٣٤ -

الدكتور حسني سبح

١١٢٧٩ مُرازَم (كيمياء) 11279 Racémique (chim.)

١١٢٨٠ تَرازُم 11280 Racémisation

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة «راسيم» تعريباً لـ (Raceme) وجاء في التعريف: مركب عديم النشاط الضوئي يتركب من كميتين متساويتين من المركب اليميني أو اليساري، وراسيمي تعريباً لـ (Racemic) وتعريفه: صفة الراسيم، ومرَاسمة ترجمة لـ (Racemisation) وعُرفت: بالعملية الدالة على الفعل اللاحق رَاسَم (Racemise): تحويل مُركب ذي نشاط ضوئي إلى مركب عديم النشاط.

١١٢٨١ خَزْرَة (ألم ظَهْري) 11281 Rachialgie

١١٢٨٢ خَزْري 11282 Rachialgique

وأرجح ألم الظهر وألم العمود الفقاري كما جاء في الترجمة

الانكليزية من المعجم الأصلي(١) في الأولى وبألم الظهر في الثانيـــة .

١١٢٨٩ سُلالي — 11289 Racial, le

وعِرقي

١١٢٩١ جذْر الأنف — 11291 racine du nez

وأرجح عِرْنين الأنف أو قصبته(٢)

١١٢٩٢ جُذور (حِميات) (خُضَر) — 11292 racines (diétét.) (légume)

جُذور (تدبير الغذاء)(٣) خضراوات أو الجذور المأكولة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

١١٢٩٩ جِذْري — 11299 Radical, le

ومُؤثِّر أو فعَّال ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١١٣٠٠ جِذْر ، مجْموعة (كيمياء) — 11300 Radical, ale

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : شِق ـ أساس ، وجاء

---

(١) r (h)achialgia, r(h)achialgy, spinal pain, pain (in the back).

(٢) في لسان العرب : وعِرْنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين وهو أول الأنف حيث يكون فيه الشَّمَمُ يقال هُم شُم العرانين والعِرْنين الأنف كله وقيل هو ماصلب من عَظْمه .

(٣) الصفحة ٥٩٦ من المجلد التاسع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) (edible roots) .

(٥) (radical, effectual) .

في التعريف : من الذرات ذات وجود جماعي تنتقل في أثناء التفاعلات الكيماوية كمجموعة وليس لها وجود استقلالي ثابت خارج المركبات الكيماوية .

11301 radical aromatique benzénique, aryle
١١٣٠١ جَذْرٌ عِطْرِي ، نُواةٌ بَنْزَنِيّة ، عِطْرِيل

وأفضل آريل على عطريل ، وكذلك جذر بنزولي أو حلقة بنزولية ، زمرة آريل كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١).

11302 radical sulfureux
١١٣٠٢ جَذْرٌ كِبْرِيتورِيّ

والزمرة الكبريتية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

11308 radio - activité
١١٣٠٨ إشعاعيَّة ، نَشاط إشْعاعي أو رَاديُومي

وأرجح نَشاطٌ إشعاعي فقط

11311 radio - diagnostic
١١٣١١ تَشْخيص إشعاعي

والصحيح : مَبْحث التشخيص بالأشعة أو الإشعاعيات التشخيصية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣)

11312 Radiogramme
١١٣١٢ صُورةٌ إشعاعية

وأرجح صُورة شُعاعيَّة

---

(١) (benzene, benzol radical or ring , aryl group)

(٢) (sulfo group)

(٣) (radio - diagnostics)

١١٣١٣ تَصوير إشعاعي — 11313 Radiographie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : التَّصْوير بالأشِعَّة ، التَّصْوير الشعاعي ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي التصوير بالأشعة السينيَّة أيضاً (١) .

١١٣١٤ تَصْوير إشعاعي بالتَّسَلسل — 11314 Radiographie en série

وأفضل تَمثيلُ صُوَر شُعاعيَّة متتابعة أو مُسَلْسَلة

١١٣١٥ عِلْم الإشْعاع — 11315 Radiologie

وأفضل عِلم الأشعة

١١٣١٧ تَنَخْرةٌ إشعاعيَّة — 11317 Radio - nécrose

وأفضل تَنَخْرٌ شعاعي أونكروز شُعاعي أو إشعاعي(٢)

11318 Radiopathie, radiolésion

١١٣١٨ مَرَضٌ إشعاعي ، آفةٌ إشعاعيَّة

وأرجح إعتلال شُعاعي أو إشعاعي ، آفة شُعاعيَّة

١١٣١٩ قِياس الحَوْضَةُ الإشعاعي — 11319 Radiopelvimétrie

وأفضل قياس الحَوْض الشُعاعي

١١٣٢٠ مُقاوَمَة على الإشعاع — 11320 Radio - résistance

١١٣٢١ مُقاومٌ على الإشعاع — 11321 Radio - résistant, ante

وأرجح مُقاوَمة الأشِعَّة أو الإشعاع في الأولى ، ومُقاوِم الأشِعَّة أو الإشعاع في الثانية

---

(١) (radiography roentgenography) .

(٢) الصفحة ٢٠ من المجلد الثامن والأربعين من هذه المجلة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11322 Radioscopie ١١٣٢٢ تَنْظِير إشعاعي

11323 radioscopie en série ١١٣٢٣ تَنْظِيرٌ إشعاعي بالتَّسَلْسُل

وأرجح تَنْظِير شُعاعي في الأولى وتنظير شعاعي متتابع في الثانية

11324 Radio - sensibilité ١١٣٢٤ حساسيَّة على الإشعاع

وأفضل تَحَسُّس أو تحساس للأشعة

11325 radiothérapie profonde ١١٣٢٥ مَعالَجة بالإشعاع النافذ

استشعاع نافذ

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : استشعاع ترجمة لِ (radio thérapie) وجاء في الشرح : المعالجة بالأشعة .

وأفضل المُعالجة الشُعاعية العَميقة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) واستشعاع نافذ .

ARCHIVE

11329 Radon, émanation de radium

١١٣٢٩ رادون ، إنبعاثات الراديوم تَصَعُّدات الراديوم

وأفضل رادون ، مُتَشَعِّعات الراديوم

11332 Rafraichissant, ate ١١٣٣٢ مُلَطِّف

والصَّحيح مُرَطِّب ومُبَرِّد ومُنْعِش ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

11323 Rage, hydrophobie ١١٣٣٣ كَلَب ، خَوْف مِنَ الماء

وأرجح : الكَلَب أو السُّعار ، ورَهْبة الماء

11334 rage des rues (chien) ١١٣٣٤ كَلَبُ الشوارع (الكَلْب)

---

(١) (deep roentgen - ray therapy)

(٢) (cooling, refreshing, rcfrigerant)

وأفضل كَلَب أو سُعار الطرُق (الكَلَب)

11340 Raidissement ١١٣٤٠ تَصْليب

وأفضل قساوة وتوتُّر

11343 Rainure ١١٣٤٣ فُرضة ، متزلَق ، متزلَج

وأفضل تلَم ، حزَّة

11347 (2) râles à grosses bulles ١١٣٤٧ (٢) خراخر ذات فقاقيع كبيرة

خراخير كبيرة الفقاقيع أو الفقاعات

(3) métalliques (٣) رنانة (معدنية)

معدنية (ذات رنين)

(4) à petites bulles (٤) ذات فقاقيع صغيرة

ذات فقاقيع أو الفقاعات

11348 râles secs, ronchi ١١٣٤٨ خراخير جافة

(1) bourdonnants (١) مُدَوِّنة

وأرجح طانة أو ذات طنين

(2) piaulants (٢) مُصَوِّتة

وأفضل صائية مخصاً مُصَوِّتة أو مُصيبة ترجمة لـ

(sonores)

(5) ronflants, sonores (٥) غاطّة ، رنانة

غاطّة وغطيطية ومُصَوِّتة أو مُصيبة

11349 Ralentissement du courant ١١٣٤٩ تبطئة التيار

وأرجح تباطؤ التيّار وتأخّره ، كما جاء في الترجمة الانكليزية
من المعجم الأصلي(١)

١١٣٥٠ حَشْرَج — 11350 Râler

وخَرْخَر بعد أن تُرْجِمت خَرْخَر بـ (râle)

١١٣٥١ غُصْن ، فَنَن — 11351 Rameau

غُصُن وفِنَد في معجم الألفاظ الزراعية

11357 ramolissement cérébral, encéphalomalacie

١١٣٥٧ لِيْن الدّماغ ، رُخُوصة الدّماغ

وأفضل تَلَيُّن الدّماغ ، طَراوة الدّماغ

١١٣٥٩ حَمِت ، زَنِخ — 11359 Rance

١١٣٦٠ حَمَت ، زَنَخ — 11360 Rancidité

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : زَنَخ ، وزنخ أيضاً ، وجاء في التعريف : رائحة خاصة سببها تحلل الدّهن إلى أحماض دهنية ، وأرجح زَنَخ في اللفظة الأولى وزَنِخ في الثانية وليس للفظة حَمِت الدلالة ذاتها(٢)

11361 Ranimer revivifier, ressusciter

١١٣٦١ أنْعَش ، بَعَث نَشَر

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (resuscitation) برد الحياة

---

(١) (stream slackining, retardation of current)

(٢) في لسان العرب : زَنِخ الدّهن والشّحم بالكسر يَزْنَخ زنخاً تغيرت رائحته فهو زَنِخ. حَمِت الجوز ونحوه فسد وتغيّر .

11364 Râpeux, euse
١١٣٦٤ إحتيكاكي بَرِدٌ
وخَشِنٌ أيضاً

11369 Raréfaction
١١٣٦٩ تخلْخل
وتَرقُّق أيضاً

11377 Rate
١١٣٧٧ طِحال
(7) rate amyloïde
(٧) طحالٌ نَشَويدي
طِحالٌ نَشَواني كما أقره مجمع اللغة العربية في القاهرة.
وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي : الطِّحال نظير لحم الخنزير ونظير شحم الخنزير(١)

11378 rate (augmentation du volume de la) tuméfaction de la rate, splénomégalie
١١٣٧٨ طَحَلَ (ازدياد حَجْم الطِحال) تورم الطحال
تعرطل الطِحال
وأقر مَجمع اللغة العربية في القاهرة : ضِخَم الطِحال – الطَحَل (هو طَحِل عظيم الطِحال — القاموس) ترجمة لـ (splenomegaly). ودرجت على استعمال ضخامة الطحال ، الطِحال المُنتفِض والطحال الزرافي والاحتقان المنفعل للطحال أيضاً

11380 rate flottante
١١٣٨٠ طِحال مائِج
وأرجح الطِحال العائم وكذلك الجائل ، كما جاء في الترجمة

---

(١) (amyoid, bacon, ham - like spleen).

الانكليزية من المعجم الأصلي(١) ولأن المتوجان يدل على الحركة والاضطراب(٢) وليس الأمر كذلك في حال الطحال هذه .

11381 rate porphyre, rate en saucisse de campagne

١١٣٨١ طحال سماقي ، طحال كالنقانق

وما يعنى بهذا المصطلح الحال المرضية التي يبدو الطحال فيها مرتشحاً بعقيدات، لذا أفضل ترجمتها بالطحال العُقَيْدي(٣)

11582 rate sagou ١١٣٨٢ طحال كسميذ النخل الهندي

وأرجح النشواني أي (amyloide) لأن ماتعنيه اللفظة الحالة المرضية التي تطرأ على الطحال في الإصابة النشوانية(٤) بحيث يبدو في مقطعه منظر شبه حبيبات الساغو أي طحين لب النخل الهندي(٥)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11383 Râtelier: dentier, denture , prothèse dentaire

---

(١) (amyloid, floating spleen) .

(٢) في لسان العرب : وقد ماج البحر يموج موجاً ومؤوجاً ومتوَّجاناً ومووجاً وتموَّج اضطربت أمواجه وموج كل شيء وموجانه اضطرابه .

(٣) لفظة (porphyry) في معجم (Blakiston's New Gould Medical Dictionary)

(٤) الصفحة ٦٥٤ من المجلد السابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) لفظة (spleen sago) في معجم ستدمان (Stedman's Medical Dictionary) و (Dictionnaire de Médecine Flammarion rate sagou)

١١٣٨٣ جهاز أسنان (طقم) أسنان
وأرجح بدلة أسنان(١)

١١٣٨٤ قاتل الجُرْذان 11384 Raticide
وأفضل مُبيد الجرْذان إذ سبق للجنة أن ترجمت (insecticide) بمبيد الحشرات ، (اللفظة ٧٣٤)

١١٣٨٥ قِسْط ، حِصَّة 11385 Ration, portion

١١٣٨٦ قِسْطٌ غِذائي ، كُلْتَة 11386 ration d'entretien
وأفضل قِوام(٢) ، قِطْعة أو كِسْرة أو كُلْتَة(٣) في اللفظة الأولى ، والقُوت وقِوام(٤) الأود في الثانية ، لأن ما تعنيه لفظة (ration) مقدار ما يحتاجه الانسان في اليوم من الغذاء كمًّا ونوعًا ، ولفظة (portion) أكثر ما تستعمل في تحديد وزن قطعة من الأغذية شأن الخال بأن يقال قطعة أو كِسْرة من الخبز زنتها ١٠ غرامات أو مايعادلها من المواد الأخرى . وما تدل عليه (ration d'entretien) أدنى ما يستطيع الإنسان أن يكتفي به من الغذاء من أجل الحفاظ على صحته (غذاء الكَفاف)

١١٣٨٧ عقْلي ، صَوابي ، قِياسي 11387 Rationel, elle

(١) الصفحة ٢٩٧ من المجلد الثاني والخمسين من هذه المجلة .
(٢) في لسان العرب : وقِوام الأمر بالكسر نِظامه وعِماده .
(٣) في لسان العرب : والكُلْتَة النصيب من الطعام وغيره .
(٤) في لسان العرب : القُوت ما يَمْسك الرَّمَق من الرزق .

وأرجح عقلاني تاركاً عقلي ترجمة لـ (mental) (اللفظة ٨٤٤)

١١٣٩٢ شُعاع متخرّجي ، شُعاع ستانبي — 11392 rayon cathodique

والأفضل شُعاع مَهْبِطي

١١٣٩٦ إشْعاع مُنْتَشِر — 11396 rayonnement diffuse

ثمة خطأ مطبعي في المصطلح الافرنسي وصوابه (r. diffusé) كما جاء في المعجم الأصلي ، وأرجح إشعاع منتشر إذ سبق للجنة أن ترجمت (diffuse) بمنتشر (اللفظة ٤٢٥٢) وأثبتت لفظة انتثار ترجمة لـ (dispersion) بين الكلمات الأخرى (اللفظة ٤٣١٦)

١١٣٩٧ إشعاع وامض ، مُتألِّق — 11397 rayonnement fluorescent

وأرجح مُتَألِّق لاغير

١١٤٠٠ أشِعَّة قَنَوِيَّة — 11400 Rayons canaux

وأرجح أشِعّة قَنَاتِيّة أو أنبُوبِيّة وهي الأشعة الموجبة في الأنبوب المفرغ من الهواء(١)

١١٤٠١ أشِعَّة صُلْبَة ، نافِذة — 11401 royons durs, pénétrants

وأرجح أشعة قاسية نافذة

١١٤٠٣ أشِعَّة ضِيائية — 11403 rayons lumineux

وأفضل أشِعَّة مُضيئة

---

(١) لفظة (conal' rs) في معجم (Dorland's) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11405 rayons mous, peu pénétrants

١١٤٠٥ أشعة رخوة ، قليلة النفوذ

أشعة طرية قليلة النفوذ

11406 rayons ultra - violets — ١١٤٠٦ أشعة فوسيجية

وأفضل الأشعة فوق البنفسجي أو ما فوق البنفسجي

11410 Réactance — ١١٤١٠ ممانعة التحريض الكهربوية

والصحيح إضعاف التيار الكهربائي(١)

11411 Réactif — ١١٤١١ كاشف

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : كاشف في ترجمة لِ (reagent) وهي تقابل (réactif) في الفرنسية ، وفعّال ترجمة لِـ (active) reactive بين مصطلحات الكيمياء والصيدلة وجاء في التعريف : صفة المادة شديدة التفاعل

11412 Réaction — ١١٤١٢ تفاعُل

وأقر مجمع اللغة العربية الرَّكس أو الارتكاس

11412 réaction d'alarme — ١١٤١٢ تفاعل الخطر ، الإنذار

وأرجح ارتكاس التحذير ، إذ سبق للجنة أن ترجمت (Pronostic) بانذار (اللفظة ١١٠١٣)

11413 réaction à la chaleur — ١١٤١٣ تفاعُلٌ بالحرارة (بول)

(١) لفظة (reactance) في معجم (Dorland's) وذلك عند امرار التيار المتناوب من وشيعة سلكية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والأفضل الاختبار بالتخثر أو التخثير بالحرارة (تحليل البول) ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[1]

11414 réaction de circuit (psych.)

١١٤١٤ تفاعُل الدَّارة (أمراض نفسية)

وارتكاس الدارة القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

11416 réaction consensuelle

١١٤١٦ تفاعُل الحِس المُشترك

والصحيح ارتكاس التوافق أو المشاركة . لأن ما تعنيه اللفظة ظهور ارتكاس في البؤبؤين إثر التنبيه لأحدى المقلتين

11417 réaction cutanée de Moro, percutiréaction de Moro

١١٤١٧ تفاعُل مُورو الجِلدي ، ارتكاس مورو القَرْعي

والصحيح ارتكاس مورو الجلدي وارتكاس مورو عَبْر الجلد ، بادخال السلين أو التوبركولين بدلك الجلد ، ولا صلة له بالقَرْع ، وكذلك الارتكاس للسلين (التوبركولين) عبر الجلد أو الجلدي والاختبار بالمرهم ، وارتكاس مورو في السل ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3]

11420 réactiou de déficit, de carence

١١٤٢٠ تفاعل النَقْص ، الفاقـة

وأرجح ارتكاس النقص أو العوز

---

(١) (heat coagulation test « urinalysis ») .

(٢) (short circuit reaction « psych. ») .

(٣) (percutaneous, cutituberculin reaction , ointment test)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11421 réaction de dégénérescence (R. D.) ١١٤٢١ تفاعل الحؤول

ودرجت على استعمال ارتكاس التنتكس . وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي : ارتكاس التنكس الكهربائي(١)

11422 réaction sans électivité, non spécifique

١١٤٢٢ تَفاعُلٌ غيرُ مُنْتَخب ، غيرُ نوعي

وأفضل ارتكاس لا نوعي أو غير نوعي .

11423 réaction d'excitation ١١٤١٣ تفاعُل التنبيه

وارتكاس التحريض ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢)

11425 réaction de floculation ١١٤٢٥ تفاعُلُ التحوْصُب

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ارتكاس النَّدْف(٣)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11428 réaction d'imbibition (pour la différenciation des types de pneumocoquer)

١١٤٢٨ تفاعُلُ التَشَرّب (لتمييز أنواع المكورات الرئوية)

وأرجح ارتكاس الانتفاخ وارتكاس نُويفلد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

11429 réaction immunologique ١١٤٢٩ تفاعُلٌ مُتعلق بعلم المَناعة

---

(١) (electrical reactiou of degeneration)

(٢) (stimulating reactor)

(٣) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

(٤) (Swelling reaction,Neufeld reaction)

وأرجح ارتكاس المناعة كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

11430 (1) réaction de présomption — ١١٤٣٠ (١) تفاعل تخمين

(2) réaction standard — (٢) تفاعل مقنن

وأرجح إرتكاس الشك في الأولى وارتكاس عياري في الثانية

11431 (2) r. de floculation — ١١٤٣١ (٢) تفاعل التحوصب

(3) r. d'opacification — (٣) تفاعل الكثافة

وأرجح ارتكاس التندف(٢) في اللفظة الأولى وارتكاس التكثيف أو اختبار العكر في الثانية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٣)

11432 réaction de Müller, réaction en boule (syphilis)

١١٤٣٢ تفاعل مُلَر، تفاعل الكرة (أفرنجي)

وارتكاس التجلط أو التخثر، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(٤)

11434 réaction normale — ١١٤٣٤ تفاعل نظامي

وأرجح ارتكاس سوي

11435 réaction pour la recherche du saug

١١٤٣٥ تفاعل لتحري الدم

---

(١) (retction of immuntty)

(٢) الصفحة ٨٣٦ من المجلد الأربعين من هذه المجلة .

(٣) (turbidity test) .

(٤) (clotting, coagulation reactcon) .

ARCHIVE http://ArchiveBeta.Sakhrit.com

وأرجع اختبار تحري الدم واختبار الدم كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١)

11437 réaction de Schultz - Charlton (scarlatine)
phénomène b'extinction

١١٤٣٧ تفاعُل شولتس ـ شرلتون (قيرمزية) ، حادثة التلاشي

ارتكاس شلتس ـ شرلطون (القرمزية) ظاهرة الإنطفاء

11438 réaction de sédimentation , sédimentation sanguine et globulaire

١١٤٣٨ تفاعُل التثفّل

وجاء في المعجم الأصلي أي التثفل الدموي والكُريوي ، وقد أهملته اللجنة كما أنه جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي : نسبة تثفل الكريات الحمر(٢)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

11439 réaction vestibulaire thermique , signe de Barany
nystagmus calorique, épreuve calorique

١١٤٣٩ تفاعلُ دِهليزي علامة باراني ، تَرأرُؤ حروري اختبار حَروري

وأرجع ارتكاس دهليزي حراري ، عــلامة باراني ، الرأرأة (٣) الحَرارية ، الاختبار الحراري

(للبحث صلة)

(١) (blood test, test for plod) .

(٢) (erythrocyte sedimentation rate or reaction) .

(٣) سبق للجنة أن ترجمت (nystagmus) برأرأة (اللفظة ٩٢٧٦) .

مواقف مع المتنبي

الدكتور علي النجدي ناصف

يلحظ القارىء بعض الأحيان فيما يقرأ من شعر الشعراء أن فيه قصائد كاملة ، أو أبياتاً متفرقة ، أو مقطعات ذات أبيات عدة - لا ترقى إلى منزلة صاحبها المعهودة بين الشعراء ، فينكرها ويزورّ عنها . وقد يمسك من بغضه لها عن القراءة جملة ، أو يمضي فيها ولكن في موطن آخر ، عسى أن يجد فيه ما يبتغيه ويرضى عنه من شعره .

غير أن بعض هذا اللون المستقبح من الشعر قد يبلغ غاية من الرداءة والقبح يوشك القارىء معها أن ينفي نسبته إليه لولا قرائن الحال الماثلة . وليس يسعه إلا أن يقف عليه يسائل نفسه في حيرة وعجب : كيف سكت صاحبه عنه ، وخلى بينه وبين مكانه من شعره ، يُقَرُّ فيه ويُعَدُّ منه ، ثم يسأل هو عنه ؟.

وإني جاعل من المتنبي ومن بعض هذا اللون من شعره مدار حديثي هذا ، لكن ستكون المواقف معه على ما فيه شوائب لغوية منه . وهذان مثالان من أرذل شعره ، وأحقه بالزراية والاطّراح :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يقول المتنبي عن ناقته – وهي ترى مبلغه من الصبر على ما تجيء به الأيام – إنها أصبحت في شك من أمره ، فما تدري أصدره أرحب أم الأيام ؟ ثم يقول : إن جهد السير وبعد الشقة قد وكلا بها الهزال ، فهو يسرع في جسمها كإسراعها به في المسير :

شيم الليالي أن تشكك ناقتي : صدري بها أفضى أم البيداء ؟
فتبيت تُسئد مسئدا في نيّها إسآدها في المهمه الإنضاءُ (١)

والبيت الأول على ما ترى من غموض حار الشراح في كشفه ، والبيت الآخر على ما ترى من غرابة اللفظ ، وسوء النظم ، وتفه المعنى .

ويصف ممدوحه بالتفرد ووضوح الشأن بين الناس ، حتى لا شبيه له فيهم ولا نظير ، كما لا شبيه فيهم ولا نظير لمن يسأل : هل له في الدنيا نظير ؟ فيقول :

http://Archivebeta.Sakhrit.com

جواب مسائلي : أله نظير ؟ ولا لك في سؤالك ، ألا لا (٢)

والبيت – كما ترى أيضاً – ينافس سابقيه ثقلا ، وسوء تأليف ، وسقوط معنى .

وقد يمضي القارىء في عجبه وتساؤله عن هذه الأبيات وأمثالها من شعر المتنبي : كيف سمح لها أن تحوك في صدره ، وتجري على لسانه مع روائـــع قصائده وعيون مفرداته التي لا يكاد يلحقه فيها لاحق ، أو يجاريه منافس .

(١) شرح التبيان : ١ : ١٢ ، ١٣
(٢) المصدر السابق : ٢ : ١٦٦

وما أريد هنا أن أمعن في شعره، لاختيار أمثلة من أكرمه لفظاً وأمتنه نسجاً وأشرفه معنى، ليتبين مدى الفرق بين جيده ورديئه، فتلك محاولة ليس هذا مكانها، ولا هي مما يمكن القطع في قيمة ما تأتي به برأي غير مردود، وحسبي أن أرجع إلى بائية له في مــدح سيف الدولة، يبدؤها بقوله :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وليس اختياري لها أو اختياري منها عن مفاضلة وترجيح، ولكنها الذكرى القديمة سبقت بها إلى خاطري على بعد العهد بها وانبهام خصائصها المميزة لها من شعره عامة وسيفياته خاصة، إلا لمحات خاطفة عن بعض أبياتها. فمنها قوله يعظم فواضله، ويصور نفاسة عطاياه هذا التصوير العجيب :

فبوركت من غيث كأن جلودنا به تنبت الديباج والوشي والعصبا[1]

وقوله يصور لقاء جيشه لجيش الدمستق في معركة طاحنة استحر فيها القتال، واشتجرت الرماح، واشتد الهول، ففر الدمستق هارباً، لكن لم يجد الفرار عليه ولا أدخل الأمن في قلبه، فما يزال الميدان ماثلاً له، والمعركة دائرة في خياله بأهوالها الهائلة، وطعناتها المسددة :

مضى بعد ما التف الرماحان ساعة كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن ســورة إذا ذكرتهـا نفسه لمس الجنبا[2]

وما أريد أن أدع هذا الحديث قبل أن أعرض هذين البيتين أيضاً،

---

(١) العصب : برود اليمن .

(٢) شرح التبيان ١ : ٣٨ وما يليها .

يفلسف الشاعر فيها الجـــزع من الموت ، فيرده إلى الوهم الخاطىء اولاً وأخير ، فلقد ألفنا الهواء إلماً بالغا لم نألفه شيئاً غيره من أسباب الحياة والموت بحرمنا إياه متوهمناه عذاباً أليماً . ولو نظر المرء إلى الأمر في واقعه لتكشفت الحقيقة له ، واعلم أن لا وجه للجزع من الموت ، لا من قبله ولا من بعده ، فهو من قبل خطأ وعجز ؛ لأنه جزع من غائب مجهول ، وهو من بعد تصور لمحال أن يكون ، لأن الموت يقطع أسباب الحياة ، ويذهب بكل مالها من معالم ، قال :

إلف هذا الهواء أوقع في الأنـ ـفس أن الموت مـــرّ المذاق
والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لايكون بعد الفراق(١)

نعم ، قد يكون هذا أو ما يشبهه من القارىء في موقفه ذاك من شعر المتنبي أو غيره ممن هم على شاكلته وفي مثل طبقته.

والشعراء خاصة ــ فيما يعلم الناس من أخبارهم ــ تلمّ بهم أحياناً عوارض نفسية ، يعانون منها قليلاً أو كثيراً من بلادة الحس ، وفتور القريحـــة وتقبّض الخيال ، فلا يواتيهم الشعر إن هم طلبوه وأرادوا أنفسهم عليه كمهدهم به في اتساق النظم ، وشرف المنى ، وصدق التصوير . لا يوافيهم على هـــذه الصورة في القصيدة كلها أو بعض منها . فالخواطر فيها عادة متنوعة ، ومصادرها من الحياة والفكر متفاوتة قرباً وبعداً ، ووضوحاً وغموضاً .

وهنا تتفرق بهم السبل ، فبعضهم ينحّي مـا لا يرضاه من شعره جانباً ، أو يرجع إليه حين ينشط له ، وتجتمـع نفسه إقبالاً عليه ، فيعاود النظر فيه ، ويحاول ما استطاع تقويم عوجه ، لأنه يأنف أن

(١) المصدر السابق : ٤٦٥

ينسب إليه ، ويحذر أن ينفر القراء منه ، ويحاسبه النقاد عليه .

ويمكن أن يعد زهير بن أبي سُلمى رائد هذا الفريق وقدوته ، كلٌّ على مقدار إيمانه به ورغبته في محاكاته ، إذ كان – فيما يؤثر من أخباره – حفياً بشعره ولا سيما مطولاته ، فما يزال يردد النظر فيه ، ويتعهده بالصقل والتهذيب حتى يرضى عنه ، وتسكن نفسه إليه .

وبعض آخر من الشعراء يُبقي على الرذل السخيف من شعره ، لا يبالي أحداً ، ولا يخشى فيه سخطاً ، تعالياً واستكباراً ، لأنه يرى أن ليس في النقاد من يدانيه منزلة ، أو يساميه ذوقاً . وليس لهم منه إلا أن يقبلوا كل ما يجيئهم من شعره ، طوعاً أو كرهاً ، ثم ليرضوا عنه أو ليسخطوا عليه ما شاءوا ، فما من ذلك يباله شيء ، ولا عليه منه بأس .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكن الله الذي جعل لكل داء دواءً ، ولكل فاسد صلاحاً ، وكّل النحاة بسقطات الشعراء المستهترين ، فقعدوا لهم بالمرصاد ، لا حقداً عليهم ولا تفاخراً بعلمهم ، بل غيرة على اللغة ، ووفاء بحق العلم ، وأداء لأمانته . فما إن يزلّ شاعر منهم زلةَ إعراب ، أو اصطناع لفظ ، أو صياغة أسلوب ، حتى يتولى أحدهم إصلاحها ، أو يسائل عنها صاحبها ، فلا يكون جزاؤه إلاّ التحقير والاستهزاء .

ومن هؤلاء الفرزدق ، وأخباره مع عبد الله بن أبي إسحاق متعالمة مشهورة . ومنهم بشار ، فقد رووا أن الأخفش قد نقد – فيما نقد من شعره – قوله :

فالآن أقصر عن سمية باطلي وأشار بالوجلى عـلي مشير

وقوله :

على الغَزَلَى منّي السلام فربما … لهوت بها في ظل مرؤومة زهر

ولم يزد الأخفش في نقده على أن قال : « لم يُسمع من الوحل والغزل فَعَلى ، فلما بلغ بشاراً قوله تلك هاج هائجه ، وقال يزري به ويتوعده : «ويلي على القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟ دعوني وإياه » .

ويروى أن سيبويه هو صاحب هذه القولة ، وأن بشاراً قال يهجوه بسببها :

أسيبويه يا بن الفارسية ما الذي … تحدثت عن شتمي وما كنت تنبذ ؟
أظلْتَ تغني سادرا في مساءتي … وأمك بالمصرين تعطي وتأخذ (١)

ومنهم عمار الكلابي ، كان يلحن فيبصّره النحاة بلحنه ، فضاق بهم وبالنحو معهم ، وراح يرميهم بالقصور عن النفاذ إلى أسرار شعره ، ويأمرهم أن يكتفوا منه بما يطيقون ، ويدعوا ما لا طاقة لهم به لمن هم أوسع علماً وأنفذ بصيرة ، وأسمى ذوقاً . أما هو فلا يعيبه أن يجهل من النحو ما يربأ به عن اللحن ، ويريحه من النقد ، لأن الأمر بينه وبينهم ليس أمر لحن ونقد ، بل أمر شعر له بليغ ، ونحو من عندهم فاسد بغيض . قال :

إن قلت قافية بكراً يكون لها … معنى خلاف الذي قالوا وما ذرعوا
قالوا : لحنت ، وهذا الحرف منخفض … وذاك نصب وهذا ليس يرتفع

ثم قال :

ما كلُّ قولي مشروحاً لكم فخذوا … ما تعرفون ، وما لم تعرفوا فدعوا (٣)

---

(١) الأغاني : ٣ : ٢٠٩
(٢) شرح التبيان : ١ : ١٨٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم يبعد المتنبي عن هؤلاء في بعض أخباره وبعض شعره ، فحين أنشد سيف الدولة قوله في مطالع قصيدة له :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

قال له ابن خالويه : تقول : « أشجاه » ، وهو شجاه ؟ يظنه فعلاً فقال المتنبي في غضب وتعاظم : « اسكت ليس هذا من علمك ، إنما هو اسم لأفعل[1] . وكان خيراً من هذا وأنبل أن يرفق المتنبي بصاحبه ، فيقول له قولاً ليناً ، يبصره به خطأه ، ويكفيه فضلاً علمُه وحلمه ، ويكفي صاحبه خجلاً جهله وتسرعه . ولا يبعد أن يكون لغيظ التنافس في الزلفى إلى سيف الدولة صلةٌ بذلك وله فيه مدخل .

وقال في ميميته التي عاتب فيها سيف الدولة :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جرّاها ويختصم[2]

فهو يتيه بشعره ، ثم يقصد به مثل ما قصد الفرزدق بشعره من قبل ، إذ قيل له عن مأخذ فيه : لم قاله ؟ فقال : ليشقى به النحويون[3]، كأن ليس لأحد من شعره إلا هو والنحويون .

ولو هدى الله الشعراء المغرورين وأمثالهم إلى الرشاد ، فأحسنوا الظن بالنحاة ، ولم يستنكفوا أن يسمعوا منهم ويقولوا لهم ، على الود وحسن المجاملة ، لكان للغة والثقافة من ذلك نفع كبير . لكن سوء الظن كان

---

(١) المصدر السابق : ٢ : ٢٣٠

(٢) شرح التبيان : ٢ : ٢٥٨

(٣) شرح شواهد الكشاف الملحق به : ٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

إليهم أسرع ، وعليهم أغلب . وربما كان للنحاة في هذا مدخل في تناول الأمر ، وطريقة النقد ، ولهجة الخطاب ، وإن لم يقم لهذا شاهد فيما روينا من أنباء الشغب بينهم والخلاف .

نعم كنا نودّ لو كان ما بين النحويين والشعراء مثل الذي كان بين ابن جني والمتنبي ، فيما تحدّث به الأخبار . من ذلك قول ابن جني : كلمته وقت القراءة عليه ، فقلت له : بأي شيء تعلق الباء ؟ يريد : باء « بأن » في قوله :

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

فقال : بالمصدر الذي هو « وفاء » ، فقلت : بم رفعت « وفاء » ؟ فقال لي بالابتداء ، فقلت له : أين خبره ؟ فقال : « كالربع » ،فقلت : هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية ، وهي الباء ؟ فقال : لا أدري ، إلا أنه قد جاء له نظائر ، وأنشد الأعشى :

لسنا كمن جعلت إيادٍ دارها تكريت تنظر حبَّها أن يحصد (١)

يريد المتنبي أن الأعشى أبدل « إياد » من « مَن جعلت » ، قبل أن تستوفي الصلة معموليها .

والمسائل التي سنقف عندها مع المتنبي أشتات من النحو والصرف والعروض . وإذا كان من السهل أن يقطع ناقد بخطأ شاعر في شيء من لغته لقلة ثروته من الرواية والحفظ ، غناء منه بسماحة طبعه ، ودربة ملكته — فليس الأمر على هذا ، ولا هو قريب منه مع المتنبي . فقد كان مع امتيازه في الشعر واقتداره عليه ، واسع الرواية غزير الحفظ .

(١) شرح التبيان : ٢ : ٢٣٠ ، والمغني : ٢ : ١١٥ ، وديوان الأعشى : ١٥٤

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويروون في ذلك أن أبا علي الفارسي قال له يوماً : كم لنا من الجموع على فِعلى ؟ فقال المتنبي : حجلى وظربى . قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً ، فلم أجد[١] .

وشيء آخر يحمل على التحرج والحذر في تزييف شيء من شعر المتنبي، ذلك أنه كوفي يأخذ في شعره بمذهب أهل الكوفة في النحو . ويقول السيوطي فيه نقلاً عن صاحب الإفصاح : عادة الكوفيين إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادرَ كلام — جعلوه باباً أو فصلاً ، وليس بالجيد[٢] .

ومهما يكن من أمر فالذي لا مراء فيه ، ولا فكاك منه — أن لغة الشعر يجب ألا تشوبها شائبة ضعف ، لا في ألفاظها ، ولا في معانيها وصورها ؛ لأنها اللغة التي اختارها الإنسان لمناجاة العواطف والوجدان . وهيهات أن تجيش العواطف لها ، أو يرتاح الوجدان منها ما لم تكن على العهد بها ، والصفة التي تميزها من الفراهة وعذوبة المذاق . ولا يغير من سوء الرأي فيها والحكم عليها أن تكون لها شفاعة من رخصة مسوغة ، أو سبب مقبول ، فليس المقام مقام منطق واحتجاج ، ولكنه في جملة الأمر مقام تذوق وإحساس .

وأول ما نقف عليه من شعر المتنبي قوله من قصيدة قالها في صباه :

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيـ ـظ وأشفى لغل صدر الحقود[٣]

---

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٤ (٢) الهمع : ١ : ٤٥
(٣) شرح التبيان : ١ : ١٩٩

والمأخذ هنا في قوله : « أذهب للغيظ » ، إذ عدى « أذهب » باللام ، وهي اسم تفضيل فعله ذهب ، وهو فعل لازم يتعدى بالباء ، كما في قوله تعالى : (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِم)(١) . واسم التفضيل لا يعدّى باللام إلا إذا كان فعله متعدياً بنفسه ولم يدل على علم ، نحو : هو أطلب للمال ، فإن دل على علم عدي بالباء ، نحو قوله تعالى :(هوَ أعلمُ بكمْ إذ أنشأكم من الأرضِ)(٢).

أما إن كان الفعل لازماً لايتعدى إلا بحرف كذهب ـ فإنما يتعدى اسم التفضيل منه بهذا الحرف نفسه ، فيقال من زهد مثلاً : هو أزهد في المال ، فالوجه في البيت إذن أن يقال : « أذهب بالغيظ » ، ويغلب أن تكون هذه الحقيقة قد غابت عن علم المتنبي لأنها من الدقة بمكان ، والقصيدة في شعر الصبا كما يقولون .

ونقف مع المتنبي ثانياً عند قوله من قصيدة يمدح فيها أبا العشائر :

قالوا : ألم تكنه فقلت لهم : ذلك عيٌّ إذا وصفناه

يريد المتنبي أن يقول في بيته ذاك : إنه لم يكنِّ أبا العشائر عن غفلة أو نسيان ، بل عن إرادة وقصد ، لأن تعديد صفاته أولى به وأمدح له ، فالجمع بين الكنية وبينه ضرب من العيّ . وهذا يعني أن الذين سألوه عن الكنية : لم أغفلها ؟ كانوا يعلمون أنه أغفلها . والسؤال إذ يجمع فيه بين أداتي الاستفهام والنفي لا يكون استفهاماً بل تقريراً ، كالذي يقول لمن استعانه فأعانه : ألم تستعني فأعنك ؟ أي قد استعنتني فأعنتك . وإذن يكون المعنى في البيت : قالوا : كنيته ، فقلت : كنيته عيّ إذا

(١) من الآية ١٧ من سورة البقرة .
(٢) من الآية ٣٢ من سورة النجم .

وصفناه ، وهو خلاف ما يريد[1] .

ونقف معه مرة ثالثة على قوله في مطلع قصيدة له في مساور بن محمد الرومي :

جللاً كما بي فلْيكُ التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ ؟

فقد حذف فيه نون « فليك » ، مع أن تاء « التبريح » بعدها ساكنة . ومن شروط حذف نون يكون ألا يكون ما بعدها ساكناً ، كالتي في قوله تعالى : (ولمْ أكُ بَغيّاً) [2] . وقد يخطر بالبال أن المتنبي قد أخذ هنا بمذهب أهل بلده ، فحذف النون مع سكون ما بعدها ، قياساً على حذفها في قراءة شاذة من قوله تعالى : (لمْ يَكُ الذين كفَروا منْ أهلِ الكِتاب) [3] ، وكما حذفت من قول الخنجر بن صخر الأسدي :

فإن لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

لكن الساكن في البيت مدغم أيضاً . ويقول العكبري — وهو من نحاة الكوفة — في الحذف معه : « حذف مع إدغام التاء وهو غريب جداً ، فإن من يقول في بني الحارث : بلحارث — لم يقل في بني النجار بنجّار » [4] .

ونقف مع المتنبي مرة رابعة على قوله من قصيدة يمدح فيها أبا سهيل سعيد بن عبد الله :

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا

---

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤٥٢

(٢) من الآية ٢٠ من سورة مريم . وانظر شرح التبيان : ١ : ١٥٢

(٣) سورة البينة : ١ (٤) شرح التبيان : ١ : ١٥٢

فقد ترك الشاعر في هذا البيت واو « إهوانا » على حالها لم يقلبها ألفا ، ويتم إعلال الكلمة حتى تصير إهانة ، مع أنها مقلوبة في الفعل ، فهو أهان لا أهْوَن ، وإعلال الفعل يقتضي إعلال مصدره . لكن الشاعر — فيما يبدو — أخذ هنا أيضاً بمذهب قومه ، فكأنه قاس « أهان » على أفعالٍ مثلها تُركت عينها غير مُعلّة شذوذاً ، منها أجود[1] ، وأعول ، وأطول[2] ، فقدر أن « إهوانا » مصدر لأهون لا لأهان .

وأياً مايكن الأمر فإن إهوانا قد نزلت بموسيقا البيت في مقطعه ، لثقل واوها من جانب وهجر الناس لاستعمالها من جانب آخر .

وموقف خامس مع المتنبي عند مطلع قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ، قال :

إنما بدر بن عمار سحابٌ هطِلٌ فيه ثواب وعقابُ

فالقصيدة من بحر الرمل ، والبيت مصرع ، وضربه مخبون ، فوزنه فعلاتن ، وعروضه تامة ، فوزنها فاعلاتن . والتصريع يوجب أن تغير العروض حتى تكون على مثال الضرب زيادة ونقصاً[3] . وأحسب أن المتنبي لم يفطن لتمام العروض ، فالبيت مع تمامها مستقيم الوزن ، لا يحس قارئه ولا سامعه خللاً فيه . ولولا مغالاة الشاعر في الثقة بنفسه لتعوّد تفقد شعره من كل جانب . وإذن لا يفوته العيب الواقع في هذه العروض خاصة ، لأنها عروض المطلع ، وللشعراء به حفاوة وله عندهم كرامة ؛ لأنه أول

(١) أجود الشيء ، وأجاده : جعله جيداً .

(٢) شرح الشافية للرضي : ٢ : ٩٦

(٣) شرح التبيان : ١ : ٨٦ ، وحاشية الدمنهوري : ٧٣

ما يوافي السامع أو القارىء على رقبة وانتظار ، فيجذبه إقبالاً ، أو يلوي به انصرافاً .

ونقف أخيراً مع المتنبي على قوله من قصيدة مدح بها أبا الفرج أحمد ابن الحسين القاضي ، قال :

تفكّره علم ومنطقه حكمٌ وباطنه دين وظاهره ظرفُ

فالقصيدة من الطويل ، والبيت غير مصرع . وقد جاءت عروضه تامة كضربه ، على وزن مفاعيلن وهي مقبوضة دائماً في غير التصريع[1]. وإذن كان يجب أن يكون وزنها مفاعلن في القصيدة كلها ، وحينما كانت في مثل هذا الموقع . والتزام القبض في عروض الطويل إلا حين التصريع كان حقيقاً أن ينبه حس الشاعر إلى أن فيها أثارة من فساد ، فيرجع إليها ويصلح من شأنها ، ولكن يبدو أن موسيقا الترصيع في الشطر الأول كانت أغلب عليه ، فصرفته عما بها من اختلال .

القاهرة علي النجدي ناصف

(١) شرح التبيان : ٢ : ٤١٧

من نُسب إلى أمه من الشعراء

تأليف العلامة عبد العزيز الميمني

تحرير : الدكتور السيد محمد يوسف

القسم الثاني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن شَعوب الليثي : أبو بكر شدّاد بن الأسود .

قال في قتله حنظلة بن أبي عامر الغسيل :

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

السيرة (١٩٥٥ م) ٧٥/٢ – ل ٣٣٩/١٤

ابن شَعوب : عمرو بن سُميّ . أمّه شعوب من بني خزاعة .

ح ١

ابن شَلْوة : بشر بن سوادة التغلبي . كان مع الفرس يوم ذي قار .

ح ٣٣ - الآمدي ص ٧٧

ابن شماس = انظر « ابن شعاث » الأصغر .

ابن شهلة الطائي : خَوَرلىّ .

التصحيف ق ١٨٩ — وانظر « ابن شهلة المدني » في الحيوان ٧/١٧٤

ابن أم شهمة الخزاعي = ابن أم سهمة الخزاعيّ .

ابن شَيْاء = جبلة بن مالك . ذكره زيد الخيل فقال :

ثُبِّئْتُ أنّ ابْنَا لشَيْمَاءَ ههنا تغنّى بنا سكرانَ أو متساكرا

الاشتقاق ٢٣٥

قال الميمني : انظر هل هو شاعر ؟

ابن أمّ صاحب : قَعْنَب الغطفاني .

ح ٣١ — الأزمنة ٢/١٥٥ — التبريزي ٤/١٢ — الوحشيات رقم ٣٦٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن صُبابة الكناني : مِقْيَس .

قال السكري : هي بنت مِقْيَس بن قيس ، وهو ابن حزن بن يسار — وقال ابن الكلبي إنه مقيس بن صبابة بن حزن بن يسار .

أسلم ثمّ ارتدّ فأهدر ﷺ دمه فقتله رجل من قومه يوم فتح مكة ، وهو القائل :

حَلَلْتُ به وِتْري وأدركتُ ثُؤْرَتي
وكنتُ إلى الأوثان أوّلَ راجع

(الأربعة)

السيرة ٧٢٨ (٢/٣١٨) ، ٨١٩ (٢/٢٧٣) - ل ١٠ /١٣٢ -
المرزباني ٤٦٧ (٤٣٤) : صبابة وضبابة معاً ومِقْيَس ومُقيس معاً -

الأشراف ١/٣٥٧ - ٣٥٩ ، وهو ميقْيَس بدون شك بدليل وقوع اسمه في بيتين ص ٣٥٩

ابن الصُّبغاء .

ل ٢٤٧/١١ وانظر ل ١٩/١١ «ابن الضَّبعاء» .

ابن الصَّمّاء الخزاعي : عمرو .

ح ١٢

ابن الضبعاء = انظر « ابن الصبغاء » .

ابن ضَبّة = انظر « ابن ضِنّة » .

ابن الضَّريبة : أبو أسماء بن عوف بن عباد بن يربوع بن واثلة بن دهمان من بني جعدة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرزباني ٥١١ (٥٠٧) - الاقتضاب ٣١٣ - خ ٣١٤/٤ - ل ١٤/ ٣٦٠ - الوحشيات رقم ١٠٨ - من عرف ١٥٧

ابن الضَّريبة : مسروح بن قيس بن الضَّريبة من شعراء خزاعة .

التصحيف ق ١٩١ ب - الاشتقاق ٢٧٨

ابن ضِنّة : يزيد .

ح ١٨

ابن طاعة السَّكوني : حُمَيْد .

ح ١٦ - وفي الآمدي ص ٢٢٠ « الشُّكَنوي » .

ابن الطَّثْرِيّة : يزيد .

اللآلي ١٠٣

بنت الطثرية : زينب أخت المتقدم ذكره .

ابن الطثرامة : جبّار بن حارثة بن حوط .

الطرامة أمه حضنته فغلبت عليه .

الأشراف ٥/١٤٨ (بينان له) - من عرف ١٦٢

ابن الطثرامة الكلبي : المنذر بن حسان بن الطثرامة . هو القائل :

وبادية الجواعر من نمير تنادي وهي كاشفة النقاب

المرزباني ٣٦٧ (٢٧٠) وانظر الوحشيات رقم ٢

ابن طلة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن مبذول (يعرف بابن طلة) ابن مالك بن النجار الخزاعي ، وطلة أمه بنت عامر بن زريق . له :

أصحا أم قد نهى ذكره أم قضى من لذة وطره

(١٠ أبيات)

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

عمرو ص ٤٧ - المرزباني ٢٣٣ (٥٥) وفي السيرة ١٤ (١/٢٥) أن الأبيات لخالد بن عبد العزى بن غزية النجاري يفخر بعمرو بن طلة في مقاومته أبا كرب تبان أسعد لما أراد غزو المدينة .

ابن طوعة الشيباني .

أمه طوعة أمة أو أخيذة من آل ذي الجدين ، كذا في ح ٤ ، وقد خلطه ابن حبيب بابن طوعة ناصر (نصر) بن عاصم الفزاري كما في الآمدي ص ٢٢٠

ابن الطيفان الدارمي : خالد بن علقمة .

الطيفان أمه ، والطاء مكسورة في نسختي المضبوطة المصححة من المؤتلف ، وضبطه المجد بالفتح كنسخة اللسان (الميمني) شاعر فارس ، له :

ومولى كمولى الزِّبْرقان دَمَلْتُهُ كما دُمِلَتْ ساقٌ تُهاض على وَقْرِ
(الأربعة ، بالأقواء ، وصححه الميمني « بها وَقْر »)

الآمدي ص ٢٢١ - ل (دمل) .

ابن الطيفانة (بالفتح) الدَّارمي : عمرو بن قبيصة ، كذا في قول البكري ، وأنشد له :

ونحن بنو زيد إذا حَضَر القنا منعنا حِمانا والرِّماحُ رَواعفُ
(الثلاثة)

الآمدي ص ٢٢١ ل (غطرف) عمرو ص ٥٤ الإصابة ٦٥٠١

ابن عائشة القرشي : عبد الله بن عبيد الله من تيم قريش .

وعائشة هي سُميَّة أم زياد بن أبي سفيان وكانت إحدى جدَّاته .

الأبيه ٧ - المحدثون رقم ٧٩ - غ ٢٠٣/٢ - الحيوان ١٢/٢

ابن عائشة الأديب : أبو عبد الله محمد . له شعر وأدب .

المطمح (الجوائب) ٨٤

ابن عائك : عيسى الخطّي الخارجي .

عائك أمّه ، وهو عيسى بن حُدَيْر .

المرزباني ٢٥٨ (٩٥) - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٩٥

وسماه المبرد في الكامل (مصر ، ١٩٣٧ م ، ص ٩٩٥ و ٩٩٨) : « عيسى بن فاتك » .

ابن عاصية السُّلمي : عَرعَرة . له :

فلو كان داء اليأس بي وأغاثني طبيبٌ بأرواح العقيق شفانيا
الأشراف ١/٣١ — معجم البكري ١/٢٣٦ (الجُرُف) .

ابن عبلة : له (في خبر مقتل جساس) :

فإنْ تسأليني بالحوادث فاطما وتستخبريني تخبري اليوم عالما
(الستة)

البسوس ١٠٢

العَبْلي : عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عـدي . نسب إلى جدّته من قبل أمّه ، عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة من البراجم.
من عرف ١٤٨

بنت أم عتبة بن الحرث : ميّتة .
ل ١٧/٣٦٠

ابن عَثْمة .
ل ١٤/٤١

ابن عَجْلَى : الأمير عبد الله بن خازم .
عَجلى أمّه وكانت سوداء . وهو أحد غربان الإسلام .
النقائض ٣٧٢ — الكامل ١٣٧ — ابن عساكر ٧/٣٧٦ — الإصابة ٤٦٤١ - المحبر ٢٢٢ و ٣٠٨ - ذيل اللآلي ١٦

أحد بَلْعَدَويّة من تميم : عُرْعُم بن عبد الله بن قيس .
العَدَويّة أمّهم نسبوا إليها ، اسمها حزام بنت خزيمة بن تميم من الدول ابن حنيفة بن لجيم (نهاية الأرب للقلقشندي ٦٧) . إسلامي له :

وتَغْشَى الزُّطُّ عبدَ القَيْسِ عَنّا وتَكْفينا الأساوِرةُ المَزونــا
(آخر أربعة)

الطبري (ليدن) ٤٥٦/٢ — النقائض ١١٥ و ٧٣٥ و ٧٥٠ - ذيل القالي ٣٢ — ذيل اللآلي ١٧

ابن عروش (بالشين المعجمة) : عنترة مولى ثقيف .

شاعر راجز ، هجا عَمّارة امرأة يزيد بن ضبّة :

« تقول عَمّارة لي يا عنترة »

الآمدي ص ٢٢٦ « عروس » مصحفاً — وكذا في التبريزي ٢١٨/١

ابن عَزْرة : الرحّال .

الشعراء ٤٥١

ابن عَزْرة الضّمعي : شُبَيل .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ل ١٢٣/٧ و ١٩٧/١٠

ابن عَسَلة : عبد المسيح الشَّيباني . عَسَلة أمّه .

ح ٣٦ — الآمدي ص ٢٣٦ - المفضليات رقم ٧٢و٧٣و٨٣

ابن عَسَلة : حرملة (أخو المتقدم ذكره) .

ح ٣٧ — الآمدي ٢٣٥

ابن عفراء التّميمي : عمير بن سنان .

فارس شاعر غزا بلاد رُتبيل مع سَمُرة بن جُنْدُب ، فضرب رتبيل بالسيف فانهزم فقال ابن عفراء :

ولولا ضربتي رُتْبِيلَ فاظت أسارَى منهم قِمْلو السِّبالِ

المرزباني ٢٤٤ (٧٣) .

ابن عُقاب : جعفر بن عبد الله بن قَبيصة .

عقاب أمه وكانت سوداء . هو القائل :

وضمَّتني العُقاب إلى حَشاها وخير الطَّير قد علموا العُقابُ

فتاة من بني حسام بن نُوح سبتها الخيل غصباً والرِّكابُ

شرح شواهد شرح الشافية ق ١٥٧ – الأبيه ١٣ – الصغاني ٢١٥/١

ابن العَقَدِيَّة الجُشمي : مالك بن الجلاح ، أحد بني جشم بن معاوية ابن بكر بن هوازن .

كان مسلماً ، شهد صفّين مع علي رضي الله عنه فطعنه بشر وصرعه فقال :

ألا أبلغوا بشر بن عِصمة أنني شُغلتُ وألهاني الذين أمارسُ

(البيتين)

المرزباني ٣٦٤ (٢٦٥)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن عُكبرة الجعديّ : عُقبة بن مُكدَّم .

عُكبرة أمه . هو القائل :

رُبَّ مُبقٍ ماله عن نفسه هبلته أمه مـــاذا يُبَقّي

(البيتين)

الآمدي ص ٢٤٣

ابن عُكبرة المعنى الطائي : عنترة بن الأخرس .

يعرف بأمّ أمه . شاعر فارس جاهلي .

الآمدي ص ٢٢٥ - التبريزي ١١٩/١ و ٢١٨

ابن عُلبة = انظر ابن عُلَيَّة : مسعود بن عبد الله .

ابن عَلَس : المسيَّب .

غ ٢١/١٣٢ - خ ٤/٢٢٤ - ذيل اللآلي ٦٢ - من عرف ١٥٩ : ذكره في ألقاب الشعراء دون المعروفين بأسمائهم .

ابن عُلَيَّة الهُذَليّ : زياد له :

بلا هادٍ هداها ما تَسَدّى إليهـــا بين أثلة فالقيـــدام

معجم البكري ٦٧ - ل ١٥/٤٢٥ : « عُلْبة » .

ابن عُلَيّة الكوفي : مسعود . إسلامي ، قال دعبل : كان شاعراً محسناً .

المرزباني ٣٧٦ (٢٨٤)

ابن عُلَيّة : مسعود بن عبد الله بن عُلَيَّة من بني جديلة .

كذا في أصل التصحيف (ق ١٨٣ ب) « عُلَيَّة » و « جديلة » وهو « عُلْبَة » (بالباء) في الحاشية بأصل الاشتقاق ٢٢٩ حيث نقل قول صاحب التصحيف بلفظه . جاهلي ، ومن قوله :

أمِن طلَلٍ عافٍ تبسَّمتَ ضاحِكاً لرَبّا كخـــاءٍ بالصَّحيفة أعجما

ابن العمياء

ل ١٤/١٤٨

ابن عنقاء الفزاريّ : عبد قيس (أو قيس) بن بَجْرة ، أخو بني مازن بن فزارة .

من عرف ١٥٥ - الآمدي ص ٢٣٧ - المرزباني ٣٢٣ (١٩٩) - النقائض ١٠٧ - غ ١٧/١١٧ - البصرية ٤٢٤ (ط حيدر آباد ١/١٥٦)

خ ٣٨١/٤ ـ السمط ٥٤٣ ـ ذيل اللآلي ٢٨ ـ الإصابة ٧٢٩١ « ابن غنقل » ـ أمثال المفضل ٤٢ (٥٣) ـ المرتضى ١٢١/٤

ابن العوجاء النَّصري : خديج . له شعر يوم حُنَين :

لمَّا دَنَونا من حُنَينٍ ومائِه رأينا سواداً منكر اللَّون أخْصَفَا

(الأربعة)

السيرة ٨٦٩ (٣٠٠/٢) ـ البلدان (حنين) و (عَرْوَى) .

ابن عَيْزَارة الهُذَليّ : قيس بن خُوَيلد . العيزارة أمّه .

ح ٩ ـ المرزباني (٢٠٢) ـ ل (هزم) ٩٢/١٦ ومواضع أخرى كثيرة ـ التاج (عزر) .

ابن عَنْساء الجعفريّ : السَّنْدَريّ .

ح ٧

ابن عُيَيْنَة .

ل ٢٠٤/١٢

ابن غادية السُّلَميّ الخزاعيّ : أهْبان / وُهبان مكلّم الذئب (أهبان ابن عياذ من أسْلَم ـ الاشتقاق ٢٢ و ٢٨٢ ـ أهبان بن أوس الحيوان ٥١٣/٣ و ١٨٠/٤) هو الذي طعن ربيعة بن مكدّم فقتله وقال :

ولقد طعنتُ ربيعةَ بن مُكدَّمٍ يوم الكديد فخرَّ غير مُوَسَّدِ

(الثلاثة)

الكامل ٨٦٩ ـ الآمدي ص ٣٣ : « ابن عادية » ـ أمثال العسكري ١٠٧ (٢٧٣/١) ـ التبريزي ١٨٩/٢

هجا (ابن غادية السُّلَمي) بعض الكرام حين عُزل عن يتنبُّم فقال لمن ظنّ أنّه إنما عُزل لمكانه :

رَكبوكَ مُرتَحلاً فظَهْرُك منهمُ دَبِرُ الحراقفِ والفقارِ مُوَقَّعُ
كالكلب يتبَعُ خانقيه ويَنْتَحي نحو الذين بهم يَعِزُّ ويُمنَعُ

الاقتضاب ٤٢٩ ـ الحيوان ١/٢٣٠

ابن الغامديّة : جُندَب بن طريف الشاعر .

الاشتقاق ٢٩٦

ابن الغامديّة : عوف .

هي من غامد من الأزد . جاهلي يقول :

إنّ دَوساً شَرُّ عِبادِ وإرَمْ رُضَّخُ أدبارِ كأعجارِ القَتَرْمْ
(الأبيات)

http://Archivebeta.Sakhrit.com

المرزباني ٢٧٧ (١٣٦) .

ابن الغدر : أسعد .

وأخوه **ابن الغدير** : بشامة . الغدير أمّها .

ح ٢٩ و ٢٨ ـ وفي مصادر أخرى أن « الغدير » أبوهما أو جدّهما ـ انظر تعليقات ديلافيدا .

ابن الغُرَيراء (مضموماً ممدوداً) . الغُرَيراء أمّه . جاهلي .

التصحيف ق ١٨٨ ب

ابن الغَزَيزة : كثير بن عبد الله بن مالك بن هُبَيرة بن صخر ابن نهشل .

الغَريزة أمّه ، ويقال جدّته ، بها يعرف وهي سبية من تغلب .

التصحيف ق ١٨٨ و ١٦٣ - الآمدي ص ٢٨٧ - المرزباني ٣٤٩ (٢٤٠) - الألفاظ ٥٧١ - غ ٩١/١١ - خ ١١٨/٤ - ل ٢٧١/١٣ «الغريزة» ذيل اللآلي ٢٨

ابن الغَريزة الضَّبّيّ . له في مقتل عثمان :

لعمر أبيك فلا تذهلن	لقد ذهب الخير إلا قليلا
وقد فُتِنَ النّاس في دينهم	وخلّى ابن عثمان شرّاً طويلا

الكامل ٤٤٥

ابن غزالة الكنديّ : ربيعة .

ح ٥ - الاشتقاق ٢٢١ - الخالدان ٧٩/١ - وانظر الوحشيات رقم ٤١١

ابن الغسّانية : أدرع .

له في خبر هدبة وزيادة : « أدّوا إلينا زُفَرا » (الأشطار)

غ ١٧١/٢١ - التبريزي ١٤/٢

ابن غلاب : خالد (جدّ محمد بن زكريا الغلابي) .

غلاب اسم امرأة (الاشتقاق ١٧٨) . شعره في الإصابة رقم ٢١٨٩

ابن غنقل = ابن عنقاء الفزاريّ . غنقل « كجعفر » أمّه ، من شمخ بن فزارة .

الإصابة ٧٢٩١

ابن غنيمة : عبد الله بن عجرة السّلمي ، أحد بني معيط بن عبد الله ابن معطة . مخضرم ، له يوم الفتح :

نصرنا رسول الله من غضبٍ له بألفِ كَميٍّ لا تعدُّ حواسرُه

(الأربعة)

الإصابة ٤٨٢٠ عن معجم المرزباني .

ابن الفَدَكيّة : الأُدَيْبِر الكلبيّ من بني عامر الأكبر .

الفَدَكيَّة سبيّة من أهل فدَك . وهو القائل :

هل ما جَزَيْنام قتلى على اثنتيمِ (؟) وفي الطَّلاقة من بؤس وانعامِ

(الثلثة)

الآمدي ص ٢٧

ابن فَرتنا : عمرو بن هند الملك (أخو النعمان بن منذر) .

اتهم مخالس بن مزاحم الكلبي بأنه قال في هجائه :

لقد كان من سمَّى أباك ابن فرتنى به عارفاً بالنعت قبل التجارب

(الأربعة في خبر)

فتعين أنها بعض جداته .

الميداني ١٨٤/١ و ١٤٠ و ١٩٠ (« الحامل على الكرّاز »)

ابن فوحة = ابن مزجة .

ابن الفُرَيعة : حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام .

الآمدي ص ٢٤٨ - النقائض ٢٠١ - القالى ٥٨/١ - الموصع ١٧٢ - من عرف ١٦٢

ابن الفُرَيعة = ابن ليلى موسى بن جابر الحنفي .

ابن قُسْحُم الخزرجي : يزيد بن الحارث بن قيس .

قُسْحُم أمّه من بَلْقَين بن جَسْر . جاهلي يقول :

إذا جئتنا ألفيتَ حول بيوتنا   مجالسَ تنفي الجهل عنّا وسؤددا

(البيتين)

وبسببه هاجت حرب حاطب ثم أسلم واستشهد ببدر .

المرزباني ٤٩٣ (٤٧٨) - الاشتقاق ٢٦٨ - السيرة ١٨٢ (١/١٨٣) و ٤٩٦ (٢/٩٧) و ٥٠٦ (٢/١٠١) - جمهرة ابن حزم ٣٦٣ - الإصابة رقم ٩٢٤٥

ابن قَسْوة : عُتَيبة بن مرداس من بني تميم .

ح ٢٠ - التصحيف ق ٣/٧٨ - الشعراء ٢٩٧ - الأشراف ١/١٣٧ - النقائض ٣٥٢ - ل ٧/٧٣ ومواضع كثيرة أخرى ، إنما جاء في ل ٥/٣٠٠ « أبي قسوة » .

ابن فكَيْهة : مُخرِّم بن حَزن من بني الحارث بن كعب .

يعرف بامّه فكَيْهة . جاهلي يقول :

تركنا من نساء بني سُلَيم   أيامَى تبتغي عُقَب النِّكاح

ابن فكَيْهة : يزيد بن مُخرِّم بن حَزْن .

هي جدّته ، أمّ أبيه . جاهلي كثير الشعر .

المرزباني ٤٧٢ (٤٤٢) و ٤٩٤ (٤٧٩) .

ابن فِهْدة = انظر ابن قبرة التميمي .

بنو القبطونيّة : منهم أبو بكر وأبو الحسن وأبو محمد . لهم شعر .

القلائد (باريس) ١٦٩

ابن قترة = انظر ابن قسّوة .

ابن أم قِرفة : بهدل .

الإصابة ١٧٥/١ (رقم ٧٨٦) - المحبّر ٤٦١ ، ٤٩٠ - ح ٢٦:
أم قرفة اسمها فاطمة - مختار غ ٩٨/٦ - ١٠٣ : بهدل ومروان ابنا قرفة .

ابن قَرْقَرَة السُّليميّ : زُرعة بن السُّكَيت بن قيس بن مطرود ابن مالك من بني رِعْل .

كان قتل أباه وهرب إلى بني تغلب فنسبوه فقال : أنا ابن قَرْقَرة ، يريد الأرض .

التصحيف ١٨٩ ب - من عرف ١٥٦ .

ابن القِرِّيّة : أيوب .

الاشتقاق ٢٠٢ - الأبيه رقم ٧ - تهذيب ابن عساكر ٢١٦/٣ - الوفيات رقم ١٠٢ - الحيوان ١٠٤/٢ - المرصع ١٧٨ .

ابن القِرِّيّة : عاصم . جاهلي ، له :

وداوَيْتُه ممّا به من مُجنَّةٍ دم ابن كُهَالٍ والنّطاسيُّ واقفُ
(البيتين)

الحيوان ٧/٢

ابن قطاب السُّلَمي : عُزَيرة .

معجم البكري ٦١ - أسماء جبال تهامة ٢٩٠ - البلدان ٧٦٨/٣ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن قُطبة : الأسود أبو مُفزّر .

شهد فتوح العراق ، وهو القائل :

ألا أبلغا عنّي الغريب رسالةً فقد قسمت فينا فيوء الأعاجم
(البيتين)

الإصابة رقم ٤٥٦

ابن قُطبة : بشر بن الحارث الأسديّ الفقعسي .

قطبة أمّه بنت سنان . شاعر فارس مخضرم شهد اليمامة مع خالد .

الإصابة ٧٧٥ – التبريزي ١/١٩٠

ابن قمينة : جميل العُذري . قمينة أمّ جدّه .

اللآلي ٢٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ابن قهرة التميمي : يزيد .

قهرة (النقائض : فهدة) أمّه .

فارس كعب بن عمرو بن تميم ، جاهلي يقول في يوم المرّوت :

منيح إذا جــدّ الجزاء مغبّةً إذا لم يجد إلا الأمير المعاصيا

المرزباني ٤٩٥ (٤٨١) — النقائض ٧٤٣ .

ابن قوّة : سراج ، واسمه عتبة بن مرداس من بني كلاب .

التصحيف ق ١٨٩ ب - الإكمال ٤/٢٨٩ « شاعر مشهور » - جمهرة ابن حزم ٢٨٨ والتاج « قرّة » .

ابن القوطيّة : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز .

القوطيّة جدّة له . كان له شعر ، أكثره أوصاف وتشبيه .

الأبيه ٥٠ : القوطية أمّه - المطمح (الجوانب) ١/٥ - الوفيات رقم ٦٢٢

ابن الكاهليّة : عبد الله بن الزبير . الكاهلية جدّة له .

المرصع ١٨٨

ابن كَنْثْوة : زيد العنبريّ . له :

منعتُ من العُهّار أطهارَ أمّه وبعض الرّجال المدّعين غُثــاءُ
(الثلاثة)

البيان ٣/١٠٤ - التبريزي ١/١٤٣ - ل ٩/٤٤١ و ٢٠/٧٩

ابن كَدْراء الذّهْلي : خالد .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أنشد له الآمدي ٥٧٨ (ص ٢٥٩) - فرحة الأديب تحت رقم ٢ - وانظر « أبو كدراء العِجلي » في التبريزي ٤/١١٩

ابن كُراع : سُوَيد ، أحد عكل وهو عوف بن وائل بن قيس ابن عوف بن عبد مناة بن أدّ .

الأبيه ٢٤ - الإصابة ٣٧٢٢ - تهذيب الاصلاح ١/٢٩ - المرصع ١٨٨ - السمط ٤٤٦

ابن الكلحبة : هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عَرين بن ثعلبة ابن يربوع .

الكلحبة أمّه من جَرْم قُضاعة . كان كثير الشعر وهو فارس العَرادة ،

من عرف ١٥٣ - فرحة الأديب رقم ٦٢ - ل ٢٣٥/٦ والعتارة ، وانظر ل ٨٦/١٨ و ١٢٣/١٠

ابن أمّ كهف الطائي .

مدح مالك بن حمار الشمخي ، سيد فزارة ، وذكر نعل شرحبيل التي سار بها المثل :

ومولاك الذي قتل ابن سلمى علانية شرحبيل بن نعل

(لأنه لولا النعل لم يُعرف) .

غ ٢٤/١٠

أخو بني أم الكهف من طيىء : سنان بن الفحل ، له :

وقالوا قد جُننتَ فقلتُ كلّا وربّي ما جُننتُ وما انتشيتُ

(الأبيات)

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التبريزي ٧٢/٢ - خ ٥١١/٢ - ٥١٤

ابن كيسة : عبد الله النهدي ، ويقال عمرو .

كيسة أمه . هو القائل لعمر لما استحمله فلم يحمله :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسّها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

(الأشطار)

الإصابة ٦٣٤٥ عن المرزباني - خ ٣٥٢/٣

ابن اللبّانة : أبو بكر محمد بن عيسى اللخمي الداني .

شاعر المعتمد على الله ، ملك الأندلس .

القلائد (باريس) ٢٨٢ / (مصر ١٢٨٤ هـ) ٢٤٤ - روضة الأدب ٣٥ - بغية الملتمس رقم ٢١٣ - المعجب (مصر) ٩٣

ابن ليلى : أبو سلمة . ليلى بنت كثير عزّة . له :

وكان عزيزاً أن تبيني وبيننا حجابٌ فقد أمسيتِ منّي على شهر
(البيتين)

غ (الدار) ٩/٤

ابن ليلى : عمر بن عبد العزيز ، يروى له

ومن الناس من يعيش شقيّاً جيفةَ الليل غافل اليقظه
(٣ أبيات)

الاشتقاق ٢٢ - الموشح ١٩٤

ابن ليلى : موسى بن جابر الحنفيّ اليماميّ .

يعرف بابن ليلى ، ويقال ابن الفريعة ويلقب أزيرق اليمامة .

جاهلي حماسي (المرزباني) بل هو شاعر مكثر مخضرم نصراني .

ذيل اللآلي ٣٥ - المرزباني ٣٧٦ (٢٨٥) الآمدي ص ٢٤٨ .

ابن الماشطة : أبو الحسن علي بن الحسن .

، أحد مشايخ الكتّاب ، رأيته شيخاً بعد ٣١٠ هـ وجاوز التسعين وقال :

إذا عُمّر الإنسان تسعين حجّةً فأبلغها عمراً وأجدرْ بها شكرا
(البيتين)

المرزباني ٢٩٥ (١٥٥) .

ابن ماويّة الطّائي : عبيد ، جاهلي وهو القائل :

ألا حيّ ليلى وأطلالها ورمْلةَ ريّا وأجبالها
(الستة)

التبريزي ٧٩/١ – ل ٨٩/٧

ابن مُبردة العبدي : عمرو . مُبردة (أو مُبرد) أمّه .

ح ٢٣ – المرزباني ٢٤٠ (٦٦) .

ابن المتمنّية : الحجاج بن يوسف .

من قول أمه فُريعة وكانت زوجة للمغيرة بن شُعبة :

هل من سبيل إلى خمرٍ فأشربَها أم من سبيل إلى نصرِ بن حجّاجِ

المرصع ٢٠ - جمهرة ابن حزم ٢٦٢ – ٢٦٣ - خ ١٠٨/٢ : ألا سبيلَ .... أم لا سبيلَ ...

ابن المراغة : جرير

المرصع ٢٠٤

ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد

الكامل ٧٨٩ - الأشراف ج ٤ ق ٢ ص ٧٧ - ١٢٣ - المرصع ٢٠٤ - النقائض ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٥

ابن مَوْجبة : يزيد . له :

وجاءوا بالرّوايا من لحيظ فرخّنوا المحض بالماء العِذاب

(رختوا : مزجوا) .

البلدان (لحيظ) ـ الجبال والأمكنة (لحيظ) وفي ط النجف « فوضّوا » .

ابن مَوْخة = ابن مزجة .

ابن مُوخِيَة : جامع بن [عمرو بن] مُرْخِيَة الكلابي . قال:

أقول له مهلاً ولا مَهْلَ عنده ولا عند جاري دَمْعِهِ المتقتّل

التصحيف ٣/٧٩ ـ فرحة الأديب ٥٤ ـ ل ١٤/١٥٨ : « دمعه المنهلّ » و ٣١٠ ـ الإصلاح ٢٩٠

ابن مزجة / فرحة / مرْخة : زهير بن الحارث بن جندب بن سلم بن غيرة (عبرة) أخو عدوان .

مزجة أمّه بنت مسعود بن الأعزل .

من عرف ١٥٤ ـ المعمرون رقم ٦٣ (ط مصر ، ص ٨٠) : « ابن مرْخة » .

ابن مؤجية : يزيد

البلدان ٤/٣٥٤

ابن مغراء : أوس

الجمحي ١٢٠ ـ الشعراء ٤٣٣ ـ الموشح ٦٦ ـ السمط ٧٩٥ ـ الاشتقاق ١٥٦

ابن مُلَيْكة الجُعفي الصحابي : قيس بن سلمة .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مُليكة أمه . له يرثي أخاه سلمة :

وباكية تبكي إليّ بشجوهـــا ألاربّ شجو لي حواليك فانظري

(البيتين)

الإصابة ٧١٨٣ – عن المرزباني – و ٧١٨٤

ابن المُثَنّية : يسار بن عامر بن كوز بن هلال بن نصر بن زِمّان (؟) .

من عرف ١٦٢

ابن منشا : عمرو بن مالك النشبري .

منشا أمه . أنشد له المرزباني ٢٣٩ (٦٤) بيتين .

ابن مُهَيّة (لا أدري هل « مهيّة » أمه وهل هو صواب – الميمني) . قال :

جلبنا الخيلَ من شُعَبَى تَشكّى حوافِرَهـــا الدّوابرَ والنّسورا

الحيوان ٣٨٤/١ .

ابن موركة : مالك بن عميرة بن زرارة الجرشي .

موركة أمه . من شعراء خراسان وهو القائل يهجو سُوَيـــد ابن هوبَر :

فأما سُوَيدٌ انْ طلبتَ نوالَه فعند الثريّا لا يُنال يدَ الدّهْرِ

(الثلاثة)

المرزباني ٣٩٥ (٣٦٧) .

ابن مَيّادة : الرَّمّاح بن أبْرَد . ميادة أمه وكانت أمَّ ولد .

ح ٢٧ – الأبيه رقم ١٨ – فرحة الأديب تحت رقم ٢٦ – التبريزي ٣/١٥٩ – الآمدي ص ١٨٠ – الشعر والشعراء ٤٨٤ – السمط ٣٠٦ – وانظر نوادر أبي مسحل ٢٠٤

ابن مِيناسَ المراديّ : ميناس أمُّه . له :

وعادتنا قتلُ الملوك وعزُّنـــا صدورُ القنا إذا لبسنا السَّنوَّرا

(البيتين)

الآمدي ص ٢٨٥

ابن مَيّة : عتّاب ، هو عتيبة بن الحرث بن شهاب قال فيه ابن نويرة أو غيره :

لله عتاب بن ميّة إذ رأى إلى ثأرنا في كفه يتلدَّدُ

النقائض ٣٦٥

ابن النّابغة : عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم .

النابغة أمُّه ، سبيَّة من عَنَزة ، يقال له « ابن النابغة » في ذمّه .

المرصع ٢١٥ – جمهرة ابن حزم ١٦٣ – الإصابة رقم ٥٨٨٢ – الاستيعاب ٢/٥٠٨ – ٥١٢

ابن نُدْبة : خُفاف بن عُمَير بن الحرث بن الشَّريد .

نُدبة أمُّه ابنة الشيطان بن قنان وكانت سوداء .

الشعراء ١٩٦ الآمدي ص١٥٣ – الأبيه ١٥ - الإصابة ٢٢٧٣ – خ ٤/٤٧٠ . السمط ٧٥٢

ابن نشبة : ابن بشة .

ابن النقادة : النشو . له :

هلاك الفرنـج أتى عاجلاً   وقد آن تكسير صلبانها

(البيتين)

البلدان (بيت الأحزان) .

ابن أم نهار : جوّاس بن نعيم ، أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم – أمّ نهار هي أمّ أبيه وبها يُعرف .

الآمدي ص ١٠١ – التبريزي ١٤/٤ – السمط ٩١٨ الحاشية رقم ٣

ابن هُذَيلة : مسلمة : له :

رجالاً لو أنّ الصّمّ من جانبي قنا   هوى مثلها منهـا لذلّت جوانبه

البلدان (قنا) .

ابن هند : عمرو النهدي .

الحيوان ٢٥٥/٤

ابن هند : عمرو الملك بن المنذر . هند أمّه .

المرزباني (١١) .

ابن هِنْدابة : زياد بن حارثة . هِنْدابة أمه وكانت سوداء .

الأبيه رقم ١٩

ابن الهَيْجُمانة : العبسي .

ابن الواقفية : المرقّم السّدوسيّ ، عبد الله بن عبد العزّى .

ينسب إلى أمّ من أمّهاته ، له :

لا يمنعنّك من بغـ ا ء الخير تعقـاد التمائم

(الحمسة)

ح ٣٤ : « الرافقية » تصحيف – البحتري ٢٣٩ (ط ١٩٢٩ م – ص ٢٥٥) – الأزمنة ٢ / ٣٥٢ ل (حتم) مصحفاً و (وقى) و (يمن) .

ابن وصيلة : ابن أصيلة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* * *

المراجع

الأبيه (على الأرقام) : تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ، ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ م ، ص ١٠٠ – ١١٠

الأزمنة : الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، حيدر آباد ، ١٣٣٢ هـ

الاستيعاب : لابن عبد البر ، بهامش الإصابة .

أسماء جبال تهامة : لعرّام بن الأصبغ السّلمي ، نسخة الميمني .

الاشتقاق : لابن دريد ، ط وستنفلد ١٨٥٤ م .

الأشراف : أنساب الأشراف للبلاذري، الجزء الأول بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، المعارف بمصر ، ١٩٥٩ م – والقسم الثاني من الجزء الرابع والجزء الخامس ، ط يروشلم ، ١٩٣٨ و ١٩٣٦ م .

أشعار هذيل : شرحها للسكري ، لندن ، ١٨٥٤ م .
(الجزء الثاني بلا شرح)

الإصابة : لابن حجر ، مصر ، ١٣٢٨ هـ (على الأرقام) .

الإصلاح : لابن السكيت ، دار المعارف بمصر ، ١٩٥٦ م .

الاقتضاب : لابن السيد ، بيروت ، ١٩٠١ م .

الألفاظ : لابن السكيت ، بيروت ، ١٨٩٥ ، مع التهذيب .

أمثال المفضل ، ط الآستانة و ط مصر ، ١٣٢٧ هـ (بين القوسين).

الآمدي : المؤتلف والمختلف له ، تح عبد الستار أحمد فرّاج ، القاهرة ، ١٩٦١ م .

البحتري : حماسته ، الطبعة الفوتوغرافية .

البسوس : كتاب البسوس ، بومباي ، ١٣٠٥ هـ

البصرية : الحماسة البصرية ، تأليف صدر الدين بن أبي الفرج البصري، ط حيدر آباد ، ١٩٦٤ م .

بغية الملتمس للضبي ، مجريط ، ١٨٨٥ م .

البلدان لياقوت ، ط ليبسك .

البيان : البيان والتبيين للجاحظ ، تح عبد السلام محمد هارون ، مصر، ١٩٤٨ هـ – ١٩٥٠ م .

التبريزي : شرح الحماسة لأبي تمام ، تأليف أبي زكريا التبريزي ، بولاق ١٢٩٦ هـ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التصحيف : شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري ، نسخة الدار رقم ١٩٤ - أدب .

تهذيب الإصلاح : تهذيب إصلاح المنطق ، مصر ١٣٢٥ ه ،جزآن.

الجبال والأمكنة والمياه للزمخشري ، ط النجف ، والطبعة الأخيرة بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، بغداد ، ١٩٦٨ م .

الجمحي : طبقات الشعراء له ، ليدن ، ١٩١٦ م .

جمهرة ابن حزم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢ م .

ح = محمد بن حبيب : من نسب إلى أمه من الشعراء (على الأرقام) ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة الأولى ، طبعة عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٥١ م ، ص ٨٣ - ٩٦ - ونشرة American Oriental Society ١٩٤٢ م ، مع تعليقات وبلاخيدا .

الحصري = زهر الآداب له ، مصر ، ١٩٦٩ م .

الحيوان = للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الحلبي ،الطبعة الأولى ، ١٩٣٨ - ١٩٤٥ م .

خ = خزانة الأدب للبغدادي ، بولاق ، ١٢٩٩ ه

الخالديان : الأشباه والنظائر لهما ، تح الدكتور السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م

الروض الانف للسهيلي ، مصر ، ١٣٣٢ ه

السمط = سمط اللآلي .

السيرة لابن هشام ، غوتنجن ، ١٨٦٠ م ، وبهامش الروض كلناهما وطبعة ١٩٥٥ م بالتصريح .

ابن الشجري = حماسته ، طبعة حيدر آباد ، ١٣٤٥ ه .

شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، نسخة الدار ، صرف ٢٨٥ ،
شرح مقصورة حازم ، مصر ، ١٣٤٤ هـ
الشعراء = الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ليدن ، ١٩٠٢ م
الصغاني = التكملة والذيل والصلة له ، طبعة مصر .
الصلة لابن بشكوال ، ط أوربا و ط مصر .
الطبري = تاريخه ، مصر الحسينية ، ١٣٢٦ هـ ، و ط ليدن .
الطيالسي = المكاثرة عند المذاكرة له ، دينا ، ١٩٢٧ م
ابن عساكر = تهذيب تاريخ دمشق له ، دمشق ١٣٢٩ هـ
العسكري = أمثاله ، طبعتا بومباي ١٣٠٧ ومصر ١٣١٠ معاً .
عمرو : رسالة ابن الجراح في من سمي عمراً من الشعراء ، وينا ، ١٩٢٧ م
العيني = شرح شواهد شروح الألفية له ، بهامش خ .
العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة ، الدار ، ١٣٤٣ - ١٣٤٩ هـ
غ = الأغاني للأصبهاني ، الطبعة الثانية الساسية .
فحولة = فحولة الشعراء للأصمعي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .
فرحة الأديب : لأبي محمد الأسود (مخطوط) .
الفوات : للكتبي ، مصر ، ١٢٨٣ هـ .
القالي = أماليه .
الكامل للمبرد ، ط ريط ، ١٨٦٨ م - ومصر ، ١٣٢٣ هـ معاً .
ل = لسان العرب .
ابن ماكولا = الإكمال ، حيدر آباد ، الأجزاء ١ - ٦
المحبّر لابن حبيب ، حيدر آباد ، ١٩٤٢ م

المحدثون = كتاب طبقات الشعراء لابن المعتز ، كمبرج ، ١٩٣٩ م

المرتضى = أماليه ، مصر ، ١٣٠٥ هـ

المرزباني = معجم الشعر له ، القدسي ، ١٣٥٤ هـ ، وطبعة عبد الستار أحمد فراج ، مصر ١٦٩٠ م (بين القوسين) .

المرصَّع في الآباء والأمهات والبنات لابن الأثير ، وبمار ١٨٩٦ م

معجم البكري ، ط وستنفلد ، ١٨٧٧ م

المعرَّب للجواليقي ، ليبسك ، ١٨٦٧ م

المعمّرون للسجستاني ، ط ليدن ومصر (تح عبد المنعم عامر ، الحلبي ، ١٩٦١ م) .

من عرف = ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمّه لمحمد بن حبيب (مخطوط) . ثم طبع ضمن نوادر المخطوطات .

الموشح للمرزباني ، مصر ١٣٤٣ هـ

الميداني = مجمع الأمثال له ، الطبعات الثلاث بمصر .

نسب قريش للمصعب ، دار المعارف بمصر ١٩٥٣ م

النقائض = نقائض جرير والفرزدق ، ليدن ١٩٠٥ م

نوادر أبي زيد ، بيروت ١٨٩٤ م

نوادر أبي مسحل ، دمشق ١٩٦١ م

الهَجَري: التعليقات والنوادر، أصل ابن مكتوم القيسي بالدار (لغة ٣٤٢) .

الوحشيات لأبي تمام ، تح عبد العزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م (على الأرقام) .

الوفيات = وفيات الأعيان لابن خلكان ، مصر ١٣١٠ هـ

د . السيد محمد يوسف

العقاد وموقفه من التراث العربي

الأستاذ محمد عبد الغني حسن

أذكر منذ قرابة أربعين عاماً ، أو بالتحديد في أوائل سنة ١٩٣٩، أن المرحوم عباس محمود العقاد كتب مقالاً في عدد خاص أصدرته دار الهلال عنوانه : (التراث العربي ، ووسائل إحيائه في هذا العصر) .

ولعل هذا المقال هو البحث المستقل الوحيد الذي كتبه العقاد خاصاً بالتراث العربي ووقفاً عليه ، ولعله يوضح أبعاد فكرة العقاد عن التراث ومدى اهتمامه به ، والطرق التي يراها كفيلة بإحيائه بعد أن ظل منزوياً ، أو مهيلاً عليه التراب في خزائن لم تتطال إليها العيون ، ولم تمتد إليها الأيدي .

وعلى مدار ما كتبه العقاد من فصول ، وما دبجه من مقالات ، وما ألفه من مصنفات لم نقع له على مبحث مستقل قائم بذاته خاص بالتراث العربي إلا هذا المقال الذي يشتمل عليه كتاب (العرب والإسلام في العصر الحديث) الذي صدر على هيئة جزء خاص من أجزاء مجلة الهلال ، اشترك فيه جماعة من قادة الرأي ، وأعلام الفكر في العالم العربي الإسلامي من أمثال المرحومين الشيخ محمد مصطفى المراغي ، والدكتور محمد حسين هيكل

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والأمير مصطفى الشهابي ، وطلعت حرب ، ومحمد فريد وجدي ، وعبد العزيز الثعالبي ، ومحمد كرد علي ، وأنيس المقدسي ، ومحمد فخري البارودي ، وعبد العزيز البشري ، والدكتور زكي مبارك ، وعبد الحميد العبادي ، وعبد الرحمن شكري وغيرهم .

وأذكر أن العقاد في ذلك المبحث الفريد الخاص بالتراث العربي أشار إلى غناه – أعني ذلك التراث – بسير العظماء وتراجم الرجال ، والحركات الاجتماعية ، والشعر الغنائي ، والشواهد السيارة ، والفكاهات والنوادر والأحاديث التي لا زمان لها لأنها صالحة لكل زمان ومكان .. فهي صالحة لوقتنا هذا كما كانت صالحة لأوقاتها التي جرت فيها .. ورأى العقاد أن إحياء هذا التراث الزاخر يقتضي نقله إلى عالم حياتنا المعاصرة ، وتحويله إلى مجرى زماننا الحاضر وتمثيله للقراء (كي يشارفوه كما يشارفون الدنيا الحية ، لا كما يشارفون المتاحف المزوية ، فهو يحيا بنا ، ونحن نحيا به في آن ...) .

وأدرك عباس محمود العقاد بفطنته أن إحياء التراث العربي القديم بطبعه ونشره لا يكفي . فمن الكتب ما يطبع كما كتبه مؤلفوه ، فهو ينشر برمته دون التجاء إلى حذف أو تعديل ، ومنها ما يختار منه الأصلح والأقرب إلى تشويق قارىء اليوم وشد انتباهه .. ومنها ما يشفع بالتعليق أو التفسير ؛ ومنها – وهذا أصعب الأقسام – ما هو بأشد الحاجة إلى عقد المقارنات ، ونصب الموازنات بينه وبين نظائره في الأمم الأخرى ، وإلى الملاحظات عن البواعث والأسرار التي لا يقتصر العلم بها على العلم بالشؤون العربية .

وألقى العقاد عبء القيام بواجب إحياء التراث العربي على الجماعات أكثر من الأفراد ، لأن أدبنا العربي أحوج الآداب إلى جهود الجماعات التي لا تجزئ فيها ولا تغني أعمال الأفراد المتفرقين وحين فطن العقاد إلى واجب الحكومة في سبيل إحياء التراث ، فإنه حذر - واعياً - أن تلقي به الحكومة إلى موظفين مطمئنين إلى الرزق المكفول ، والمرتب المضمون ، فإن ذلك يسوق إلى إخفاق المشروع جملة ، بل جعله أمانة في عنق عاملين يعنيهم رواجه وكساده ، ويهتمون به اهتمام الزارع بمحصوله ، والتاجر بكسبه ..

وإذا كان العقاد لم يستقل في موضوع التراث العربي إلا بمقال واحد نشر في حيز صغير جداً من كتاب أصدرته دار الهلال سنة ١٩٣٩ ، فإنه - رحمه الله - كان معنياً بقضية التراث يبثها في مقالات وفي خلال كتب أو فصول ، بما يؤكد ولوعه بالتراث العربي وشدة تشبثه به ، وكثرة حفاظه عليه وتعلقه به .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولقد أتيح لي - بقدر سعيد - أن أشترك في العدد الذي أصدرته مجلة الهلال في أول أبريل سنة ١٩٦٧ بدراسة عن (العقاد مؤرخ الإسلام) . وأذكر أنني قلت في تلك الدراسة يومئذ : (ولعل إيمان العقاد بخصوبة التراث الإسلامي في سير عظمائه وأبطاله هو الذي حدا ، إلى كتابة العبقريات الإسلامية على نسق غير مسبوق ، وطريق غير مطروق .. فقد كتب عن عبقريات محمد ، والصديق ، وعمر ، والإمام علي ، وخالد ، وعمرو ابن العاص ، وبلال بن رباح داعي السماء ، وأبي الشهداء الحسين ابن علي ، والصديقة بنت الصديق ، وفاطمة الزهراء ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وذي النورين عثمان بن عفان .

وكتب في مجال فلاسفة الإسلام ومفكريه عن الشيخ الرئيس ابن سينا ، وابن رشد ، والإمام الغزالي ، والشيخ محمد عبده ، وعبد الرحمن الكواكبي ، والشاعر محمد إقبال .. وهكذا سار العقاد في موكب التاريخ الإسلامي – من القديم إلى الحديث . ومن صاحب الدعوة المحمدية إلى أنصار الدعوة ، ومن السابقين في الإسلام إلى الذين أخرجهم الزمان ، فاستخرج من رجال هذه المواكب الحاشدة حفنة كريمة من هؤلاء الأبطال والأعلام ، وعرضهم عرض الدارس للشخصية ، الراسم للصورة ، لا المستعرض للسيرة .. وشتان بين المذهبين ، وإن كان كل منها لا يغني عن صاحبه).

وقد تكون تراجم العقاد لأعلام العقيدة الإسلامية ، وأساطين الجبهة الإسلامية ، ورجال الفكر العربي نوعاً من الميل الفطري إلى كتابة السير والتراجم ، أو قد تكون إثباتاً للقدرة على كتابة السيرة ، وتحرير الترجمة على نحو جديد لم يسلكه المؤلفون من كتاب الطبقات والسير من قبله .. أو قد تكون تحدياً خفياً لكتاب التراجم . والسير من الغربيين الذين أولع العقاد بنهجهم ، وآمن بصلاحيته في ميدان التراجم .

أو قد تكون نوعاً من « التعاطف » نحو هؤلاء الذين يترجم لهم ، ويؤرخ سير حياتهم ولكنه – هو نفسه – قد أوضح لنا أسباب اختياره لترجمة ما . ولنسمعه يقول في فصل له من كتاب (أنا) بعنوان : (منهجي في كتابة المقالات) : (فالقاعدة في اختيار ترجمة ما للكتابة فيها أن تكون كتابتها لازمة لإبراز حق ضائع ، أو حقيقة مجهولة . وتستوى في ذلك سير العظماء والنوابغ من كل طراز ، وفي كل طبقة من طبقات العظمة والنبوغ . فالحافز الأكبر على تأليف كتابي عن ابن الرومي أنه

مجهول القدر ، مبخوس الحق ، يصطلح على بخسه والنزول به عن قدره جهلُ النقاد ، وظلم الأغراض والأهواء . ورأيي فيه أنه أعظم شعراء العالم — بلا استثناء . في ملكة الوصف التصويري والعاطفة الممثلة في قالب الحس والخيال . ولكن نقادنا يذكرونه ويحسبون أنهم يتعطفون عليه إذا ألحقوه بشاعر كالبحتري أو ابن المعتز على غير مساواة . وهما بالقياس اليه كمن ينطق بحروف الهجاء في مجالس البلغاء . ولقد كان إنصافه — مما أصابته به خرافة الجهل وخرافة الشؤم — حافزاً يوشك أن يكون من حوافز الغيرة الدينية ، إلى جانب لذته الأدبية ، وفضلت البدء به على البدء بتأليف غيره في موضوع النقد وتواريخ الآداب) .

وقد فطن العقاد إلى أن الترجمة وكتابة السيرة للإنصاف وإبراز الحق الضائع قد توحي بأن كتابه عن (عبقرية محمد) كان نوعاً من الإنصاف لرسول لا يحتاج إلى إنصاف أحد ، وأن كلامه هذا قد يثير عليه اعتراضاً من قارىء ما كان أغناه عنه ، فقال في معرض التزكية لوجهة نظره : (ولا يقال عن عظمة النبي عليه السلام إنه بحاجة إلى إنصاف أحد ، أو دفاع في وجه ناقد ناقم يفترى عليه ، لأنها عظمة القداسة التي تعلو على إنصاف المنصفين ، وافتراء المفترين . ولكنني كتبت « عبقرية محمد » للقارىء الإنسان الذي تضطره مقاييس الإنسانية العليا إلى تعظيم نبي الإسلام ولو لم يكن على دين المسلمين) .

فالعقاد لا يتشبث بقضية التراث — شخصاً أو فكرة أو أدباً — إلا إذا كان هناك ما يدعو إلى هذا التشبث ويقتضيه ، وإلا فإنه كتب عن شخصيات غير تراثية وغير إسلامية وغير عربية ، لأنه — بحكم منهجه في كتابة التراجم — رأى أنهم يستحقون الكتابة عنهم والوقوف أمامهم .

ولم يختر العقاد لكتابة السيرة والترجمة شخصيات من لون معين أو من مجال أدبي محدد ، فقد كتب عن ابن سينا كما كتب عن ابن رشد وهما من رجال الفلسفة الإسلامية ، وكان في نيته أن يكتب عن الغزالي الفيلسوف الذي يصارع الفلاسفة ، والفقيه الذي يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء ، كما يكشف عن عالم الشهادة - كما يقول - وكتب عن شعراء كثيرين من رجال التراث الأقدمين كما كتب عن شعراء من المحدثين والمعاصرين .. فكتب كتباً قائمة بذاتها من ابن الرومي وعمر ابن أبي ربيعة ، وأبي نواس ، وجميل بثينة ، كما كتب فصولاً متفرقة وبحوثاً متنوعة عن المتنبي وأبي العلاء المعري ، ودعبل ، وبشار بن برد ، وابن زيدون ، وابن حمديس من القدماء ، وعن محمود سامي البارودي ، وعبد الله فكري ، وإسماعيل صبري ، ومحمود صفوت الساعاتي ، وحافظ إبراهيم ، وأحمد شوقي ، ومحمد عبد المطلب ، وحفني ناصف ، والسيد توفيق البكري ، ومحمد عثمان جلال ، والشيخ علي الليثي ، وعبد الله النديم من المحدثين والمعاصرين .

ARCHIVE

ومن هنا نرى أن عباس محمود العقاد « تراثي » حين يقتضي الإنصاف وإبراز الحق الضائع الكتابة عن رجال التراث من الشعراء والأدباء والمفكرين والمصلحين ، وأنه غير تراثي حين تدعو الحقيقة نفسها إلى إبراز حق ، أو إنصاف مهضوم ، أو الإغداق على محروم .

وقد يكون اهتمام عباس محمود العقاد بالتراث الشعري ورجاله السابقين نوعاً من النهم إلى المعرفة ، لا ضرباً من الولاء والوفاء لهذا التراث ، ومن هنا لا يجوز لنا أن ندق الطبول حين نرى العقاد عاكفاً على شخصية من

شخصيات التراث ، فنقول إنه رجل عاشق للتراث العربي الإسلامي ، عابد له ، عاكف عليه . فقد رأينا أنه استوى عنده القديم والجديد ، واستوى عنده الماضي والحاضر ، واستوى عنده التراث والعتيد حين اقتضاه الانصاف أن يترجم لذاهب أو معاصر .. فهنا لا يدعوه تراث ولا قدم ولا سبق عصر ، ولا روعة ماض ، ولكن تدعوه النصفة وتحفزه المدافعة عن الحق بغضّ النظر عن « الزمان » ماضياً كان أم حاضراً ، ودابراً كان أم معاصراً .

ومما يؤكد لنا اهتمام العقاد بالمعرفة ونهمه إليها من جميع أبوابها،وعلى جميع حالاتها وعلاتها ما ذكره هو في فصل كتبه بعنوان : (كنت شيخاً في شبابي) حيث يقول : (والمقياس الوحيد الذي أقيس به جهدي في جميع أدوار حياتي هو النهم إلى المعرفة . فإنني لا أذكر سناً لم أكن فيها أحب أن أعرف ، وأن أقرأ ، وأن أختبر ، وأن أزداد من كل ذلك توسعة في آفاق الشعور .. صديقنا الأستاذ توفيق الحكيم تخيلني في بعض كتبه قد دخلت الجنة ، وذهبت أطوف بين أرجائها عسى أن أرى واجهة مكتبة أقف أمامها ، وأتأمل عناوين الكتب فيها . فلما طال بي المطاف ولم أجد مكتبة ولا كتباً ضجرت منها ، وطفقت أقول : ما هذا ؟ جنة بغير كتب ؟!) [١] .

إلى هنا نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث إلى نوع من الإنصاف والكشف عن الحقيقة يستوى فيه التراث وغير التراث .. وأن نرده إلى نوع من النهم إلى المعرفة والتعطش لها سواء أكانت في آثار الماضين أم المعاصرين .

---

(١) أنا . بقلم عباس محمود العقاد . ص ١٥٨

وقد نستطيع أن نرد اهتمام العقاد بالتراث العربي الاسلامي إلى ضرب من الإيمان استقر في يقينه، ودفعه إلى تقديس الماضي. ولما كان التراث العربي مرتبطاً بالعقيدة الاسلامية ارتباط نشأة وفكرة وأصالة وملازمة، فقد كان طبيعياً أن يحرص العقاد على التراث العربي ويعزه حرصه على العقيدة الراسخة، واليقين القائم. وعلى الرغم مما كان عند العقاد من بدوات فكرية لا تمس جوهر الدين فإنه كان مؤمناً شديد الإيمان بالله، وقد أعانته البيئة التي نشأ فيها، والجو الذي درج فيه على أن تستقر في أعماقه أصول وعي ديني عميق. وندعه هنا يحدثنا عن هذا الشعور بقوله من فصل عنوانه: (إيماني): (أومن بالله .. أومن بالله وراثة وشعوراً وبعد تفكير طويل. فأما الوراثة فأني قد نشأت بين أبوين شديدين في الدين، لا يتركان فريضة من الفرائض اليومية. وفتحت عيني على الدنيا وأنا أرى أبي يستيقظ قبل الفجر ليؤدي الصلاة، ويبتهل إلى الله بالدعاء. ولا يزال على مصلاه إلى ما بعد طلوع الشمس، فلا يتناول طعام الإفطار حتى يفرغ من أداء الفرض والنافلة وتلاوة الأوراد. ورأيت والدتي - في عنفوان شبابها - تؤدي الصلوات الخمس، وتصوم وتطعم المساكين، وقلما ترى النساء مصليات أو صائمات قبل الأربعين. وندر بين أقاربي من لا يسمى باسم من أسماء النبي وآله، سواء منهم الرجال والنساء، أو من أسماء الأنبياء على العموم. وكان في بيت أخوالي درس لقراءة الكتب الدينية، وأذكر منها مختارات الأحاديث النبوية، وإحياء علوم الدين، فللوراثة شأن فيما عندي من سليقة الاعتقاد.

أما الايمان بالشعور فذلك أن مزاج التدين ومزاج الأدب والفن

يلتقيان في الحس والتصور والشعور بالغيب . وربما كان « وعي الحياة » شعبة من « وعي الكون » أو من « الوعي الكوني » الذي يتعلق به كل شعور بعظمة العالم ، وعظمة خالق العالم .. والوعي الحيوي مصدر النفس ، والوعي الكوني مصدر الدين .

أما الايمان بالله بعد تفكير طويل ، فخلاصته أن تفسير الخليقة بمشيئة الخالق العالم المريد أوضح من كل تفسير يقول به الماديون . وما من مذهب اطلعت عليه من مذاهب الماديين إلا وهو يوقع العقل في تناقض لا ينتهي إلى توفيق ، أو يلجئه إلى زعم لا يقوم عليه دليل . وقد يهون معه تصديق أسخف الخرافات والأساطير ، فضلاً عن تصديق العقائد الدينية ، وتصديق الرسل والنبوات .. »[1] .

وإذا كان عشق المرء للتراث لا يعدو أن يكون حنيناً إلى الماضي وإلفاً له فإن العقاد بهذا المفهوم دائم الحنين إلى الماضي والألفة له . ولا يعني هذا أنه جامد لا يحب أن يتطور . فما رأينا أديباً شاعراً معاصراً يملؤه التجديد العاقل الرزين كالعقاد . فهو مجدد ، طلعة طموح ، ولكنه مع ذلك ألوف لما لابسه أو اتصل به من ذكريات وأشخاص . وقد كان في استطاعة العقاد ــ بعد أن تحسنت ظروفه المعاشية ، وكثر دخله من كتبه ومقالاته وأعماله في الصحافة وعضويته في مجلس الشيوخ أن يغير نمط معيشته القديم ، وأن يحيا حياة مترفة تتفق مع دخله الجديد الغزير ولاتضيق عليه ، وقد كان له من ظروفه الجديدة مايعينه على أن يحيا حياة فيها كثير من الترف والمتاع المادي والاقتناء .. ولكنه آثر أن يعيش كما كان في عهوده الأولى ، في غير ضيق ــ وفي

(١) المصدر السابق ص ١٩٤ ، ١٩٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

الوقت نفسه في غير ترف – وفضّل على جميع المقتنيات المادية من الأثاث والمتاع والرياش والألطاف اقتناء الكتب العربية والأجنبية والموسوعات والمجلات يدفع فيها أغلى الأثمان ، ولا يضن عليها بمال مهما كثر .

وقد تفسر لنا هذه الألفة والالتصاق بالماضي عند العقاد ألفته للقديم، والتصاقه بالتراث . فكل تراث في ذاته له عند العقاد قيمة ، ولكن إذا كان ذلك التراث يستحق الوقوف عنده ، والايمان به والمدافعة عنه ، فإن العقاد لا يتنحى عن ذلك الواجب . وقد ظهر لنا ذلك جلياً من اهتمامه بشعراء من شعراء التراث لم تأت قيمتهم من ناحية قدمهم التي أضفاها عليهم الزمان وحسب ، ولكنها أتت من حيث أصالتهم وواجب الانصاف لهم والدفاع عنهم كابن الرومي وعمر بن أبي ربيعة وجميل وغيرهم .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فتقدير العقاد لامرىء القيس وشعره لم يأت من حيث كونه قديماً أو من أصحاب التراث الشعري القديم ، ولكنه أتى من قيمة امرىء القيس نفسه في شعره وفي مزاياه التي أهلته لأن يكون أمير الشعر في العصر القديم . وليست تشبيهات امرىء القيس الرائعة الصادقة مجرد عملية تشبيه آلي يبدع الواصف فيها تشبيه شيء بشيء لمجرد الشكل الصوري الحسي ، ولكن روعة التشبيه في أننا نخلص منه إلى وقع الأشياء في نفوسنا، ومدى إحساسنا بها على ضوء التشبيه . وما أصدق العقاد وهو يقول في معرض الحديث عن تشبيهات السيد توفيق البكري : (... ونرجع إلى التشبيهات التي يخيل إلى بعض القراء أنها هي قوام الشعر ودليل الشاعرية . وهي عندنا لا تكون كذلك إلا إذا جاءت وسيلة لحسن التعبير ، ولم تجىء غاية مقصودة يتعمدها الشاعر ويتكلف لها ، ولو لم يكن لها دلالة ولا زيادة

في إحساسنا بالشيء المشبه أو المعنى المقصود . وقد كان « البكري » يظن أن التشبيهات مفروضة عليه فرضاً ، فلا يجوز له أن يدع شيئاً يذكره دون أن يشفعه بشبيه من لونه وشكله .. ومن هنا أصبحت « أداة التشبيه » أظهر حرف في أوائل جمله وعباراته ، فإن لم ترد ظاهرةً وردت بمعناها في كل فقرة وكل صفة محسوسة أو مدركة بالوهم والخيال .

وليس هذا هو القصد من التشبيه ، ولا لهذا حسُن في الذوق ، ووجب في الشعر والبيان . وإنما القصد منه أن نعرف وقع الشيء كيف يكون ، والإحساس به كيف يجيك في النفوس . فالمتنبي حين قال في وصف البحيرة :

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها – والرياح تضربها – جيشا وغىً : هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر حف به من جنانها ظلم

قد شبه الموج والطير وصفحة البحيرة والجنات من حولها ، ولكنه إنما وصف لنا وقع هذه الأشياء في روعنا ، ولم يعن كثيراً بظاهر أوصافها . فهدير الموج كهدير الفحول ولكن الموجة والفحل لا يتشابهان ؛ والطير في تحوامها على الماء تمثل لخيالنا صورة الأفراس التي خرجت من عنان فرسانها ، ولكن الطير لا تشبه الفارس ولا الفرس فيما عدا ذاك . وصفحة الماء وهي تضيء في النهار ومن حولها الزرع الضارب إلى السواد هي القمر في وسط الظلام ، ولكن فضل التشبيه هنا أنه يزيدنا إحساساً بصورتها ، لا أنه يرسمها لنا كما ترسمها الصورة الشمسية . وفي كل أولئك نفهم معنى التشبيه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وغرضه وموضع حسنه ، لأنه وسيلة إلى تمام التعبير عن الوعي والشعور ، قد جاءت في الطريق ولم تكن غاية محتومة لا فائدة لها إلا أن تقرن شيئاً بشيء مثله في اللون أو في الشكل أو في الصوت . أما التشبيه الذي لا يزيدنا حساً ولا تخيلاً ، فهو فضول وتعثر يعوق عن الغاية ولا يؤدي إليها) (١) .

فتقدير العقاد هنا للمتنبي – وهو من شعراء التراث العربي – ليس لأنه قديم أو تراثي يستحق الاهتمام به ، ولكن تقديره لما فيه من تشبيه يكشف لنا عن الاحساس بالشيء الذي يريد الشاعر أن يصوره . ومما يدل على تقدير العقاد للشعر الجيد والشاعر المجيد في ذاته بصرف النظر عن تراثيته أنه أنكر على الشاعر ابن المعتز – وهو شاعر تراثي أيضاً – تشبيهه الهلال بزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر . فليس هذا التشبيه في نظر العقاد – وهو على حق – إلا ضرباً آلياً من التشبيه . وقد فضل عليه تشبيه امرىء القيس للشحم بهداب الدمقس المفتل . ولنستمع إليه يقول في هذا : (... ولذلك ننكر قول ابن المعتز في وصف الهلال ، وهو المثل الأعلى عند طلاب التشبيه لمحض التشبيه :

أنظر إليه كزورق من فضه قد أثقلته حمولة من عنبر

فلو أننا تمثلنا زورقاً من فضة ، وتمثلنا حمولة من عنبر تثقله ، لما زادنا ذلك إحساساً بالهلال ، ولا إعجاباً بحسنه وشكله . وإنما هو التشبيه « الآلي » الذي هو بالصورة الشمسية أولى منه بخيال الشاعر ووعيه .

---

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي لعباس محمود العقاد ص ١٢

وقابل الآن بين تشبيه ابن المعتز وتشبيه امرىء القيس مثلاً حين يقول في وصف الشحم :

وظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل

فأنت حين تقرأ هذا البيت تحس نهم الآكل ، ونظرته إلى الشحم الذي يأكله ، والتذاذه بأكله . وذلك هو المقصود بالشعر والمقصود من أجل ذلك بالأوصاف . ولكن المولعين بالتشبيه لمحض التشبيه ربما حسبوا أن نفاسة الدمقس هي التي عنت امرأ القيس كما كانت نفاسة العنبر هي التي تعني ابن المعتز . وربما ظنوا لذلك أن « قيمة » التشبيهين سواء ، وهما جد متفاوتين ؛ لأننا حين نتخيل ابن المعتز ينظر إلى الهلال ويشبهه بالزورق والحمولة إنما نتخيل رجلاً يعمل الفكرة في التوفيق بين الأشكال والألوان ؛ أما امرؤ القيس فنحن نتخيله مع العذارى حين نقرأ ذلك البيت كما أراد أن نتخيله وأن نتخيلهن ؛ وتنصرف أذهاننا تواً إلى « حالة الأكل » المقصودة ، لا إلى تسويم قيمة الشحم والحرير الأبيض في السوق .. وهذا مع أن الشبه المحسوس بين الشحم والحرير الأبيض أقرب وأحكم من الشبه المحسوس بين الهلال وزورق الفضة على فرض وجوده . وإنما هي قدرة الشاعر التي تصرفنا عن ظواهر الموصوفات إلى وقع الموصوفات في النفس والخاطر ؛ لأن شعوره يصدر من داخل نفسه وخاطره ، ويمتلىء به وعيه ، ولا يصدر من تلفيقات الظواهر والأشكال ..) (١) .

وواضح أن تقدير العقاد لشعر امرىء القيس في هذا المثل ، أو لشعر المتنبي في المثل الذي قبله هو تقدير لقيمة الشعر وقيمة التشبيه فيه

---

(١) المصدر السابق ص ٧٣ - ٧٤

من حيث كونه شعراً جميلاً أصيلاً صادقاً لا من حيث كونه « تراثا » يجب الاعتزاز به . « فالتراثية » لاتهم ولا تغني بقدر ما تهم الأصالة والصدق والجمال فيها .

ولم يكن تقدير العقاد لابن الرومي وفنه الشعري من حيث أنه قديم ومن شعر التراث ، ولكن تقديره له جاء من ناحية أن ابن الرومي التفت في شعر الطبيعة والربيع إلى ما لم يلتفت إليه شاعر مثل أحمد شوقي في العصر الحديث . والمصور هنا لا قيمة لها بقدر ما في الشعر ذاته من جمال .

وقد وقف العقاد أمام قصيدة شوقي المشهورة في الربيع والتي يقول في مطلعها :

آذار أقبل قم بنا يا صاح ... حيِّ الربيع حديقة الأرواح

ووقف عند أبياتها الرائعة التي يقول فيها :

يخطرن بين أرائك ومنابر ... في هيكل من سندس فيّاح
ملك النبات فكل أرض داره ... تلقاه بالأعراس والأفراح
منشورة أعلامه من أحمر ... قان ، وأبيض في الربى لماح
لبست لمقدمه الخمائل وشيها ... ومرحن في كنف له وجناح
يمشي المنازل منزلا فمنزلا ... آنا وآنا من ثغور أقاح
ورؤوس منثور خفضن لعزة ... تيجانهن عواطر الأرواح
الورد في سرر الغصون مفتح ... متقابل يثني على الفتاح
ضاحي المواكب في الرياض مميز ... دون الزهور بشوكة وسلاح
مر النسيم بصفحتيه مقبلا ... مر الشفاه على خدود ملاح
هتك الردى من حسنه وبهائه ... بالليل ما نسجت يد الإصباح
ينبيك مصرعه وكل زائل ... أن الحياة كغدوة ورواح

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأخذ العقاد ينتقد ربيعية شوقي ، حتى يخلص إلى موازنة بين ربيعيات ابن الرومي وربيعيات شوقي فيقول : (... وفي اللفظ عذوبة ، وفي السرد نغمة محبوبة ، والمناظر الموصوفة هي مناظر الربيع لامراء ، فلا التباس بينها وبين مناظر الصيف والشتاء . ولكن هل يزيد هذا الربيع شيئاً على ربيع طلاب المنازه في يوم شم النسيم ؟ أو طلاب الربيع كأنه متعة حسية يستريح إليها الانسان كما يستريح بعض الحيوان إلى برد الظلال ، ومرائع النبات وريّ الماء ونفحة الهواء ؟ وهل في هذا الربيع سر يلجئنا - إذا اعتمدنا تسجيله - إلى أكثر من الصورة الشمسية أو الصور الناطقة على أبعد الفروض ؟ هل فيه سر من أسرار ذلك الربيع الذي هو ثورة في الحياة الخفية ، وبعثة في سرائر الخلق ، وقبس ينير من الباطن ، وسحر يفيض من النفس وراء هذه الأصباغ والأصداء ؟ هل فيه ربيع « الوجدان » إلى جانب ربيع النبات وربيع الأجواء ؟

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلا ! ليس فيه من ذلك الربيع أثر . وليس في ربيعيات شوقي كلها ما يعدو هذه الأوصاف التي تقف عند هوامش الحياة ، ولا تبلغ منها إلى غاية أقصى من المتعة الحسية ، وشعور الراحة الجسدية . أما ذلك الأثر فخذه من قول ابن الرومي يصف الرياض :

تلاعبها أيدي الرياح إذا جرت ... فتسمو ، وتحنو تارة فتنكس
إذا ما أعارتها الصبا حركاتها ... أفادت بها أنس الحياة فتؤنس

أو خذه من قوله وهو يحس تارة حنين الأبوة للرياض المشمومة :

برياض تخايل الأرض فيها ... خيلاء الفتـاة في الأبراد
منظرٍ معجبٍ ، تحيةِ أنفٍ ... ريحها ريح طيب الأولاد

أو خذه من قوله وهو يعير الدنيا تارة أخرى شهوة كشهوة الأنثى تتبرج للغرام :

تبرجت بعد حياء وخفر ٭ تبرج الأنثى تصدت للذكر

ولا ينسى أن يقرن هذه الصورة في بيتين آخرين بصورة الفتنة الطاهرة إذ يقول :

لبست فيه حفل زينتها الدنـ ـيا وراقت في منظر فتان

فهي في زينة البغيّ ، ولكن هي في عفة الحصان الرزان

أو خذ ذلك الربيع الحي من بيتين اثنين ليس فيها رنين ولا عذوبة مصطنعة ، ولكنك حين تقرؤهما تحسُّ أن قائلها قد شعر بالربيع «الحيوي» في أعماقه ، ولم يفته شيء مما يبثه في عالم الحياة كله ، ولم يكن الربيع عنده ولا عند من يلاحظون هذه الملاحظة «مروحة» ولا سجادة ولا قيلولة ولا مجلس شراب ، ولكنه كان ثورة نامية في الشعور ، وثروة زاخرة في عالم النبات والأحياء بأوسع معاني الحياة . وهذان البيتان هما قوله في إحدى ربيعياته :

تجد الوحوش به كفايتهـــا والطير فيه عتيـــدة الطعم

فظبـــاؤه تضحي بمنتطح وحمامه يضحي بمختصـــم

فلم تبق في الدنيا حياة لم يشاركها ربيعهـــا قائل هذين البيتين ، بلا حاجة إلى الزخرف ولا إلى التكلف . ولم يتصور قائل هـذين البيتين ربيعه الجميل راحة جسدية ، ولا متعة حسية ، ولا وشيا ولا زينة ، ولكنه تصوره ذخيرة « حيوية » نامية ، ومرحاً متفجراً من الأعمـاق يضيق به نطاق كل حياة ، فإذا هي تختصم في لعب وفي قوة ، وإذا هي تماف

ARCHIVE

الراحة ، فتبذل بعض ما عندها من النشاط الغالب في النطاح والخصام . ولو رأى « الشرقيون » ألف ربيع فوق هذه الأرض ، وتحت هذه السماء، لما خطر لهم قط أن النطاح أو الخصام معنى من المعاني الربيعية التي يستوحيها الشعراء من موسم الحياة . لأن الشرقيين يحسبون أن الربيع إن هو إلا نعومة في إهاب الطبيعة يلمسها الشاعر بإهاب ناعم .. فلا يليق به أن يرى من « آذار » إلا الجداول والرياحين وما سهل من الحس فسيما سهل من العبارات .. وماذا بعد ذلك من « لطافة الشاعرية » و « رقة » الشعور .

ولنذكر بعد أن ابن الرومي ومن على شاكلته لم يلتفتوا إلى نطاح الظباء وخصام الحمائم إلا لأنهم أحسوا مرح الحياة النامية في أنفسهم وفيما حولهم من الطير والحيوان . وأحسوا أن الظباء لا تنتطح ، وأن الحمائم لا تختصم ، إلا لما ساورها من القوة والفرح والنشوة ، وأحسوا فيض الربيع يندفق من الأعماق ، ويطغى على الآفاق ، ويجمع بين مظاهر الحياة وبواطنها جمع الصحاب والرفاق . ولولا ذلك لما كانت بهم حاجة إلى التغني بالنطاح والخصام ، وهما لا يطلبان فيما جرى عليه العرف الشعري من وصف هذا الأوان ، بل فيهما غضاضة عند من يصفون ربيع « القوالب » المصبوبة، أو الربيع الصناعي الذي يرسمه الشاعر كما ترسمه المصورة الشمسية بلا اختلاف إلا كما اختلفت الآلات ، ولا تنويع إلا كما تنوعت المطبوعات .. »[1] .

ومع حب العقاد للتراث بما يلابسه من جلال القدم وروعته فإنه كان متطلعاً دائماً إلى الجديد ، ولم يصرفه القديم لحظة عن التشوف إلى آفاق جديدة . ولعل موقفه من التجديد في الشعر العربي يوضح لنا استواء

(١) المصدر السابق ص ٧٩ - ١٨٢ .

ARCHIVE

النظرتين عنده إلى القديم والجديد . فهو لا ينظر إلى الوراء مرة إلا ليخطو إلى الأمام مرات . وليس هنـــاك تناقض بين النظرتين ، ولا تعارض بين الموقفين .

ولقد اقتضت نظرة العقاد الجديدة للشعر أن يضع له أصولاً ومقاييس جديدة للنقد وللتذوق الأدبي على ضوء المدارس الأجنبية والاتجاهات الغربية . وعلى الرغم من أن العقاد اتهم بأنـه حمّل الشعر العربي والتـذوق الأدبي والنقد ما لم يحتمله ، وأدخل عليه من الآراء المجلوبة من الغرب مالا يتفق تمام الاتفاق مع الذوق العربي ، فإنه استطـاع باعتدال أن يطعم الأدب العربي الحديث بلقاح جديد . ولكنه لم يكن مسرفاً في هـذا التطعيم ، ولا منكراً لقيم التراث العربي الأصيل ، ولم يزل — على هدي الدراسات الأجنبية — يكتشف في التراث القديم قيماً لم يفطن إليها عميان البصائر . ولقد جاءت مدرسة « الديوان » نتيجة طبيعية حتمية لمدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي التي قادها محمود سامي البارودي قيادة عظيمة . ولم يكن معقولاً أن تقف مدرسة البعث عندما وصلت إليه ، فإن الاتصال الفكري بالثقافات الأجنبية قد مهد الطريق لحركة الديوان التي قادها العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري .

ونود أن نؤكد أنه لم يكن هناك تناقض بين الروح التراثية عند عباس محمود العقاد ، والروح المجددة عنده ... فلقد وقف العقاد على أروع وأبدع ما في التراث ليقيسه بمقاييس التقييم العالمية ومن هنا كان ابن الرومي عنده شاعراً معدوم النظير في الوصف الطبيعي حتى عند الغربيين .

ويصور لنا موقف العقاد من الشعر الحر موقفه من التراث الشعري عند العرب .

فقد كان أخوف ما يُخاف من حركة التجديد عند العقاد وحملاته النقدية العنيفة على شوقي ومدرسته أنه ينقلب إلى قائد من قواد الشعر الحر ورائد من رواده ، للقرب الظاهر بين الاتجاهين .. ولكنه في الحق تقارب مكذوب . فقد كان العقاد مجدداً للشعر العربي ولكن في إطار الهيكل (التراثي) المألوف للشعر على مدى خمسة عشر قرناً أو تزيد . فقد أحس — رحمه الله — أن هيكل الشعر العربي قد يتعرض لصدع كبير أو لانهيار لا قيام له من بعده إذا مُسّ شكله أو قالبه التقليدي بما يعرضه للزلزلة . وتحمس العقاد لمناهضة الشعر الحر وعدَّه شكلاً من أشكال النثر مهما كان في مضمونه من خيال أو وجدانيات . وبعد كتابه (أشتات مجتمعات في اللغة والأدب) دفاعاً عن اللغة وعن التراث العربي كله ، ودعماً لأوزان الشعر العربي الموروث بقافيته التي لم تكن سبباً لاختفاء المسرحية الشعرية من الأدب العربي القديم ، ولم تحُل في الزمن الحديث دون ترجمة الملاحم أو وضع الروايات المسرحية في شتى الموضوعات من حوادث الحاضر أو من وقائع التاريخ . ولعلنا ننصف العقاد حين نسوق كلامه في هذا المقام حيث يقول : (فإذا تجددت الدعوة إلى النظر في القوافي والأعاريض ، فالذين يطلبون إلغاءها يثبتون بذلك عجزهم عن مزاولة النظم الذي يستطيعه العامة والأميون. ولا خير للآداب العربية في عمل في يتصدى له من لا يقدرون عليه ، ومن لم يخلقوا له ، ومن ليس عندهم فيه استعداد فطري يضارع استعداد شعراء الربابة وناظمي القصص الهلالية وما إليها . فإن لم يكن طالب القضاء على فن العروض العربي عاجزاً هذا العجز المعيب في مقاصده الفنية ، فهو طالب هدم صريح ، لغرض غير صريح ، ولكنه

كذلك غير مجهول ؛ لأنه يلحق في هذا العصر بن يهدمون كل تراث ، ويقتلعون كل أساس ، ولا يقنعون بشيء دون فوضى الآداب والعقائد والأخلاق) (١) .

ولعل القارىء الكريم يلاحظ هنا أن العقاد قد ألحق الذين يحاولون التخلص من العروض والقافية في الشعر العربي بالذين (يهدمون كل تراث) ! وليس أبلغ من هذا في بيان حرص العقاد على التراث من صريح عبارته ، وواضح مقالته ..

ولم يكتف العقاد بكتابه « أشتات مجتمعات في اللغة والأدب » ليدافع عن القيم التراثية القديمة للغة العربية وأدبها وشعرها التقليدي ،ولكنه أصدر كتاباً آخر يتصل بالشعر عنوانه « اللغة الشاعرة » ، وهو كذلك دفاع عن الشعر العربي التراثي وأوزانه وموسيقاه ، ومقابلة بينه وبين العروض والوزن في اللغات الأوربية . والعقاد في هذا الكتاب يشيد كل الإشادة بأصالة الوزن في الشعر العربي ، ويؤكد على الحقيقة التي انتهى إليها ،وهي أنه من الخطأ الترخص في قواعده على نحو ما يهدف إليه أصحاب الشعر الحر بإلغائهم للقافية ، وإغفالهم لنظام البيت ، مع أن الذي ينبغي إلغاؤه القيود التي تعقل اللسان ، وتحبس الوجدان ، أما القواعد فلا ينبغي إلغاؤها لأنها قوام الوزن ، وبنية تركيبه .

وقد بلغ من تشبث العقاد بالتراث القديم والقيم الأصلية للأدب والشعر واللغة أنه أنكر في صلابة وثبات تلك الدعوات المستحدثة في العالم كله وخاصة في البلاد الغربية والتي تدعو في سهولة إلى التغيير والتبديل في

(١) أشتات مجتمعات في اللغة والأدب . لعباس محمود العقاد ص ١١٠-١١١

مذاهب الفن والفكر والعقيدة وسائر المذاهب المشتركة بين الجماعات البشرية. ولم يمنعه إنكاره لتلك الدعوات في جملتها أن يناصر الدعوات الصالحة التي تدعو إلى التأييد والتجديد ، ولا تدعو إلى الهدم والتقويض . وبالطبع قد جعل تلك الدعوات المستحدثة ضروباً مختلفة وأغاطاً متباينة في الغايات والطرق والنيات .. (فمنها الصالح المستحسن ومنها المتعجل المردود ،ولكنه يصدر عن نية حسنة فلا يستتر وراءه باطناً غير الظاهر المتكشف للأبصار والأسماع ، ومنها ما هو من قبيل المكيدة المبيتة لترويج مذاهب الهدم ، وتقويض الدعائم التي تقوم عليها المجتمعات الانسانية)[١] .

ودافع العقاد في بحث له يتصل بالأدب العربي القديم عن اللغة العربية ، لأن الحملة على أية لغة أخرى غير العربية إنما هي حملة على اللسان والأدب وثمرات التفكير على أبعد الاحتمالات ، أما الحملة على لغتنا العربية فحملة على كل شيء يعنينا ، وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية ، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة (لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقيها بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لايبقي للعربي أو المسلم قواماً يميزه من سائر الأقوام ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقى له باقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان)[٢].

ولم يسكت العقاد لحظة عن دفاعه عن اللغة العربية ، وهو دفاع لا يؤكد حبه لقومه وحسب ، ولكنه يؤكد حبه لتراث اللغة وخاصة تراثها الشعري الذي طالما أشاد به العقاد في أكثر من موضع ، وأكد

(١) المصدر السابق ص ١٢٥ — ١٢٦

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٧

أن العربية لغة متطورة غير جامدة ولا واقفة وأن دلائل التطور العريق الذي تميزت به لغة الضاد هي من الحقائق العلمية التي قررها قوم ليسوا من العرب حتى يتهموا بالتحيز للغتهم ، وليس من المفاخر القومية التي يتيه بها أصحابها بغير دليل .

والعقاد منكر لقضية الانتحال في الشعر العربي القديم ، ومنكر لوجود طائفة من الرواة - كما يقول دعاة الانتحال - يلفقون أشعار الجاهلية كما وصلت إلينا وينالون في ذلك التلفيق نجاحاً لا تقبله العقول والأذواق (إذ معنى ذلك - أولاً - أن هؤلاء الرواة قد بلغوا من الشاعرية ذروتها التي بلغها امرؤ القيس ، والنابغة ، وطرفة ، وعنترة ، وزهير وغيرهم من فحول الشعر في الجاهلية . ومعنى ذلك - ثانياً - أنهم مقتدرون على توزيع الأساليب على حسب الأمزجة والأعمار والملكات الأدبية . فينظمون بمزاج الشاب طرفة ، ومزاج الشيخ زهير ، ومزاج العربيد الغزل امرىء القيس ، ومزاج الفارس المقدام عنترة بن شداد ، ويتحرّون لكل واحد مناسباته النفسية والتاريخية ، ويجمعون له القصائد على نمط واحد في الديوان الذي ينسب إليه . ومعنى ذلك - ثالثاً - أن هذه القدرة توجد عند الرواة ولا توجد عند أحد من الشعراء ، ثم يفرط الرواة في سمعتها وهم على هذا العلم بقيمة الشعر الأصيل . وما من ناقد يسيغ هذا الفرض ببرهان ، فضلاً عن إساغته بغير برهان ولغير سبب ، إلا أن يتوهم ويعزز التوهم بالتخمين ؛ وإن تصديق النقائض الجاهلية جميعاً لأهون من تصديق هذه النقيضة التي يضيق بها الحس ، ويضيق بها الخيال .

وشتان - مع هذا - النقائض التي يستدعيها العقل ويبحث عنها إذا

تفقدها فلم يجدها ، والنقائض التي يرفضها العقل ولا موجب لها من الواقع ولا من الفكر السليم) (١) .

ولم يحتج العقاد في إبطال حجج القائلين بانتحال الشعر الجاهلي وتلفيق الرواة له إلى حجج العقل والمنطق وحدهما ، ولكنه رجع إلى الشعر المنحول نفسه من ذلك التراث الجاهلي ليقف وقفة على مدى ما يصنعه التلفيق ، وليعقد مقارنة بين مختلف الروايات المنحولة ليستند من القرائن الأدبية إلى ما لم يستطع المستشرقون القائلون بالانتحال أن يتفطنوا إليه، لأنهم ينظرون — بحكم عجمتهم وبعدهم عن الروح العربية — في النصوص والإسناد ، ولا ينظرون في الأدب ولا في روح الكلام ومضامين التعبير . ومن هؤلاء المستشرقين من لا يعرف أدب بلاده هو ولا يحسن الحكم عليه وهو أدب اللغة التي رضعها مع لبان أمه ، وتلقفها في حجرها . فليست معرفة هؤلاء الأجانب باللغة العربية كافلة لهم أن يحكموا على آدابها وأساليبها ومضامين الكلام على تعدد الأمزجة والأذواق .

وهنا لم يفت العقاد أن يشير إلى أوهام المستشرقين وسخافاتهم وتفاهاتهم في فهم العربية ، وتناول النصوص ، لبعدهم عن روح اللغة بعداً يباعد بينهم وبين الفهم الصحيح الدقيق لقيمها ومعانيها .. فمنهم من كتب في مادة « أخذ » أنها تأتي بمعنى : نام ، لقوله تعالى : (لا تأخذه سنة ولا نوم). ومنهم من يترجم أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأبي العذراء ، خالطاً بين البكر — بفتح الباء — والبكر — بكسرها — ومتوهماً أن الصديق هو والد الزوجة عائشة التي بنى بها النبي عليه السلام وهي عذراء ...!

---

(١) مطلع النور ، أو طوالع البعثة المحمدية لعباس محمود العقاد ص ٧٤ - ٧٥

ومنهم من يترجم «الصعيد» فيجعله: مصر الميمونة، أو مصر السعيدة، قياساً على اليمن التي تسمّى بالعربية السعيدة، وخلطاً منه بين الصعيد بمعنى أعلى الأرض، والسعيد من السعادة (١).

ولقد كان العقاد كثير الاستشهاد بالشعر العربي القديم - أي شعر التراث - حين تدعو مناسبة إلى الاستشهاد والتمثيل. وهذا يدلنا على حب العقاد لشعر التراث وتقديره له وعلمه بقيمته في مواطن الاستشهاد.

ولو كان الشعر التراثي غير جيد ولا عال في طبقته لما أبه العقاد به، ولا عنى نفسه بالاستشهاد به. ولو أخذنا نستخلص الشعر والأبيات التي ساقها العقاد مساق التدليل والتعرض لخرج بنا المجال هنا عن القصد، ولكن أدنى نظرة إلى كتب العقاد الكثيرة - التي تزيد على التسعين - وإلى مقالاته وبحوثه وإذاعاته وأحاديثه تؤكد لنا هذا القول.

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وطالما وقف العقاد مدافعاً عن شعر التراث الجاهلي وما بعده من التهمة التي ألصقها به بعض المتجنين عليه من أنه كان شعراً قاصراً دون تصوير المجتمع العربي. ولا بأس أن نسوق كلام العقاد هنا بنصه نقلاً عن مقال له في كتابه: (الفصول) بعنوان: الأدب المصري. يقول العقاد: (وربما سمعت اليوم بعض المتأدبين يقسمون الشعر إلى اجتماعي وغير اجتماعي، ويعنون بالشعر الاجتماعي شعر الحوادث العامة، وبغير الاجتماعي ما يعني قائليه وحدهم. هؤلاء يزعمون أن الشعر زاد عليه في عصرنا باب مبتكر واتسعت مناحيه بالنظم فيما يهم الأمة. فلم يبد مقصوراً على الأبواب الخمسة المألوفة في الدواوين القديمة، وهي على الجملة: المدح والفخر والهجاء والوصف والرثاء. وهذا جهل وخلط بين أغراض الشعر

(١) المصدر السابق ص ٧٧ - ٧٨

الحقيقية التي تفهم من معناه ، وبين عناوين أبوابه في الكتب . وإلا فأي شعر أقدم من الشعر الاجتماعي عند العرب ؟.

فهذه دواوين شعرائهم الأقدمين والمحدثين هل خلا أحدها من عدة قصائد في كل واقعة من الوقائع التي كانت تهمهم يومئذ ؟ وهل مجرد حدوث الوقائع في القرن العشرين ، لا في القرن العاشر أو الخامس ، جاعل للشعر المنظوم فيها روحاً جديداً ، أو نمطاً مبتكراً ؟.

ثم إننا لا نعرف شعراً يرويه الناس ويقال إنه يعني قائله وحده . لأن شعر النفس يعني كل نفس . والشعر الذي لا يعني قراءه لا يستحق أن ينظم . وما من شعر نظم إلا وهو بهذا المعنى شعر اجتماعي ، لأنه يبين عن حالة المجتمع ويؤثر فيها . وإن لم يكن اجتماعياً بمعنى أنه يخاطب الأمة أو يدون حادثاً قومياً ، أو عملاً من أعمال الجماعات . وربما خدعك الشعر الاجتماعي عن حالة الأمة خطأ في رأي صاحبه ، وانحراف في نظره إلى الحوادث وتقديره لها ، ولم يخدعك شعر الغزل مثلاً ، وهو أخص القول بقائله ، لأن الغزل في آن واحد مسبار نفس الرجل ومعيار قيمة المرأة ...)[1] .

ولعل باحثاً لم ينصف الشعر العربي القديم من حيث تناوله للمجتمع العربي كما أنصفه العقاد . فليس من الضروري أن يوضع على عنوان قصيدة جاهلية أنها شعر اجتماعي لنثبت بذلك مشاركة شعر التراث لوصف الحياة الاجتماعية ، والحق أن في شعر التراث كله — جاهليه وإسلامه — أوصافاً للمجتمعات العربية والاسلامية لا ينكرها إلا متعنت أو غافل .

(١) الفصول - لعباس محمود العقاد ص ١١٩

ولقد سبقت منا إشارة إلى أن تفضيل العقاد للشعر التراثي القديم لم يأت من حيث كونه قديماً وللقديم روعة وانبهار ، ولكن الأفضلية تأتي من حيث قيمة الشعر في ذاته ، بغض النظر عن كونه من شعر التراث القديم أم من شعر الشعراء المحدثين والمعاصرين . ويسوقنا هذا الموقف إلى توضيح رأي العقاد في هذه القضية التي عبر عنها غير مرة بوضوح لم يكتنفه غموض ، وظل طول حياته يلح عليها بالشرح والتوضيح .

ففي سنة ١٩٢٤ دارت مناقشة بين مصطفى صادق الرافعي وسلامه موسى ، كان مدارها حول القديم والجديد . ودخل ميدان المناقشة - من باب الاستفتاء والاستفهام - أديب من سوق الصدرية ببغداد اسمه محمد رؤوف الكواز يطلب من العقاد أن يبدي رأيه في الموضوع الذي طال النقاش فيه بين الرافعي وسلامة موسى ، فدخل العقاد الميدان بمقال نشر في عدد ٥ أبريل سنة ١٩٢٤ من جريدة البلاغ عنوانه : « القديم والجديد » بسط فيه رأيه قائلاً إننا نعلم أنه ما من أحد من الغلاة في التشيع للقديم يقول بأن كل قديم - على علاته - مفضل على كل جديد ولو كملت له محاسن القدم ، وأربى عليها بفضل من محاسن الجدة . كذلك نعلم أن المتشيعين للجديد لا يقولون إن ما يكتب اليوم أجمل وأبلغ مما كتب في العهد الذي نسميه قديماً ، ولو كان هذا لشيخ من شيوخ الكتابة المعدودين ، وكان ذلك لنا شيء من الشداة المترسمين .

فالرأي متفق بين الفريقين على أن ليس الفضل بين الكتاب بالسبق في الزمان أو بتأخره ، وإنما الفضل الذي يوازن به بين أديب وأديب ، في شيء آخر غير تاريخ الولادة وعصر الكتابة . فما هو ذلك الشيء ؟

ما هي هذه المزية التي إذا تمت لأديب متقدم أو متأخر سجل بها في عداد الأدباء ، وفضل بها على من لم تتم له ولو كان هذا من أعرق الناس زمناً أو من آخرهم في سجل المولودين اسماً ؟ هذا ما لم يتفق عليه أنصار القديم وأنصار الحديث . غير أني أعرّف المزية المطلوبة في الأديب تعريفاً لا أظنه يحتمل الخلاف من أحد الفريقين . فأقول إن شرط الأديب عندي أن يكون مطبوعاً على القول ، أي غير مقلد في معناه ولفظه ، وأن يكون صاحب هبة في نفسه وعقله ، لا في لسانه فحسب . أي يجب أن تسأل نفسك بعد قراءته : ماذا قال ؟ لا أن يكون سؤالك كله ، كيف قال ؟ فهو مطالب بشيء جديد من عنده ينسب إليه ، وتتعلق به سمته ، ويخرجه عن أن يكون نسخة مكررة لمن تقدمه ..) (١) .

فالعقاد لم يعجب بالقديم لأنه قديم ، بل أعجب بما في القديم من مزايا جعلت له الفضل والتمييز . فالجاحظ في نظر العقاد ليس محموداً في جملته ، وإلا فـإن تكراره معيب في بعض المواضع ، مهما تغنى محبوه بمحامد التكرار فيه . والجرجاني في رأي العقاد معقد متقبض في كثير مما كتب على الرغم من إعجاب أنصاره ومحبيه ببلاغته . وأوجز العقاد رأيه في هذه القضية بقوله في ختام بحثه : (إنني لا أستهجن من الأديب إلا أن يكون جاهلاً بلغته ، أو رصافاً مقلداً ، أو مكتفياً باللفظ يذهب كل ما فيه من حسن وزينة إذا ترجم إلى لغة غير العربية . أما اختلاف الزمن فلا شأن له عندي في التفضيل بين زمان وزمان .. فابن المقفع مثلاً أفضل من كثير في كتابنا ، ولكن زماننا أفضل من زمانه ، فهل نلومه على تقدم عصره

(١) مطالعات في الكتب والحياة - لعباس محمود العقاد ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧

ونغض من قدره بما وصلت إليه الدنيا بعد زمنه ؟ لا وإنما نفعل ذلك عند الموازنة بين فضائل العصور لا عند الموازنة بين أقدار الأدباء ..) (١) .

وهذا التقدير السليم للتراث الشعري عند العقاد هو الميزان الصحيح الذي يزن به الشعر دائماً في جملته وعلى اختلاف عصوره ، وكما رأينا عنده أن الشعر الجيد جيد بقيمته في ذاته لا بمرتبته في القدم والحداثة ، فكذلك الشعر لا يعتز بانتمائه إلى قبيل دون قبيل ، وإنما يعتز بما فيه هو من قسيم تجعله في مرتبة التقدم والاستعلاء وفي التراث شعر للرجال والنساء ، فهل يستوي النوعان لأنها تلفهما رابطة القدم والتراث في إزار واحد ؟ وهل شعر المرأة في الجاهلية جيد لأنه ملفوف بإزار التراث ، أو معفر بغبار الزمان ؟

لقد وقف العقاد وقفات مستأنية عند شعر جليلة بنت مُرّة ترثي أخاها وزوجها ، ووقف عند شعر « دَخْتَنوس » بنت لقيط بن زرارة ترثيه ، ووقف عند شعر « السلكة » ترثي ابنها سليكا السعدي ، ووقف عند شعر « الخرنق » ترثي عشيرتها ، ووقف عند شعر « ليلى الأخيلية » ترثي زوجها توبة الحميري ، ووقف عند شعر « ليلى بنت طريف الشيبانية » ترثي أخاها ، ووقف عند شعر « الخنساء » – وهي نهاية المطاف في شواعر العرب القدامى – ترثي أخاها صخراً ، فلم يجد في تلك النماذج الرثائية إلا شيئاً متشابهاً مكرراً عند الشواعر ، لا يخرج عن هذا المعنى المألوف بين جميع الرائيات والباكيات ، وقوامه النواح على الميت وتعداد المناقب المأثورة عن الرجال عامة ، وتكرار التفجع بصيغة واحدة يتغير فيها بعض

(١) مطالعات في الكتب والحياة ص ٢٣١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكلمات ولايتغير فحوى الكلام . ومثل هذا الرثاء يسمع اليوم في المناحات والمآتم من نساء المدن والقرى بمصر وغير مصر دون اختلاف (١) .

وهكذا نرى العقاد لايثبت لشعر التراث النسائي الرثائي مزية من فضل يزكيه بها القدم والتراثية ، ولكنه – على الضد من ذلك – يقرر أنه شعر عادي مألوف يقوم على الندب والنواح أكثر مما يقوم على المعاني والأفكار التي تجعل للشعر قيمة وقوة ، وفضلاً ومزية .

ومن هنا نستطيع أن نحكم في اطمئنان أن إعزاز العقاد للتراث هو إعزاز الواعي البصير ، المدرك لقيم الجمال ، المتفطن لمعاني التبريز ، لا إعزاز المتشبث بالتراث لمجرد أنه تراث ...

وقد أحب عباس محمود العقاد التراث العربي بكل فنونه وألوانه ... أحب شعره ونثره ، وأحب ترسله وسجعه ، وأحب حقائقه وخيالاته ، وأحب خطبه ووصاياه ، وإن كان في الحق يكنّ للشعر كثيراً من الحب والتقدير . وقد يكون حب العقاد للشعر التراثي لأنه لم يكن هناك وقتئذ من الفنون ما يزحمه مكانة ، وينافسه قدراً ، فهو حب لم يكن منه بد لأنه لم يكن في سوق بضاعة الأدب يومها ظاهراً غير الشعر ، ولم يكن في الميدان مبرزاً غير الشعراء لأن القبيلة كانت تهنأ إذا نبغ فيها شاعر ... أما في العصر الحديث – حيث ظهرت فنون أدبية كثيرة منها القصة المغرية المشوقة – فإن حب العقاد كان دائماً للشعر ... ولعله هنا ينحاز في الحكم بحكم ما أوتيه من موهبة الشاعرية التي غلبت عليه وسبقت في الظهور عنده على الفن القصصي ... وقد بلغ من حبه للشعر أنه جعل بيتاً واحداً

(١) بين الكتب والناس – لعباس محمود العقاد ، ص ٨٢ – ٨٣

جداً يعدل خمسين صفحة من القصة ... ونسجل هنا رأيه في هذه القضية ، وقد أفضى به في كتاب « أنا » الذي قدمه صديقنا العزيز الراحل طاهر الطناحي طيب الله ثراه ، حيث يقول :

(قال : كيف ؟ أليس في الرواة والقصاصين عبقريون نابهون كالعبقريين النابهين في الشعر وسائر فنون الآداب ؟ قلت : بلى ! ولكن الثمار العبقرية طبقات على كل حال . وقد يكون الراوية أخصب قريحة ، وأنفذ بديهة من الشاعر أو الناثر البليغ ؛ ولكن الرواية تظل بعد هذا في مرتبة دون مرتبة الشعر ودون مرتبة النقد أو البيان المنثور ... والمثل هنا أقرب إلى الإيضاح من سوق القضية بغير تمثيل : إن الحديقة التي تنبت التفاح لا يلزم أن تكون في خصبها ووفرة ثمراتها أوفى من الحديقة التي تنبت الجميز أو الكراث . ولكن الجميز والكراث لا يفضلان التفاح وإن نبتا في أرض أخصب من الأرض التي تنبته وتزكيه .

ونحن نقرأ القصص التي تجود بها قرائح العباقرة من أمثال ديكنز ، وتولستوي ، ودستويفسكي ، وبورجيه ، وبروست ، وبيراندلو ، فنؤمن بتلك العبقريات التي لاتجارى في هذا المضار ، ولكن إيماننا بها لا يلزمنا أن نضع القصة في الذروة العليا من أبواب الآداب ، ولايمنعنا أن نقدم عليها غيرها في التقدير والتمييز ...

قال : وما المقياس الذي ترتب به هذه الرتب بما ترى ؟

قلت : لعله مقاييس شتى لا مقياس واحد . ولعل الناس يختلفون فيها كاختلافهم في كل شيء يرجع إلى المشرب والتعبير . غير أنني أعتمد في ترتيب الآداب على مقياسين يغنياني عن مقاييس أخرى ، وهما : الأداة

بالقياس إلى المحصول ، ثم الطبقة التي يشيع بينها كل فن من الفنون . فكلما قلّت الأداة وزاد المحصول ارتفعت طبقة الفن والأدب . وكلما زادت الأداة وقل المحصول مال إلى النزول والإسفاف . وما أكثر الأداة وأقل المحصول في القصص والروايات . إن خمسين صفحة من القصة لاتعطيك المحصول الذي يعطيكه بيت كهذا البيت :

وتلفتت عيني ، فمذ بعدت عني الطلول تلفت القلب

أو هذا البيت :

كأن فؤادي في مخالب طائر إذا ذكرت ليلى يشد به قبضا

أو هذا البيت :

ليس يدري أصنع أنس لجن سكنوه أم صنع جن لأنس ؟

أو هذا البيت :

وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضا

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

لأن الأداة هنا موجزة سريعة ، والمحصول مسهب باق . ولكنك لا تصل في القصة إلى مثل هذا المحصول إلا بعد مرحلة طويلة في التمهيد والتشعيب . وكأنها الخرنوب الذي قال التركي عنه – فيما زعم الرواة – إنه قنطار خشب ودرهم حلاوة ! أما مقياس الطبقة التي يشيع بينها الفن فهو أقرب من هذا المقياس إلى أحكام الترتيب والتمييز . ولا خلاف في منزلة الطبقة التي تروج بينها القصة دون غيرها من فنون الأدب ، سواء نظرنا إلى منزلة الفكر أو منزلة الذوق أو منزلة السن ، أو منزلة الأخلاق ، فليس أشيع من ذوق القصة ، ولا أندر من ذوق الشعر والطرائف البليغة ، وليس أسهل من تحصيل ذوق القصة ولا أصعب من تحصيل الذوق

الشعري الرفيع حتى بين النخبة من المثقفين ..) [١] .

وإذا كان العقاد عالي التقدير للتراث الشعري عند العرب ، فإنه يعتقد أن روح الشعر القديم هي التي غذت الشعر المصري في القرن الماضي بالسلامة ، وأمدته بالفحولة . ويقصد من ذلك حركة البعث والإحياء التي قادها محمود سامي البارودي فنزع عن الشعر أثواب التفاهة والابتذال في العصور العثمانية المتأخرة ليرده إلى روعة القديم وجلاله . وندعه يقرر هذه الحقيقة بنص عبارته حيث يقول في مستهل بحث جيد كتبه عن الشاعر البدوي أستاذنا الشيخ محمد عبد المطلب رحمه الله : (سلم الشعر العربي في مصر من سخافة التلفيقات اللفظية وركاكة الابتذال ، ثم اتجه إلى الفحولة والجزالة منذ نيف وستين [٢] سنة ، على مقربة من العصر الذي جاشت فيه الحركة القومية ونشبت الثورة العرابية ، وبدأت فيه العقول والطبائع تعرف ظواهر الجمود والإسفاف ، وإن لم تنته إلى العرفان بحقائق النهضة وبواعث اليقظة الكاملة .

وكان فضل هذه السلامة يرجع إلى أمرين : أحدهما أدبي قريب من الشعر والشعراء ، وهو سريان الشعر القديم — شعر الفحول المطبوعين المشهود لهم بالسبق في البلاغة والأستاذية — بين أيدي المتأدبين والقراء ، على أثر ظهور الطباعة وانتشار آثارها في البلاد الشرقية . ويتصل بهذه اليقظة الأدبية من بعض أطرافها يقظة القراء المطلعين على الكتب الأوربية والأغاط الحديثة في شعر اللغات الحية التي كانت معروفة يومئذ بين خاصة

(١) أنا : بقلم عباس محمود العقاد ص ٢٨٧ — ٢٨٨

(٢) كتب هذا الفصل سنة ١٩٣٦

المصريين . فإن الشعر العربي « القديم » والشعر الأوربي الحديث كليها خليقان أن يصرفا الأذواق عن تلفيقات اللفظ ، وزخارف التمويه المبذول . ويعينها على ذلك نفحات الصحة والفتوة التي أخذت تشيع في النفوس بعد عصر الخمول والتلكؤ والمهـــانة . وليس بكثير على هذه العوامل المجتمعة ولو كانت في بدايتها - أن تكشف للناس عن زيف الصناعة المبهرجة ، والتزويقات الهازلة ، وترتفع بهم عن هذه الطبقة الوضيعة إلى طبقة القدوة بذوي الأصالة ، وأعلام الفحولة والجزالة .

أما الأمر الآخر الذي أعان على تجديد الفحولة في الشعر العربي بمصر فهو ديني ، يتصل بالأدب والشعر من طريق دائر ، ولكنه طريق ظاهر ...) (١) .

وليس بعد هذا التقدير لشعر التراثي القديم تقدير في نظر الباحث المنصف ، فإن فضل التراث على النهضة وحركة البعث والإحياء في الشعر المصري المعاصر فضل ظاهر لا ينكر ، وقد زاد العقـــاد من توكيده والإلحاح عليه ، وفاءً منه لهذا التراث العظيم ، وحضاً للأبناء على أن يهتدوا دائماً بهدي الآباء والأجداد في طريق الوصول إلى حاضر مجيد ، ومستقبل سعيد .

محمد عبد الغني حسن

---

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي - لعباس محمود العقاد ، ص ٤٢

رسالة في ماهية العدل لمسكويه

الأستاذ محمد صابرخان

١ - مقـــدمة

الغرض من هذه المقالة المختصرة هو أن أهدي إلى العالم رسالة وجيزة لمسكويه (١) وهي عظيمة القيمة ولكن لم يلق إليها أحد باله حتى الآن . إنها تبحث عن العدل ، وقد كتبها مسكويه رداً على رسالة صديقه ومعاصره أبي حيان التوحيدي (٢) المتوفى سنة ٤١٣ هـ)

ARCHIVE

---

(١) بروكلمان – تاريخ آداب اللغة العربية (باللغة الألمانية) المجلد الأول ص ٣٤٧ ، ٥١٠ ، ٥٥٣ ؛ والملحق المجلد الأول ٥٨٢ ؛ وجاويدان خرد لمسكويه القاهرة سنة ١٩٥٢ ، مقدمة لعبد الرحمن بدوي ، ص ١٤ – ٢٥ . ودكتور عبد العزيز عزت ، ابن مسكويه ، فلسفته الأخلاقية ومصادرها - القاهرة ١٩٤٦ ١٦ – ١٤١ ، و Encyclopedia of Islam, old ed. II, 404 . وانظر دراستنا : Miskawaih : His Life and Works

(٢) بروكلمان المصدر السابق ج ١ ص ٢٤٤ - الملحق المجلد الأول ٤٣٥ ، ٤٣٦ ؛ وسيمويل اشترن ، أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, (New Edition) I, 176 - 27 ؛ وأبو حيان التوحيدي لعبد الرزاق محي الدين - القاهرة ١٩٤٩ - وإبراهيم الكيلاني أبو حيان التوحيدي - بيروت : ١٩٥٠ ؛ وأحمد أمين ، ظهر الإسلام ، القاهرة : ١٩٥٢ المجلد الثاني ؛ وابن خلكان ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٧٠ - وياقوت ، معجم الأدباء طبع مرجليوث في سلسلة تذكار جيب ، المجلد الخامس ص ٣٨١

إن الذين ترجموا لمسكويه من مصنفي العصر الوسيط لم يذكروا هذه الرسالة عند ذكر أسماء كتبه لأنها وجيزة جداً . وقد كثرت أسماء مؤلفاته حتى لقد قال أبو سليمان السجستاني المنطقي [١] (المتوفى سنة ٣٢٥ ه) وهو من معاصري مسكويه (المتوفى سنة ٤٣٠ ه) أيضاً : إن أسماء كتب مسكويه كثرت حتى لا يمكن لأحد أن يذكرها جميعاً [٢] ومن العجيب أن ياقوتاً لم يذكرها على الرغم من أنه اهتم بإحصاء تسعة كتب من مؤلفاته [٣] ولم يذكر أحد سواه من مصنفي الأزمنة الوسطى إلا أقل من هذا العدد . ونقول : إن سبب هذا أن ياقوتاً كان اهتمامه منصباً على الأدب والتاريخ والجغرافية ، وإعراضه عن الفلسفة مما لا يخفى ، ولأجل هـذا السبب أغفل ذكر كتاب هام جداً لمسكويه عنوانه « تهذيب الأخلاق » في فلسفة الأخلاق الإسلامية . وقد كان معروفاً في عصر ياقوت ولم يزل منتشراً إلى هذه الأيام [٤] .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) أحمد أمين ، المصدر السابق ؛ عبد الوهاب قزويني ، أبو سليمان المنطقي السجستاني ؛ شالون : ١٩٣٣ ؛ بروكلمان ، المصدر السابق ص ١٥١

(٢) منتخب صيوان الحكمة – المخطوط المصور بدار الكتب المصرية وفي مكتبة ليدن – نسخة رقم ١٠٦١

(٣) المصدر السابق ج ٢ ص ٩١

(٤) كرادي‌فو « أخلاق » في (Encyclopedia of Isiam (old ed . ج ١ ص ٢٣١ ؛ ويـلزر (Encyclopedia of Islam, (new ed. ج ١ ص ٣٢٨ ؛ عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٢٢١ وتوابعها ؛ D. M. Donaldson, Studies in Muslim Ethics , (London, 1963.) pp 121 - 133

ومن العجب أن منظم فهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد (إيران) والمُحْدَثين ممن ترجم لمسكويه ومنهم : بروكلمان [١] وعبدالعزيز عزت [٢] وعبدالرحمن بدوي [٣] ، يذكرون هذه الرسالة في مؤلفات مسكويه [٤] باهتمام ، ولكن لم يلتفت إليها أحد من علماء العهد الحديث حتى المستشرقون وغيرهم مع أنها تبحث في مسألة هامة . ولعل سبب هذا الإعراض أن هذه الرسالة خالية من الشكل والنقط مما تعذر معه فهم مسائلها الفلسفية . ولا يخفى على أحد أن كتاباً لا يوجد منه إلا نسخة واحدة يتعسر ترتيب نصه وتصحيحه .

٢ — العنوان الصحيح للرسالة

اسمها « رسالة الشيخ أبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه إلى علي بن محمد أبي حيان الصوفي في ماهية العدل » [٥] ولكن الاسم الذي ذكره بروكلمان وعبدالعزيز عزت وعبد الرحمن بدوي يختلف عن هذا الاسم

---

(١) المصدر السابق الملحق المجلد الأول ص ٥٨٤

(٢) المصدر السابق - ص ١٣١ ، تحت « المخطوط من مؤلفات مسكويه - قال عزت : ولقد طلبت إلى جامعة فؤاد الأول أكثر من مرة تصوير هذين المخطوطين ، فقامت بالمراسلات اللازمة ، وفي كل مرة كانت تقوم صعوبات تحول دون تحقيق هذا الأمر ، وقول عزت « أبو حيان الصوفي » خطأ .

(٣) المصدر السابق مقدمة ص ٢٤

(٤) فهرست كتب كتابخانه آستانه مقدسة رضوية ، مشهد ج ١ ص ٤٣-٤٤ نسخة رقم ١٣٧

(٥) المخطوط ، ورقة رقم - ١ - ألف .

ARCHIVE

قليلاً (١) وهذا الاختلاف مما لايُعْبَأ به لأنهم لم يروا نسخها ولا مصوراتها، وفهارس المخطوطات العربية بمكتبة مشهد هي باللغة الفارسية ، وعنوان الرسالة قد ترجم من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية ، وترجم علماء العصر الحاضر هذا الاسم من الفارسية إلى العربية وعنوان هذه الرسالة مثبت في الورقة الأولى من المصورة الموجودة عندي (٢) لهذه المخطوطة .

٣ — وصف المخطوطة

رقم هذه المخطوطة ١٣٢ في مكتبة آستانة المقدسة الرضوية في مشهد وهذه نسخة وحيدة في العالم تقع في ثماني أوراق من القطع الصغير خمس عشرة صفحة منها مكتوبة وورقة ٨ ب بيضاء - هذه المخطوطة كاملة سليمة وفي كل صفحة اثنا عشر سطراً وليس فيها رقم الصفحات ، وهي مكتوبة كلها بحبر أسود ، مجتمعة من غير تقسيم إلى أبواب وفصول ، ولا يوجد في حواشيها ملحقات من عمل كاتبها أو مراجعها وليس فيها ما يدل على أنها قوبلت بنسخة أخرى . ونشاهد في الهامش الأيسر من الورقة ب صورة خاتم مكتبة آستانة سيدنا الإمام علي بن موسى الرضا (٣) (سمّ في طوس سنة

(١) يكتبون عنوان هذه الرسالة : جواب لسؤال علي بن محمد أبي حيان الصوفي في حقيقة العدل (٢) ونشكر كل الشكر الذين استعنت بهم في إنشاء هذه المقالة ، وتحقيق نص الرسالة ، وهم الدكتور - دي - أيم دنلب (كمبرج) والدكتور ايس - ايم - اشترن (اكسفرد) والدكتور سهيل محمد افنان (كمبرج) والدكتور محمد صغير الحسن المعصومي (إسلام آباد) . وحصل لنا السيد نظير حسين جيلي والأستاذ عبد الماجد خان - تصوير هذه النسخة من مشهد - ولهم أيضاً شكراً جزيلاً .

(٢) كشّي ، معرفة أخبار الرجال (القرن الرابع) فصل أصحاب موسى ابن جعفر ، وعلي بن موسى بامباي : ١٣١٧ ؛ ويعقوبي ، تاريخ ، طبعة =

٢٠٣ هـ) وكان هو إماماً ثامناً من الأئمة الاثني عشر من فرق الشيعة ، ولسبب ذلك يتعسر قراءة خمسة الأسطر التي جاء فوقها الخاتم ، وجاء لفظ « الوقف » على الحاشية في الأعلى من ورقة ٣ ب ، وكتب مرتب الفهارس أن هذه النسخة وقفها ابن خاتون في سنة ١٠٦٧ هجرية . وهي مكتوبة بخط النسخ الفارسي من غير شكل ولا إعجام ، وكاتبها ليس بماهر في فن الكتابة ولم يكن على علم باللغة العربية ولا بالاصطلاحات الفلسفية فقد ارتكب بعض الأخطاء النحوية والاملائية إذ نجده بعده يخطىء في كتابة « الذي » و « التي » من أسماء الموصول وغيرها ، وإن القارىء ليدرك أثناء القراءة أن الكاتب كان ينسخ من غير فهم المعنى وإن كان نسخه نفيساً ولكن أجود خطه لا يمثل نموذجاً أعلى للكتابة ، وأعني بذلك أنها غير معجمة . ولأنه لا توجد نسخة أخرى منها في مكتبات العالم فإن حل مشاكلها يبدو في غاية الصعوبة ، إن أشكال الحروف واضحة وكاملة فاللام في اختتام الكلمة مدورة ومكملة ولم تمل على رسم

= ليدن ج ٢ ص ٤٥ ، ٥٤٤ ، ٥٥١ ؛ وابن خلكان ، المصدر السابق ج ١ ص ٥٧٧ ؛ وعلى أصغر بن علي أكبر ، عقائد الشيعية (باللغة الفارسية) ومشكاة ج ٤ ص ٤٥ وما بعدها ـ وبروكلمان المصدر السابق الملحق ، المجلد الأول ص ٤٤ ؛ والمسعودي مروج الذهب طبعة باريس صححه دي منار ج ٧ ص ٦١ ؛ وابن بابويه ، عيون الأخبار الرضا ـ الباب ٥٩ وما بعده ص ١١ وتوابعها ؛ ومحمد باقر مجلسي : بحار الأنوار ج ١٢ ص ٣ وتوابعها ؛ D. M. Donaldson, The Shiite Religion, (London, 1933) . pp. 161 - 170 ; وعماد الدين حسين الأصفهاني زندكاني حضرت علي بن موسى رضا ـ طهران ١٣٣٥ شمسي .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

كلمات مخطوطات عربية قديمة جداً، ولم تكتب الحركات من الفتحة والضمة والكسرة ولا التشديد ولا السكون ، ولا يوجد في الخاتمة تاريخ النسخ ولا مكانه ولا اسم الكاتب ،وخط النسخ الفارسي لا يدل - على سبيل اليقين - على تاريخ الكتابة ولا على موضعها ، وأظن أنها لم تنسخ قبل القرن السادس الهجري . وليس لهذه المسألة حل صحيح إذ لا يوجد مخطوطة خطها يماثل هذه المخطوطة .

٤ - مسكويه والتوحيدي

ترجم لمسكويه والتوحيدي عالمان من علماء العصر الحاضر هما : عبد العزيز عزت الذي ترجم لمسكويه وعبد الرزاق محيي الدين الذي ترجم للتوحيدي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان مسكويه مؤرخاً فيلسوفاً في القرن الرابع الهجري وكان مشهوراً من حيث كونه مؤلفاً لكتاب (تجارب الأمم) الذي يشتمل على تاريخ العالم في ستة مجلدات (١) إلى سنة ٣٦٩ هجرية ولم يطبع كل مجلداتها حتى الآن . وقد طبع كتابه تهذيب الأخلاق أكثر من مرة في الآستانة والقاهرة وغيرهما(٢)

(١) تجارب الأمم ، ثلاث مجلدات طبع ليدن في سلسلة تذكار جيب ، The Eclipse of The Abbaside Caliphate, Text and Trans. by H. F. Amedroze and D. S. Margoliouth, 7 Vols. (Oxford, 1920 - 21) .

(٢) في الآستانة في سنة ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ هـ وفي القاهرة في سنة ١٣٠٥ - ١٣٠٧ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٩ هـ . وفي بيروت سنة ١٩٦٦ - وحققه قسطنطين زريق .

وطبع من كتبه « لغز قابس »[(١)] و « جـاويدان خُرَّد »[(٢)] و « الهوامل والشوامل »[(٣)] و « الفوز الأصغر »[(٤)] و « كتاب السعادة »[(٥)] ولكن أكثرها ليس في مستوى أعلى من التحقيق ، وفي بعضها كثير من الأخطاء . وله رسائل وجيزة[(٦)] مخطوطة لم تطبع وكان له أكثر من أربعين مؤلفاً ، وقد ضاعت عدة من مصنفاته ، ولكن من سعادتنا أن نرى هذه الرسالة في ماهية العدل بين أيدينا .

أما التوحيدي فقد كان أديباً وفيلسوفاً وفقيهاً وصوفياً ، وكان من علماء القرن الرابع الهجري ، وكان ذكياً بارعاً صاحب قلم سيال ومؤلفات كثيرة ، وكلما ازداد نشر مصنفاته ازدادت معرفتنا بقدرها وقيمتها ، وقد طبع من هذه المصنفات حتى الآن « كتاب الصداقة والصديق »[(٧)]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) طبع أكثر من مرة في فينة ١٨٨٢ ، جريبط ١٧٩٣ - ليدن ١٦٤٠ والجزائر ١٨٩٨ .

(٢) حققه عبد الرحمن بدوي - القاهرة : ١٩٥٣

(٣) صنفه مع أبي حيـان التوحيدي ، حققه أحمد أمين وأحمد صقر ، القاهرة ١٣٧٠ - ص ٤٠٠

(٤) القاهرة ١٣٣٥ هـ

(٥) صححه شيخ علي السيوطي ، القاهرة ١٣٤٦

(٦) انظر عبد العزيز عزت المصدر السابق ص ١٢٧ وتوابعها ، تحت : « المخطوط من مؤلفات مسكويه » .

(٧) طبع في مطبعة الجوائب في الأستانة ١٣٠١ و ١٣٢٣

و « كتاب الامتاع والمؤانسة »[١] و « المقابسات »[٢] و « البصائر والذخائر »[٣] و « الرسالة في علم الكتابة »[٤] و « الاشارات الإلهية »[٥] و « ثلاث رسائل مختصرة »[٦] ولكن بعض مصنفاته لم يطبع حتى الآن وقد ضاعت بعض مؤلفاته أيضاً كما هي الحال في بعض مؤلفات مسكويه .

وقبل أن أثبت أن هذه الرسالة هي من مؤلفات مسكويه بالدلائل الداخلية والخارجية لا بد لنا من أن نسأل : هل كان من الممكن أن يطرح التوحيـــدي على مسكويه سؤالاً ؟. ونقول : إنهما كانا متعاصرين وصديقين ، وكان ذوقهما متماثلاً وقد كتب التوحيدي في كتابه « الإمتاع والمؤانسة » مرتين لفظ « أصحابنا »[٧] لمسكويه وقال التوحيدي : وأنا أعطيه (أي مسكويه) في هذه الأيام (صفو الشرح لايساغوجي) و « قاطيغورياس » من تصنيف صديقنا[٨] بالري . وهذا مما يظهر أن

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) حققه وطبعه وشرح غريبه أحمد بك أمين وأحمد الزين ، القاهرة : ١٣٧٣ الطبعة الثانية .

(٢) صححه حسن السندوبي القاهرة ١٩٢٩ و ١٩٣٩

(٣) حققه أحمد بك أمين والسيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٥٦

(٤) صححه المستشرف روزنتـال وطبعه في مجـلة Ars Islamica, XIII - XIV (Michigan, 1948)

(٥) حققه عبد الرحمن بدوي القاهرة ١٩٥١

(٦) ثلاث رسائل ، صححه إبراهيم كيلاني ، وهي رسالة الإمامة ، رسالة الحيات والرسالة المذكورة في علم الكتابة ، دمشق ١٩٥١

(٧) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣١ و ١٣٤

(٨) المصدر السابق ج ١ ص ٣٥ وهو أبو الفرج بن الطيب الجاثليق توفي =

كلاً منهما كان صديقاً للآخر ومعاوناً له في القضايا العلمية ، فقد شكا التوحيدي على حسب عادته من الزمان (١) ولقد قطن العامري (٢) الري خمس سنين جمع ودرس وأملى وصنف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمة واحدة ولا وعى مسألة حتى كأن بينه وبين مسكويه سداً ، وهذا يدل على أن التوحيدي ومسكويه كليهما كانا يسكنان في الري لعدة سنين في عصر واحد ، وكان مسكويه نديماً وخازن الكتب لابن العميد (٣) (المتوفى

= سنة ٤٣٥ . ومخطوط من شرح ايساغوجي لابن الطيب موجود في مكتبة بودلين اكسفورد ومكتبة India Office لندن ، انظر مقالة سيمويل اشترن في BSOAS لندن ج ١٩ (١٩٥٧) ص ٤١٩ وتوابعها ؛ والبيهقي ، تتمة صيوان الحكمة ، صححه محمد شفيع لاهور ١٣٥١ ص ٢٧ وتوابعها ؛ وابن القفطي ، تاريخ الحكماء ، وحققه المستشرق ليبرت ، ليبزج ١٩٠٣ ص ٢٢٣ ؛ وابن أبي أصيبعة عيون الأنبـاء في طبقات الأطباء (١٨٨٢) ج ١ ص ٢٢٩ وبروكلمان ، المصدر السابق ج ١ ص ٤٨٢ الملحق المجلد الأول ٨٨٤ ؛ عبد الرحمن بدوي ، المصدر السابق ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ؛ والشهرستاني ، كتاب الملـل والنحل طبعة بولاق ١٢٦٣ ج ٢ ص ٤٩ . ومخطوطة تأليفه تفسير كتاب القاطيغورياس لارسطوطاليس في المنطق موجودة عندنا ، انظر عبد العزيز عزت ، المصدر السابق ص ٨٨

(١) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣٦

(٢) الهامش السابق . وانظر مقالتنا في ZDMG (الألمانية الغربية) ج ١١٢ رقم ٢ ص ٣١٣ الهامش رقم ١٠

(٣) بروكلمان المصدر السابق - الملحق المجلد الأول ص ١٥٣
Encyclopedia of Islam, old ed. II, 360 .
مسكويه - تجارب الأمم طبعة آمدروز ومرجليوث ج ٢ ص ٢٧٥-٢٨٢ ، خليل مردم بك ، ابن العميد ، دمشق ١٣٥٠ هـ .

سنة ٣٦٠ هـ) وزير ركن الدولة سلطان بني بويه في الري (المتوفى سنة ٣٦٥ هـ) وكان التوحيدي أيضاً نديماً لابن العميد وكلاهما كانا ينادمانه معاً في سنة ٣٥٨ هـ(١) وكل منهما أيضاً كان يجالس ابن سعدان (قتل سنة ٣٧٥ هـ) وزير صمصام الدولة البويهي وهذه حجة قوية تؤيد ما قاله التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسة (٢) ونستطيع أن نقول إن كليهما قد تلاقيا قبل ذلك في بغداد لأنهما كانا يسكنانها قبل نزولهما في الري .

وكان مسكويه قد خدم فيما بعد المهلبي (المتوفى سنة ٣٥٢ هـ) وزير معز الدولة البويهي (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) نحو اثنتي عشرة سنة من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٥٢ هـ . وفي سنة ٣٥٢ هـ اتهم التوحيدي بالزندقة ونفاه المهلبي من بغداد (٣) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقال أبو سليمان السجستاني : إن مسكويه والتوحيدي كانا يتراسلان (٤) ويثبت هذا من كتاب الهوامل والشوامل بغير شك (٥) وفيه أسئلة التوحيدي

---

(١) ياقوت — المصدر السابق — طبعة مرجليوث ج ٢ ص ٢٩٢

(٢) ج ١ ص ٣١ و ٣٤

(٣) سيمويل اشترن أبو حيان التوحيدي في Encyclopedia of Islam, new ed. I, 126 ، ومصادره : السبكي ، الصفدي ، الذهبي ، وابن حجر العسقلاني، انظر JRAS لندن ١٩٠٥ ع ص ٨٠ وتوابعها .

(٤) عبد الرحمن بدوي (مترجم) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية القاهرة ١٩٤٠ ص ٩٠

(٥) هذا كتاب عظيم القيمة من الطراز الأول . وواضح أنه يحتاج إلى دراسة خاصة ونقد داخلي ، انظر سهيل محمد افنان : ابن سينا ، حياته وآثاره (باللغة الانكليزية (لندن ١٩٥٨ ص ٥٣

وأجوبة مسكويه بالتفصيل وربما كان بعض هذه الأسئلة قد وجهه التوحيدي إلى مسكويه في زمان إقامتها في الري (١) .

٥ - صحة نسبة الرسالة إلى مسكويه :

ومن الدلائل الخارجية لصحة نسبة الرسالة إلى مسكويه أن اسم مسكويه ، من حيث كونه مصنفاً ، مكتوب على الصفحة الأولى ، في ابتداء النص من هذه النسخة . ولا اختلاف بين علماء العصر الحاضر في أن هذه الرسالة لمسكويه ، ومرتب فهارس مكتبة مشهد وبروكلمان وعبد العزيز عزت وعبد الرحمن بدوي قد سلموا أن هذه من مؤلفاته . وينبغي أن أقول مؤكداً إن في كتاب الهوامل والشوامل دلائل مهمة على هذه المسألة فقد كانت أسئلته تتناول موضوعات فلسفية مثلاً : الحق ، العلم ، الباطل ، الحسد ، الظلم ، العداوة ، الغضب ، الجود ، الحب ، النفس ، الفراسة ، الخوف ، الجبر ، الاختيار .

وإذا كان مسكويه قد أجاب عن هذه المسائل فقد أجاب أيضاً عن سؤال التوحيدي في ماهية العدل ، ومسألة العدل من القضايا الهامة التي شغلت بال مسكويه ، من أجل ذلك كتب في هذا الموضوع رسالة مستقلة.

وآخر ما نقوله في إثبات دعوانا أن مسكويه قد ذكر هذه الرسالة في كتاب الهوامل في ثلاثة مواضع. قال مسكويه مجيباً على سؤال التوحيدي عن الظلم : « ولتحقيق ماهية القول في العدل ، وذكر أقسامه وخصائصه بسطٌ كثير لم آمن طوله عليك ، وخروجي فيه عن الشريطة التي اشترطتها في أول الرسالة من الإيجاز ، ولذلك أفردت فيه رسالة ستأتيك مقترنة

(١) وجه ابن سينا إلى أبي الحسن العامري أربعة عشر سؤالاً وأجاب عليها ابن سينا ؛ ابن أبي أصيبعة المصدر السابق ج ١ ص ٢٣٩

بهذه المسألة »[١] . وكتب رسالة على ما وعد هي هذه الموجودة بين أيدينا . وفوق ذلك ، في آخر الهوامل ، قال مسكويه في جوابه لسؤال التوحيدي عن فوائد الكيمياء ومضارها : « ولكن سنفرد له مقالة كما فعلنا ذلك في مسألة العدل »[٢] وهذا يدل على أنه قد فرغ من تأليف رسالة في العدل.

هذا آخر ما نقوله عن الدلائل الخارجية .

أما الدلائل الداخلية فهي أن موضوع هذه الرسالة ، أعني العدل ، هام جداً وهو من المسائل التي كانت محببة إلى مسكويه ، وقد كتب مسكويه في مثل هذه المسائل مؤلفات عديدة ، كما بحث في كتابه « الفوز الأصغر » عن إثبات الصانع وإثبات النفس والنبوات . وقد جمع في كتابه « جاويدان خرد » حكم الأمم الأربعة الفرس والهند والعرب والروم . وكتابه « تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق » ، كتاب معروف وهو يحتوي على فلسفة الأخلاق . ورسالته « لغز قابس » رسالة أخلاقية تتعلق بالفلسفة الرواقية . وقد حاول في مؤلفاته الجمع والتوفيق بين أفلاطون وأرسطو كما فعل الفارابي والافلاطونيون المحدثون[٣] ويظهر صدق قولنا هذا من ثلاثة كتب له : « جاويدان خرد » و « الفوز الأصغر » و « تهذيب الأخلاق » .

وقد بحث أفلاطون عن العدل في كتابه الجمهورية[٤] (الباب الرابع)

---

(١) مسكويه والتوحيدي ، الهوامل والشوامل ص ٨٥

(٢) المصدر السابق ص ٣٢٧

(٣) الفارابي – كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين ، أفلاطون الإلهي وأرسطاطاليس في Philosophische Abhandlungen, ed. Fr. Dietrich (Leiden, 1899) pp. 1 - 34 .

(٤) وأول من نقل الجمهورية لأفلاطون باللغة العربية هو إسحاق بن حنين ، =

وبحث فيه أرسطو في كتابه الأخلاق النيقوماخية [١] (الباب الخامس في أحد عشر فصلا) ، ويبحث مسكويه في كتابه تهذيب الأخلاق في مسألة العدل [٢] . قال مسكويه في تهذيب الأخلاق ، وفي هذه الرسالة أيضاً : أن العدل هو الخير المحض وهو تفكير أفلاطوني [٣] ويزعم أرسطو أن العدل اعتدال بين حدين ونقل مسكويه هذا القول في التهذيب وفي هذه الرسالة [٤] ، وبحث مسكويه في تفكير فيثاغورث وكتابه ارثماطيقي في كتابه « جاويدان خرد » وفي هذه الرسالة [٥] .

ولا نجد صعوبة في معرفة المصادر التي استقى مسكويه منها في هذه الرسالة ونستطيع أن نقول إن مصادرها هي مصادر ثلاثة كتب من مؤلفاته أيضاً وهي : « الفوز الأصغر » و « جاويدان خرد » و « تهذيب الأخلاق»

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

= انظر ابن النديم كتاب الفهرست ، القاهرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٤٣ ويوجد الباب الثاني من كتاب الجمهورية في رسائل اخوان الصفا ، وكانوا من معاصري مسكويه ، انظر رسائل إخوان الصفا طبعة خير الدين الزركلي .

(١) A. J. Arberry, The Nicomachean Ethics, in Arabic in ESOAS (London, 1955) XVII, pp. 1 - 9

(٢) تهذيب الأخلاق ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ، المقالة الرابعة ؛ انظر أيضاً ١٨ — ٢٤ و ٨٦ — ١١٢

(٣) الجمهورية ـ مترجم ، حناخباز ، الكتاب الثاني ـ ص ٤٦ ؛ مخطوطة الرسالة ورقة رقم ا ب ؛ أرسطو طاليس ـ الأخلاق النيقوماخية ـ الباب الرابع ١١٥٥-١١٧٧

(٤) أرسطوطاليس المصدر السابق ـ الكتاب الخامس ـ الباب الأول والسادس .

(٥) مخطوطة الرسالة ورقة رقم ٧ ب — جاويدان خرد تصحيح بدوي ص ٢٢٥ — ٢٢٨

تقريباً ونقول : إن أهم مصادر مؤلفات مسكويه هذه على العموم هي الافلاطونية المحدثة . وقد أخذ من فلسفة أفلاطون وأرسطو وجالينوس وبريسن Bryson والفلاسفة الرواقيين وغيرهم ، وقد أضاف ذلك إلى أفكاره الفلسفية الخاصة . ونهجُ بحث اليونانيين بالقياس المركب في مقدمتين موجود في مؤلفات مسكويه وفي هذه الرسالة أيضاً . ومن أهم خصائص الكتب الفلسفية لمسكويه أنه يريد التطبيق والجمع بين فلسفة اليونان والإسلام ، وبين التفكير اليوناني والشريعة الإسلامية ، وقد فاز فوزاً عظيماً في هذه الغاية في كتابيه تهذيب الأخلاق والفوز الأصغر بصورة خاصة . ونلاحظ أن البحث الذي يتعلق بالعدل في هذه الرسالة ليس بأدبي ولا فقهي ولكنه فلسفي وطبيعي[1] .

قال التوحيدي : إن مسكويه كان مشغولاً بطلب الكيمياء[2] . وهذا كلام صحيح فإننا نجد في هذه الرسالة أن مسكويه يقدم علماً عميقاً بهذه الصناعة ويقول : « وطلب هذه النسبة هو الذي أتعب أصحاب الكيمياء وكثروا فيها الكتب ورمزوها وسموا علمها علم الموازين ، وهو لعمري صعب شاق متعب جداً »[3] . ولا يمكن أن يقول مثل هذا القول إلا من جرب واشتغل بالكيمياء فترة طويلة .

٦ – أسلوب هذه الرسالة :

وقبل أن نختتم البحث في الدلائل الداخلية لا بد لنا من تحليل أسلوب

(١) انظر مخطوطة بودلين ، اكسفورد ، رقم مارش ٥٣٩ ورقة ١٣٣ ا ب
(٢) كتاب الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٣٥
(٣) مخطوطة الرسالة ورقة ٦ الف .

مسكويه فيها بالمقابلة مع الأسلوب الذي استعمله في كتبه الأخرى .

لا يختلف أسلوب مسكويه في هذه الرسالة عن أسلوبه الذي ألفناه في كتبه الفلسفية . إن عباراته سهلة لتوضيح المعاني ، ولا يستعمل النثر المسجوع إلا قليلاً . وقد بحث في أن لفظ العدل مشتق من العدالة من حيث اللفظ الفلسفي ، وأنه ضد الجور والظلم . وكلمات العرض والجوهر ، والكيفية والكمية ، والطبيعي ، والحس ، والنفس ، والعدم والوجود ، والكثرة والهيولي والأجرام السفلية والأجرام العلوية كلها استعملت في هذه الرسالة وغيرها من كتبه كمثل للاصطلاحات الفلسفية . وثلاثة من مؤلفات مسكويه كتبت أيضـــاً بالأسلوب الفلسفي هي : « الفوز الأصغر » و « جاويدان خرد » و « تهذيب الأخلاق » ، وعبارات هذه الكتب سلسة من غير سجع تشير إلى المعنى تصريحاً لا تلميحاً . وليست لغة هذه الرسالة متأثرة باللغة الاصطلاحية التي استعملتها كتب الفقه والكلام في القرن الرابع الهجري . إن مسكويه يستعمل ، على رغمه ، أسلوب الفارابي ذي الجمل المختصرة ولكنه يستنبط النتيجة في خاتمة العبارة كالفارابي .

وقد يسر تأليف الكتب الفلسفية لمسكويه أنه كان يؤلف بعد أن تم نقل أهم مؤلفات الفلسفة اليونانية (١) إلى اللغة العربية .

قلت إنه يستعمل الاصطلاحات الفلسفية العربية مما يدل على أن أسلوب هذه الرسالة لا يختلف عن أسلوب كتبه الفلسفية الأخرى .

---

(١) انظر R. Walzer, « Some Aspects of Miskawaih's Tahdhib al Akhlaq, » in Studi Orientalistici in Onore Giorgio Levi Della Vida, II (Rome, 1956) 603 - 621 .

نهج التحقيق :

تثير هذه النسخة بعض القضايا التي تثيرها النصوص الأخرى كلها ، ولما كانت وحيدة في العالم فإنه لا يمكن لنا أن نقابلها بنسخة أخرى ونوضح الاختلاف في حواشينا ، وإنما نقدم نصها بعد تصحيح الأخطاء اللغوية النحوية . وقد فصلنا هذه الرسالة إلى فقرات وأعربنا وأعجمنا قدر الإمكان وما رجحنا كلمة على أخرى إلا بعد استقراء عبارات هذه الرسالة في نصوص أخرى وفي كتبه الفلسفية الأخرى ، فزدنا كلمة وحذفنا كلمة أخرى من نص المؤلف ، وكل ذلك بعد مراعاة السياق وإمعان النظر في معنى العبارات جميعها . وقد صححنا الخطأ في النص وأثبتنا الأخطاء التي صدرت من الكاتب في الحاشية ، وكذلك يستطيع القارىء أن يميز الصواب من الخطأ برأيه .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ومن أجل أن نصل إلى جميع أفكار مسكويه الفلسفية ومعرفتها وإدراك مقدار اهتمامه فيها وتحديد مكانته من الفلسفة الإسلامية لا بد لنا من أن نطبع رسائل مسكويه وكتبه الفلسفية وكتب غيره من فلاسفة الإسلام التي ما زالت مخطوطة إلى يومنا هذا .

كلكته محمد صابر خان

في شعر الخوارج

الدكتور عمر الأسعد

أخرج الدكتور إحسان عباس الأستاذ في الجامعة الأميركية ببيروت كتاب « شعر الخوارج »(١) . وهو كتاب ذو أهمية بالغة في المكتبة العربية ، لأنه جمع شتات أشعار الخوارج المودعة بطون الأمهات والمصادر ، في فترة من أهم فتراتهم : من النهروان والنخيلة إلى موقعة الزاب (٢) ، ولأن أحداً قبل الدكتور إحسان لم يتصدّ إلى جمع أشعار الخوارج وتصنيفها وإخراجها محققة تحقيقاً علمياً .

والمحقق غني عن التعريف ، فهو علم من أعلام التأليف والتحقيق يشار إليه بالبنان ، ويُستدل عليه بما أثرى به المكتبة العربية من نتاج غزير متنوع المادة دالّ على الأصالة والرصانة .

---

(١) نشر الكتاب عام ١٩٦٣ ، نشرته دار الثقافة في بيروت بلا تاريخ . أما التاريخ الذي ذُيل به التمهيد للكتاب فيبدو أنه خضع لخطأ مطبعي (٢٥ آب ١٩٢٣) . ولم تظهر للكتاب طبعة جديدة خلال هذه السنوات الطويلة التي تفصل بيننا وبين تاريخ نشره أول مرة . وذلك مما شجعني على تقديم هذا المقال للنشر .

(٢) راجع الصفحة الأولى من الكتاب .

ولقد كان يكون للكتاب قيمة تفوق قيمته كثيراً لو أن محققه الفاضل ، وهو من هو ، أعطاه من جهده وبذل له من وقته ما يستحقه موضوع الكتاب . فالقارىء قد يُصْرَف أحياناً عن محاسنه بما تسرب إليه من أخطاء مطبعية ومنهجية . وما أقوله حصيلة إدامة النظر في الكتاب ودراسة أشعاره دراسة مقيدة على المنهاج الذي يحيلها إلى المصادر والمراجع ، وبعرضها عليها . ولعلّ الملاحظات التي أوردُها بعدُ مفصّلة ، تنفع الناظر في الكتاب فيأخذ بما يجده صالحاً منها ونافعاً ، أو تسعف في إخراجه إخراجاً جديداً يفيد مما ظهر من مراجع بعد نشره . ولي من سعة صدر الأستاذ المحقق ومن خلقه العلمي الرصين ومن مكانته الرفيعة بين العاملين في التراث ما يجعلني بتقبلها كلها أو بعضها قبولاً حسناً .

وسأقصر الكلام على جانبين اثنين من الكتاب : منهجه وأسلوب تحقيقه .

(١) في المنهج :

قسم الكتاب أقساماً عدّة كانت مدعاة إلى إرباك القارىء ، وحائلاً دون متابعة المعلومات المتصلة بقصيدة أو مقطعة واحدة . إلا بالرجوع إلى أقسام مختلفة من الكتاب في صفحات متباعدة ؛ فالنص الشعري في موضع من ثلاثة : في النصوص المنسوبة إلى قائلها ، أو النصوص غير المنسوبة ، أو الملحقات . وترجمة صاحب النص في موضع آخر ، والاختلاف في نسبة القصيدة إلى قائلها في موضع ، واختلاف رواية الأبيات في موضع ، وتخريج القصيدة والإشارة إلى مراجعها في موضع . فبات قارىء المقطعة الواحدة مضطراً إلى الرجوع إلى سبعة مواطن في الكتاب ليخرج بالمعلومات التي احتواها عن المقطعة . ولعله كان من الأمثل أن

تُعرض المعلومات أمام القارىء عرضاً سلساً متسلسلاً ، وتجعل في متناوله دون صعوبات في الإحالة إليها والوقوف عليها . ولإيضاح ما ذكرت أسرد أقسام الكتاب الرئيسية كما جاءت فيه .

تمهيد (ص ١ — ٢) .

مقدمة (ص ٣ – ١٦) .

أشعار للخوارج منسوبة (ترقيم جديد للصفحات ص ٥ – ٩٩)

أشعار للخوارج غير منسوبة (ص ١٠٣ — ١١٨) .

ملحقات (ص ١١٩ — ١٢١) – تعليقات على نسبة بعض القصائد (ص ١٢٢ – ١٢٥) .

اختلاف الروايات (ص ١٢٦ – ١٣٤) .

تعريف بالأعلام (ص ١٣٥ — ١٤٦) .

تخريج الأبيات (ص ١٤٧ – ١٤٨) .

فهارس الكتاب (ص ١٨٦ – ٢١٨) .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولتوضيح هذه الأقسام أقول : إنه جعل من التمهيد مدخلاً للكتاب ، ونفذ منه إلى نظرة في شعر الخوارج هي مقدمة الكتاب . أما أشعار الخوارج فجعلها قسمين : أشعاراً منسوبة لقائليها ، وأشعاراً أخرى غير منسوبة . ولست أدري طريقة ترتيب الأشعار المنسوبة ؛ فلا هي مرتبة حسب الحروف الهجائية لأسماء أصحابها ، ولا حسب التسلسل الزمني التاريخي، لأن كثيراً من المقطعات قيلت في مناسبات غير معروفة ولا مؤرّخ لها ، ولا حسب تاريخ وفيات الشعراء ، فبعضهم مغمور لم تأت المصادر على ذكر سنة وفاته .

أما القسم الموسوم بالملحقات فلم أقف على سبب لإفراده إذ تضمّن

خمس مقطعات (من رقم ٢٣٠ - وكتبت خطأ : ١٧٣ - إلى رقم ٢٣٤) منها أربع منسوبة وواحدة غير منسوبة . ومنها ثلاث من كتاب مضاهاة أمثال كليلة ودمنة ، وواحدة من كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والخامسة مجهولة المصدر . والمظنون أن كتابي المضاهاة والاستيعاب وقعا في يد المحقق بعد الشروع في الطبع ، فلعله لذلك اصطنع للذي أخذه منها من شعر الخوارج باباً في آخر الكتاب سمّاه الملحقات .

وخصص للتعليق على نسبة بعض القصائد أقل من أربع صفحات أثبت فيها ما اختُلف في نسبته إلى قائليه ، على سبيل ذكر رقم القطعة ، والمصدر الذي خالف النسبة ، ثم اسم الشاعر المختلف فيه .

وفي اختلاف الروايات كان يذكر رقم القصيدة ثم رقم البيت المختلف في روايته ، ثم المصدر المخالف ، ووجه المخالفة في الرواية .

أما التعريف بالأعلام فيكاد يكون أجود أقسام الكتاب ؛ إذ عرّف فيه بكلٍّ من شعراء الخوارج تعريفاً مختصراً منقولاً من المصادر القديمة ، مشيراً إلى هذه المصادر حيناً (كما في ترجمة عبد الرحمن بن ملجم - ص ١٣٥ - في مثل قوله : انظر تهذيب ابن عساكر ٤ : ٨٤) ومغفلاً ذكرها أحياناً .

وفي تخريج الأبيات كان يذكر رقم المقطعة أو القصيدة ، ثم أرقام أبياتها الموجودة في مصدر ما ، مع رقم الجزء والصفحة .

وأخيراً ففهارس الكتاب ستة هي : فهرس المحتويات ، والشعراء ، وسائر الأعلام ، والأبيات ، والأراجيز ، وكشاف المراجع .

ولو درج التحقيق على إغناء النص المحقق بحواشٍ مفيدة تشفي غلة

القارىء وتزوده بكل ما يتصل بالنص ، لكُفي القارىء مؤونة هذه الأقسام الكثيرة وعناء الرجوع إليها متفرقة ؛ وكان يمكن دمج التمهيد والمقدمة ابتداءً ، وإدخال الملحقات المنسوبة في قسم الأشعار المنسوبة ، والملحقات غير المنسوبة في القسم غير المنسوب . أما الاختلافات في نسبة القصائد والاختلافات في رواية الأشعار فتودَع حواشي النص . أما الأقسام الثلاثة الأخيرة (وهي التعريف بالأعلام – والمقصود بهم الشعراء – وتخريج الأبيات ، والفهارس العامة) فلا ضرر في إبقائها ولو أن بعض المحققين عرّف بالشعراء ، وخرّج أبيات النص في الحواشي أيضاً (١) . فلو فعل المحقق ذلك لاكتفى بأقسام أربعة للكتاب بدلاً من عشرة .

ولا يزعمنّ زاعم أن ذلك يثقل النص بالحواشي ويشوش على القارىء ويصعّب عليه اختيار ما يبحث عنه في الحواشي . فإذا ما بُوّبت تبويباً دقيقاً حسناً استطاع القارىء أن يأخذ منها ما يشاء ويذر ما يشاء ؛ فإن كان باحثاً عن شرح لفظ أو معنى وجده ، أو مهتماً بفروق الروايات وقف عليها ، أو قاصداً تخريج بيت عثر عليه ، أو منصرفاً إلى ذلك جميعاً وجده في مكان واحد .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وليت تقسيمات الكتاب التزم بها بدقّة فذُكر في كل قسم ما يتصل به . وهذه أمثلة من عدم التزام ذلك :

١ – كان المحقق يسرد مصادر النص الشعري في حالة تعددها – دون الإشارة إلى المصدر الذي نقل عنه النص ، فلم يدع للقارىء سوى

(١) انظر مثلاً : المفضليات بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، وديوان البحتري بتحقيق حسن كامل الصيرفي .

موقف الظن بكون هذا المصدر أو ذاك هو المصدر الرئيسي المنقول عنه النص ، بل تجاوز الأمر ذلك حتى بدا النص الواحد « مرقّعاً » ، ومأخوذاً من أكثر من مصدر واحد (انظر مثلاً القصيدة ١٦٥) .

٢ — ذكر المقطعة رقم ١٦٧ موجماً وحيداً هو الحماسة البصرية . وفي القسم المخصص للتعليقات على نسبة بعض القصائد أورد ما يلي بنصه (ص ١٢٤) : « نسبت للحسن بن عمرو الإباضي في الحماسة البصرية ، ولأبي محمد التيمي في أمالي القالي ١/٢ ، والبيان ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ ، ومجموعة المعاني ١٢٤ ، والأغاني ١٨ : ١١٩ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ » . فلماذا لا تكون هذه كلها مراجع المقطعة وهي موجودة فيها ؟.

٣ — القطعة ٢٢١ وردت في الأشعار غير المنسوبة ، مع أنها مدبّجة بقوله : وقالت امرأة المختار بن عوف بن حمزة . فهي معروفة القائل حملاً على مرثية أخت الحازوق في أخيها (القطعة ١٧٨) التي صنّفت في الشعر المنسوب .

٤ — المقطعات الواردة في قسم الملحقات لم يتم تخريجها في الحيز الخاص بتخريج الأبيات ، بل اكتُفي بوضع مصدر كل قطعة بعدها مباشرة . فُعل ذلك بأربع القطع الأولى ، وأغفل ذكر أي مصدر للقطعة الخامسة .

٥ — القصائد المختلف في نسبتها أكثر من تلك التي أوردها في القسم المخصص لذلك . ويمكن متابعتها في الملاحظات التفصيلية التالية المتصلة بأشعار الكتاب . والشيء نفسه يقال بالنسبة لاختلاف الروايات ، فإيراد الاختلافات غير مستوفىً ، وإهماله مثار غرابة وخاصة حين يأتي ببعض

الاختلافات في رواية بيت واحد وبذر بعضه الآخر . وسيرد تفصيلاً .

ثم إن بعض الفروق كانت تذكر في قسم اختلاف الروايات ،وبعضها الآخر يثبت في حواشي النص . (مثال ذلك ما جاء في الحاشية (١) من القصيدة ٨٣ ص ٤٣)

٦ — في تخريج الأبيات كان المحقق يذكر المصدر معرّفاً باسم مؤلفه ، ويذكر إلى جانبه المصدر الآخر موسوماً بعنوانه ، كما فعل مثلاً في مصادر القطعة ٤٥ ص ١٥٦ حين حشر في صف واحد : الأغاني وابن شاكر ومجموعة المعاني والجمهرة ، وفي صف تالٍ : شرح النهج والدميري وتاريخ الذهبي وشرح شواهد الكشاف . وإن شهرة الكتاب بعنوانه أو بصاحبه لا تبرّر هذا الصنيع ، فنحن لا نزيد « فوات الوفيات » تعريفاً إذا وسمناه « بابن شاكر » .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم إن القسم المخصص لتخريج الأبيات لم يكن للتخريج حسب ، بل كان يثبت فيه أحياناً اختلاف نسبة القصيدة :

انظر مثلاً ما كتب في تخريج القطعة ١٠٤ ص ١٦٧ : (أصلح ابن مخراق) .

وما جاء في تخريج البيت الأول من القطعة ١٠٨ ص ١٠٧ أيضاً : (لعمران بن حطان) .

وما جاء كذلك في تخريج البيت الثاني من القطعة ١٥٩ ص ١٧٤: (منسوباً لعمرو بن شأس الكندي) . وحقّ أولئك جميعاً أن تُذكر في القسم الخاص باختلاف نسبة الأشعار إلى أصحابها .

وفي حالات أخرى كان يكرر اختلاف النسبة فيذكره في القسم

الخاص بالتخريج ، وفي القسم الخاص به . مثال ذلك القصيدة ١٢٢ ص ١٦٩ : فقد ذكر في تخريج بعض أبياتها في مروج الذهب أنها منسوبة لصقلة بن عتبان ، وفي تخريج بعضها الآخر في مختصر تاريخ دمشق أنها منسوبة لأبي المنهال الخارجي . وكرر ذلك في القسم الخاص بالتعليقات على نسبة بعض القصائد فقال ما نصّه ص ١٢٤ : « هي في مروج الذهب لصقلة بن عتبان ، وفي مختصر تاريخ دمشق (٢٩/١ : ١٣٢) لأبي المنهال الخارجي » . ويلاحظ أن النصّ يفيد هنا أن أبيات القصيدة كلها لصقلة أو لأبي المنهال ، وهي ليست كذلك ، كما يلاحظ أنه دلّ على الجزء والصفحة في مختصر تاريخ دمشق ولم يأت بها في المروج .

ونصادف مثالاً آخر لهذا التكرار في تخريج القصيدة ٨٤ ص ١٦٣ وفي نسبتها إلى قائلها ص ١٢٣

٧ — في الفهارس : جُعل فهرس المحتويات أول فهارس الكتاب ، وحقّه أن يكون آخرها ليعين القارىء على معرفة أقسام الكتاب وما يريد أن يعود فيه إليه . فهذا الفهرس في مكانه (ص ١٨٦ من ٢١٨ هي مجموع صفحات الكتاب) يحتاج إلى فهرس في آخر الكتاب يدلّ عليه .

وفي ترتيب كشاف المراجع ترتيباً هجائياً غلب على طريقته ترتيب الكتب بعناوينها لا بأسماء مؤلفيها . ولكنه خالف عن ذلك كثيراً ؛ فكان يذكر اسم المؤلف مرة ، وعنوان الكتاب مرة أخرى : فإذا أردتَ فوات الوفيات لابن شاكر وجدته في حرف الألف على أن اسم المؤلف يبدأ به ، وإذا بحثت عن شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي عثرت عليه في حرف التاء (لا في حرف الألف قياساً على المثال السابق ، ولا في الشين أول حروف عنوان الكتاب) . وإذا أردت كتابين للسيوطي

ونسب البيتان فيه إلى ابن ميناس المرادي ، وميناس أمه .

(٨) البيتان الثاني والثالث في الكامل للمبرد ٣ : ١٩٧ ، والكامل لابن الأثير ٣ : ٣٩٥ . وأبيات القطعة الثلاثة في مقاتل الطالبيين ص ٣٧ ، ومناقب آل أبي طالب ٣ : ٩٤ ، والثاني والثالث مضافاً إليهما بيت قبلهما هو :

تضمّن الآثام لا درّ درّه ولاقى عقاباً غير ما متصرّم

موجودة في الإمامة والسياسة ص ١٤٠

(١١) من مصادر القصيدة أيضاً الكامل لابن الأثير ٣ : ٤٢٨

(١٢) البيت في كامل المبرد ٣ : ١٦٤ . وفيه أن الخوارج خلعت معدان الإيادي بسبب قوله هذا البيت وبايعت عبد الله بن وهب الراسبي .

(١٩) القطعة لعيسى بن عاتك الخطي كما في الأنساب ٤/٢ : ٩٥ ، ومعجم الشعراء ص ٢٥٨ ، الذي ذكر أن عاتكاً أمه . وسماه المبرد في الكامل ٣ : ٢٥٥ عيسى ابن فاتك الحبطي .

(٢١) في الكامل للمبرد ٣ ١٧٩ ورد البيتان الثاني ثم الأول منسوبين لنهار بن توسعة اليشكري .

(٢٢) القطعة عند المحقق لعيسى بن عاتك . إلا أن المراجع اختلفت في نسبة هذه القطعة اختلافاً شديداً . وقد ذكر الأستاذ المحقق شيئاً من هذا الاختلاف مضطرباً (قارن ما يلي بما في ص ١٢٢ من الكتاب) :

فبعض أبياتها (١ - ٣ ، ٥) منسوب في الأغاني ١٨ : ٤٩ لعمران بن حطان أو لعيسى الحبطي ، وفي تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٠٥ لسعيد بن مسجوح الشيباني . والأبيات ١ - ٣ ، ٥ ، ٧ منسوبة في اللسان

(كرم) لسعيد بن مسحوج (أو مسجوج) أو لأبي خالد القناني . والأبيات ١ — ٥ منسوبة في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٣ لعمران بن حطان، كما تنسب فيه لمحمد بن عبد الأزدي ، وتروى لابن العربية (؟) اليشكري.

أما اختلاف المراجع فيمكن أن يُضاف إليه :

الأبيات ١ — ٣ ، ٥ في الأغاني ومنسوبة لعمران بن حطان كما تقدم ، وفي معجم الشعراء ص ٢٥٨ منسوبة لعيسى بن عاتك . وهي في شرح النهج ٥ : ٩٣ ، وشرح شواهد المغني ص ٢٩٩ . وهي في اللسان (كرم) منسوبة لسعيد بن مسجوج أو لأبي خالد كما تقدم . والبيت الأول في اللسان أيضاً (ضعف) . والأبيات ١ — ٥ في الحماسة البصرية ١ : ٢٧٣ ومنسوبة لعمران بن حطان ولاثنين غيره كما تقدم .

(٢٣) يمكن إضافة المراجع الإضافية التالية : الأبيات ٥ — ٧ في عيون الأخبار ١ : ١٦٣ ومنسوبة لشاعر الخوارج . والبيتان ٥ ، ٧ في العقد ١ : ١٤٩ ومنسوبان أيضاً لشاعر الخوارج . والأبيات ٥ - ٨ في الأخبار الطوال ص ٢٦٩ لشاعر الخوارج كذلك .

(٢٥) الأبيات ١ — ٥ في العقد ١ : ٢١٩ . والأبيات ٣ - ٦ في نور القبس ص ١١٠

(٢٨) ذكر أن البيتين في الخزانة ٢ : ٤٤٠ ، ولم أجدهما هناك . وهما في الحماسة البصرية ٢ : ٣٧٣

(٣٠) البيتان الأولان من القطعة موجودان في البصائر والذخائر ص٩٢

(٣١) البيت الأول من القصيدة في الكامل المبرد ٣ : ١١٨، وهو:

وليس لعيشنا هذا مهاهٌ وليست دارنا هاتا بدار

وضبطت لفظة مهاه بكسر الميم . والمهاه على فَعال بالفتح ،ومعناه اللمع والصفاء . والبيت الأول والثالث في درة الغواص ص ٨٤

(٣٢) البيتان الأولان في درة الغواص ص ٥٤ — ٥٥ . والبيت الثاني في الكتاب :

ولا بدّ من يوم يجيء وليلة ... يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا

وفي اختلاف الرواية ذكر (ص ١٢٨) : الأغاني : أن يقارن . فأين تنزّل هذه الكلمة من البيت . والبيتان الأولان ، ومعهما ثالث لم يروه المحقق ، منسوبة في الأغاني ١٨ : ٨٩ إلى أبي العيص الجرمي . والأبيات هي :

أفي كل عام موضة بعد نقهة ... وتنعى ولا تنعى متى ذا إلى متى

سيوشك يوم أن يجيء وليلة ... يسوقان حتفاً راح نحوك أو غدا

فتمسي صريعاً لا تجيب لدعوة ... ولا تسمع الداعي وإن جدّ في الدعا

(٣٥) ثقلت ديباجة البيتين عن الأنساب ، وما في معجم البلدان (كسكر) أقرب لمضمونها : « وسمع عمران بن حطان قوماً من أهل البصرة أو الكوفة يقولون : مالنا وللخروج وأرزاقنا دارّة وأعطياتنا جارية وفقرنا نائم ؟ فقال » .

(٣٦) الأبيات الثلاثة في الكامل للمبرد ٢ : ٢٠٨ . والأوّلان منها في الإصابة ٥ : ١٨١

(٣٧) ذكر صاحب الخزانة ٢ : ٤٣٥ البيت الثالث من أبيات هذه المقطعة ، ثم ذكر الأوّلين فاصلاً بينها وبينه بكلام طويل . والبيت الثالث أيضاً في الخصائص ٣ : ٢٥ ، وفي شرح شواهد العيني ٢ : ٢٢٩ ، وروايته فيه :

ولي نفسٌ تنازعني إذا ما أقول لها لعلي أو عساني

(٣٨) وردت هذه القطعة في الكتاب بما هذا صورته :

وقال ١ - الحمد لله الذي يعفو ويشتدّ انتقــامه

ومنها ٢ - وكذاك مجزأة بن ثو ر كان أشجع من أسامَه

وخُرِّج البيت الأول كما يلي : ١ - التبريزي .

فسقط موضعه فيه . والمراجع التي أوردت البيتين لم تقرنها معاً . والبيت الثاني في كامل المبرّد ٢ : ١٠٧ ، ٣ : ١٢٨

(٤١) ذكر الأستاذ المحقق أن الأبيات ١ — ٧ في تاريخ الذهبي ٣ : ٢٨٤ . والذي فيه هي أبيات القطعة الثانية عدا السادس .

(٤٢) أبيات القطعة كلها ١ - ٩ في شرح النهج ٥ : ٩٤

(٤٣) من مراجع القطعة أيضاً شرح النهج ٥ : ٩٥ . ووقع خطأ طباعي لمحقق فيه البيتان الثالث والرابع في بيت واحد صورته :

من الأزد إنّ الأزد أكرم معشر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضر

والأصل (انظر مثلاً شرح النهج في ذات الجزء والصفحة) :

من الأزد إن الأزدَ أكرم معشر يمانية طابوا إذا نُسب البشــر
فأصبحت فيهم آمناً لا كمعشــر أتوني فقالوا : من ربيعة أو مضـر

(٤٤) ورد بيتا القطعة في شرح النهج ٥ : ٩٢ . والأول عند الأستاذ المحقق :

نزلنا في بني سعد بن زيد وفي عكٍّ وعامر عوبثان

وروايته في الأغاني :

حللنا في بني كعبِ بن عمروٍ وفي دعلٍ . . . .

(٤٥) جاء في ديباجة القطعة : « وقال : وكان الحجّاج لجّ في طلبه » . ويزيد في إلقاء الضوء عليها ما أورده بعض مراجعها (مثل الوفيات ٢ : ٤٥٥) من أن الحجّاج لجّ في طلب عمران بن حطّان ، وكان الحجاج هرب في بعض الوقائع من غزالة زوج شبيب الخارجي ، فقال عمران أبياته يعيّره بهذا الهروب .

والبيت الأول في ثمار القلوب ص ٤٤٣ ، والثاني في اللسان (غزل)، والثالث في الخصائص ٢ : ٢٦٧ . والبيتان الأولان في الوفيات ٢:٤٥٥ ، والعواصم من القواصم ص ١٥٧ ، والشذرات ١ : ٨٣ ، وعيون الأخبار ١ : ١٧٠ ، والبداية والنهاية ٩ : ٣٥٠ — ٣٥١ . والأبيات الثلاثة الأولى في بلاغات النساء ص ١٢٥ ، والحماسة البصرية ١ : ٧٠ منسوبة فيها بالإضافة لعمران ، إلى شبيب بن يزيد الشيباني .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وروي البيت الأول :

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامة ربداء تجفل من صفير الصافر

روايات مختلفة تجاوزها المحقق . وأثبتّ البيت لأشير إلى : ربداء ، وإلى ما جاء في شرحها في الحاشية : « ذات سواد مختلط ، أو كدّتها سواد » . والأخذ برواية : ربذاء أصح ؛ فالربذاء : الخفيفة القوائم في المشي . فهو أجود للمعنى وأكثر موافقة له .

(٤٦) بيتا المقطوعـــة الأولان في صبح الأعشى ١٣ : ٢٢٣ ، ومروج الذهب ٢ : ٢٩٢ ، والإصابة ٥ : ١٨١ ، والملل والنحل ١ : ١٢٠ ، ومقاتل الطالبيين ص ٣٨ . والسادس في المؤتلف والمختلف ص ١٢٦

(٥٠) في تخريج بعض أبيات القصيدة (ص ١٥٧) ذكر المحقق

ما يلي : « ٤ — ١٠ خيل أبي عبيدة ١٦١ » . أي أن أبيات القصيدة من الرابع إلى العاشر في كتاب الخيل لأبي عبيدة في الصفحة ١٦١ . ثم ذكر مراجع أخرى لأبيات مفردة من بينها : « ٤ خيل أبي عبيدة ١٦١ »!.

(٥١) البيتان أيضاً في تهذيب التهذيب ١٢٩/٨ وزهر الآداب ٦٥/٤

(٥٧) الأبيات التي أوردها العيني في شرح الشواهد (١٦ ، ١ ، ٢ ، ١١ — ١٣ ، ١٠) نسبها إلى أمية بن أبي الصلت ، أو لرجل خارجي قتله الحجاج . والبيت العاشر ورد في الكامل للمبرد ١ : ٣٤٣ منسوباً لأمية . والأبيات التي وردت في الحماسة البصرية ٢ : ٤١٩ — ٤٢٠ وهي (١ ، ١٠ — ١٣ ، ١٦) منسوبة لأمية ، وجاء البيت العاشر في اللسان (كأس) و (عبط) .

(٥٨) للقطعة بيت سابع هو :

هـذا وما طبّي بجبن إنني فيكم لمطرق مشهد وعلانه

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولكنه ذُكر (ص ١٣٠ من الكتاب) على أنه رواية ابن عساكر للبيت السادس . والبيت السادس هو :

تالله ما كدتُ الأمير بآلة وجوارحي وسلاحها آلاته

ولا صلة بين البيتين . وأبيات القطعة عدا السادس منها جاءت في أخبار أبي تمام للصولي ص ٢٠٥ — ٢٠٦ منسوبة لأحد أصحاب قطري .

(٦١) يتبين في تخريج القطعة أنها أربعة أبيات (ص ١٥٩ من الكتاب) . ولكنها أثبتت في موضعها من النصوص خمسة أبيات . والبيت الثالث في سمط اللآلي ١ : ٢٣٥

(٦٣) من مصادر البيت أيضاً : المصنف المجهول ص ١٤٦ ،والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٦

(٦٧) أبيات القطعة في المصنف المجهول ص ٩١

(٦٨) الأبيات الأربعة لزيد بن جندب الأزرقي ، ولكنها نسبت في شرح النهج ٤ : ٢٠٥ للصلت بن مرة .

(٧٠) بيتا القصيدة الأول والثالث في وحشيات أبي تمام ص ١١ ، لا الأبيات ١ ، ٣ — ٩ كما ذكر المحقق . والثلاثة الأولى في المؤتلف والمختلف ص ١٥٠ لا التسعة الأولى (ص ١٦٠ من الكتاب) .

(٧١) الأبيات ١ — ٥ في كامل المبرد ١ : ١٠٥ ، والأبيات ٤،٦، ٧ فيه ١ : ١٠٣

(٧٢) خرجت أبيات القطعة الأربعة هكذا « ١ — ٤ المرزباني ٢٢٨ ، ٤٧٧ » . وصوابه : ١ — ٤ معجم الشعراء ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢ ، ٣ ، ١ معجم الشعراء ص ٤٧٧ منسوبة لمنقعة بن مالك الضبي من بني مبذول.

(٧٣) القطعة كما في الحماسة البصرية ١ : ١٥٠ خمسة أبيات ، وهي عند المحقق ثلاثة . والبيتان الآخران هما :

إذا النحور بصرّاد اللحى خضبت شهريْ ربيعٍ ومجّ النضرةَ العودُ
واستوحش الجود في أزم الشتاء ففي ناديهم الحزم والأخـــلاق والجود

(٧٥) مناسبة هذا الرجز أن الخوارج حملت على المهلّب وأصحابه ، وعمرو القنا أمامهم يرتجز (انظر الكامل للمبرد ٣ : ٢٧٦ ، أو شرح النهج ٤ : ١٩٢) .

(٧٦) أبيات القطعة الأربعة في المصنف المجهول ص ٩١

(٧٩) الرجز في الأغاني ٦ : ١٤١

(٨٠) البيتان في شرح النهج ٥ : ٩١ – ٩٢ ، وفي اللسان (كرم)

(٨٢) أبيات القطعة السبعة في تاريخ الإسلام ٣ : ٢٠٣ ، والأبيات ١ .. ٣ ، ٥ في شذرات الذهب ١ : ٨٦ ، والبيتان الأول والثاني في العقد ١ : ١٠٥ ، وفي عيون الأخبار في موضعين ذكر المحقق أولها ١ : ١٢٦ ، ٢ : ١٩٣ . والبيت الأول في الحماسة البصرية ١ : ٣٩ ، والرابع في نظام الغريب ص ٤٦

(٨٤) تخريج القصيدة وترتيب أبياتها وروايتها مضطرب جداً بين مرجع وآخر . والظاهر أن الأستاذ المحقق اعتمد رواية الأغاني ، وليست الأبيات فيه تامة فقد سقط منها البيتان التاليان :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما ويا كبدا من وجد أم حكيم
وظلّت شيوخ الأزد في حومة الوغى تعوم وظلْنا في الجلاد نعوم

وفيها إقواء . وهما في الإعلام للبيامي ٢ : ٧٤ ، والثاني في الكامل للمبرد ٣ : ٢٩٨ .

والأبيات الثلاثة التالية في المصنف المجهول ص ٨٥ ، منسوبة لابن سهم التميمي :

فيا كبدا من غير جوع ولا ظما ويا كبدا من وجد أم حكيم
غداة طفت علماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم
وكان لعبد القيس أول جدها وأحلامها من يحصب وسليم

والبيتان الأخيران من هذه الأبيات في الحماسة البصرية ١ : ٨٧ ، وقبلها الأبيات التالية :

لعمرك إني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم ألق أم حكيم
من الخفرات البيض لم يُر مثلها شفاءٌ لذي بثٍّ ولا لسقيم
ولو شهدتني يوم دولاب أبصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم

وقد ذكرت هذه الأبيات بنصها لاختلاف روايتها وترقيمها اختلافاً جوهرياً عن نص الأغاني . وذكر المحقق أن الأبيات ١ – ٥ ، ٨ في الشريشي ١ : ١٠٢

والذي في شرح مقامات الحريري ١ : ١١٤ أبيات القصيدة كلها (وهي ١٢ بيتاً) عدا البيتين السادس والسابع .

(٨٦) أبيات القطعة الستة في شرح المفصل ٨ : ٤٠ ، والأربعة الأولى في منهاج البلغاء ص ١٨٢ – ١٨٣ ، والأول في الحماسة البصرية ١ : ٣٩ ، والرابع في أمالي القالي ٢ : ١٩٠ ، وفي الوساطة ص ١٩٨

(٩٥) جاء البيت الرابع ملفقاً :

إلى عصبة أما النهار فإنهم قيام كأنواح النساء النواشج

وصوابه :

إلى عصبة أما النهار فإنهم هم الأُسْدُ أسد الغيل عند التهايج

(٩٦) نسب البيت الرابع في كامل المبرد ٣ : ٤١٢ لعبيدة بن هلال .

(٩٨) ثبتت القطعة بأبياتها الأربعة إلى عبيدة بن هلال اليشكري ، ولم ترد في أي مصدر منسوبة كلها إليه (انظر البيان والتبيين ١ :٤٠٦، كنايات الجرجاني ص ٥٣ ، شرح النهج ٥ : (٥١ ، ٤ : ٢٢٥ ، الكامل المبرد ٣ : ٤١٢) .

(٩٩) أبيات القطعة الستة في الكامل لابن الأثير ٤ : ٤٤٣ . والأولان منها في البيان والتبيين ١ : ٤٠٧ . ونسب البيت الثالث في اللسان (سوك) لعبيد الله بن الحر الجعفي ، ولعبيدة بن هلال اليشكري والبيت الثالث من القطعة :

إلى الله أشكو ما ترى بجيادنا تساوكَ هزلى مخّهن قليـــل

ضبطت فيه لفظة « تساوك » بضم الواو وفتح الكاف ، وشرحت في الحاشية بهذه العبارة : « تساوك : أي يحك بعض عظامها بعضاً » . والذي في المؤتلف والمختلف أقرب ، ففيه ص ٢٢٩ : « التساوُكُ :مشي فيه إبطاء ورداءة من الهزال والضر » .

(١٠٠) البيت الأول في الكامل للمبرد ٣ : ٤١٢ .

(١٠٤) الأرجاز الثلاثة الأولى من المقطوعة في شرح النهج ٤:١٨٧

(١١٤) مناسبة البيت أن مالكاً المزموم هجا عبد الله بن حكّام بقصيدة أولها هذا البيت .

(انظر الاغاني ١٨ : ٥٩) .

(١١٨) أبيات المقطوعة الخمسة في معجم البلدان (دقوقاء) منسوبة إلى الجعدي بن أبي صمام الذهلي .

(١١٩) أبيات هذه القطعة في أنساب البلاذري ٧ : ٨٧ ، لا في معجم البلدان (دقوقاء) .

(١٢٢) الأبيات ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في الوفيات ٢ : ٤٥٦ — ٤٥٧ ، والبيتان ٧ ، ٨ في العواصم ص ١٥٧ ، والثامن في المستجاد ص ٢٤٤

(١٢٤) الأبيات الثلاثة في البارع ص ١٢٤

(١٢٥) البيت السادس من القطعة منسوب في تاريخ الإسلام ٣: ١٢٠ لشاعر الخوارج .

(١٣١) تابع المحقق المصدر الذي نقل عنه فجاءت صورة البيت الأول: على جملة صلوات الأبرار . وصحة الوزن : على جملة صلاة الأبرار . والبيت من السريع المشطور وعروضه : مفعولان ، ولحق الخبن تفعيلتي الحشو فصارتا : مُتَفْعِلن .

(١٣٩) البيت الثاني في اللسان (عزب) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم المزيب لنا بمال

وفيه (عمد) :

وما أهل العمود لنا بأهل ولا النعم السام لنا بمال

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٤١) البيت في التنبيه والإشراف ص ٢٨٢ ، وفي جمهرة الأنساب ص ٣٢٢

(١٤٦) الأبيات ٣ ، ٤ ، ١ في تاريخ الطبري ٧ : ٣١٩

(١٤٨) البيتان الأولان في الطبري ٧ : ٣١٦

(١٥٣) البيتان في العيون والحدائق ٣ : ١٦١

(١٥٥) ضبطت اللفظة الأخيرة في البيت الأول :

هل أتى قائد عن أبسارنا إذ خشينا من عدوٍّ خرقا

بضم الخاء والراء . والخرق بالضم : جمع خريق ، وهو مجرى الماء الذي يخرق الأرض . ولا معنى له هنا . والمقصود بالخرق في البيت - بالفتح - الفرجة أو الثغرة يصنعها المحاربون في صفوف العدو .

(١٦٥) سقط من القصيدة في شرح النهج البيتان الثاني والعشرون والثاني والأربعون . وقد عمد الأستاذ المحقق إلى الأغاني فنقل منه بعض الأبيات ، ثم تحول إلى شرح النهج فاتخذه مرجعاً لأبيات أخرى (قارن مثلاً رواية البيتين ٥٤، ٥٦ في المرجعين ، ثم روايتها لديه) .

(١٦٧) الأبيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ في البيان والتبيين ٣ : ١٩٥ ، وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ . والبيتان ٤ ، ٣ في محاضرات الراغب ٢ : ١٤٩ والبيت الثالث في المصادر كلها :

إذا كانت السبعون سنّك لم يكن   لدائك إلا أن تموت طبيب

(١٦٨) البيتان في المصنف المجهول ص ١٤٢

(١٧١) البيت الرابع عند المحقق :

وقمت إليه باللجام ميسراً   هنالك يجزيني بما كنت أصنع

ضبطت فيه سين : ميسراً بالفتح . وضبطها بالكسر - كما في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٥٢ - أفضل ، فهو « من ياسرته ، من المساهلة والمداناة ، ضد عاسرته » .

(١٧٧) خرّج المحقق القطعة في تسعة أرجاز ، غير أنه أثبت نصّ ثمانية . والتاسع في الجمهرة ١ : ٢١١ ، وهو :

رُدّوا علينا شيخنا ثم بَجَلْ

(١٧٨) أدرج المحقق تحت هذا الرقم بيتاً واحداً لأخت حازوق الخارجي ترثي فيه أخاها ، نقله عن التبريزي ١ : ٢٥٥ ، ٣ : ٩٩ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو بيت من قصيدة في أحد عشر بيتاً ترثي فيها أخت الحزوق أخاها ، ذكرها ابن أبي طاهر في بلاغات النساء ص ١٨٠ ، وذكر الأربعة الأولى منها صاحب المصنّف المجهول ص ١٤٠ ، وذكر الثالث منها - بالإضافة إلى التبريزي - ابن جني في الخصائص ٣ ، ١٨٨ . والحازوق المرئي هو أحد ولاة نجدة الحنفي على إحدى جهات الطائف ، فلما وقع الاختلاف بين نجدة وأصحابه اجترأ الناس على عمّاله فهرب الحازوق ، فلما صار بين الجبال إذا قوم يطلبونه ، فرموه بالحجارة من رؤوسها فجعل يقول : ويلكم لا تقتلوني قتل المرجومة ، فلم يقلعوا عنه حتى قتلوه . (انظر المصنف المجهول ص ١٣٩ ، ١٤٠) .

(١٨٣) من مصادر هذا الرجز أيضاً الكامل للمبرد ٣ : ١٨٧ ، ومروج الذهب ١ : ٢٨٤ . وهذا الرجز في رواية الطبري لشريح بن أوفى ، فحقه أن يجعل في أوائل الكتاب كما أشار المحقق نفسه إلى ذلك في حاشيته (ص ١٠٣)؛لا أن يصنّف في أشعار الخوارج غير المنسوبة .

(١٨٥) الأبيات في المصنف المجهول ص ١٤٥

(١٨٧) البيت الخامس من القطعة في البدء والتاريخ ٦ : ٣٢ . وفيه بيت بعده لم يذكره المحقق هو :

نعم الخليفـــة من حذانا نعله   ذاك ابن ماحوز بقية من بقي

وصدر البيت الثامن عنده :

بالسمر تختطف النساء فوابلا

ورواية الأصل (الإعلام ٣:٧٤) أكثر موافقة للمعنى : تختطف النفوس.

(١٩٠) الأرجوزة في شرح النهج ٤ : ٢٠٨ ، وفي العقد ١ : ٢٢٣ منسوبة إلى المرادي .

(١٩١) البيتان في شرح النهج ٤ : ١٥٤ ، والمصنف المجهول ص ١٠٩

(١٩٢) البيت المذكور تحت هذا الرقم في المصنف المجهول ص١٠٨ والكامل لابن الأثير ٤ : ٢٠٠

(١٩٦) البيت في المصنف المجهول أيضاً ص ١٠٦

(١٩٧) البيت في كامل المبرد ٣ : ٣٢١ ، وكامل ابن الأثير ٤:١٩٨

(١٩٨) الذي في اللسان والتاج (حدد) البيتان الثاني والثالث ، وروايتهما:

أصاب المسلمون بها وقالوا على فرط الهوى هل من مزيد
فزاد أبو الحديد بنصل سيف صقيل الحد فعل فتى رشيد

(٢٠٠) البيت الثالث في المصنف المجهول ص ١٢٣

(٢٠٧) الأبيات في كامل ابن الأثير ٥ : ١٢٠

(٢٢٠) الأبيات في الأغاني ١ : ٢٥٧

(٢٢٢) البيتان في العيون والحدائق ٣ : ١٧٥ . وهما لعبد الله بن يحيى رأس الإباضية في أواخر العهد الأموي . بايعه أبو حمزة الخارجي بإمارة المؤمنين على الخوارج . (انظر بلاغات النساء ص ١٨٣)

(٢٢٤) البيتان في العقد ١ : ١٠٣ ، ولباب الآداب ص ٢٢٣

وأختم هذه الملاحظات ببعض أخطاء الطباعة :

ق ٦ ب ٥ أنوي بذاك – ق ٢٢ ب ١ لقد زاد – ق ٣٦ ب ٣ وتسمّ ق ٤٢ ب ١ يعيى بها – ق ٤٣ ب ٥ قال لي – ق ٦٦ ب ١ لبيّة . ق ٧٦ ب ٤ ابن باب – ق ٩٣ ب ٤ مشذّبا – ق ٩٨ ب ٢ وترفعه الرماح – ق ١٦٥ عمرو بن الحصين – ق ١٩٠ ب ٢ وسالَ . ويصحح رقم القطعة ١١٨ في ص ٦٢ إلى ١١٩ والرقم ١٨١ في ص ٩٢ إلى ١٧١ .

أشعار خارجية لم تذكر في الكتاب

الأشل الازرقي :

(١) قال يرثي أبا داود بن حريز الإيادي :

١ نعى ابنَ حريزٍ جاهلٌ بمُصابِه فعمَّ نزاراً بالبكا والتحوُّبِ
٢ نعاه لنا كالليث يحمي عرينه وكالبدر يُعْشي ضوؤه كل كوكب
٣ وأصْبَرَ منَ عودٍ وأهدى إذا سرى من النجم في داجٍ من الليل غَيْهَبِ
٤ وأذربُ من حدِّ السِّنان لسانُه وأمضى من السيف الحسام المشطَّبِ
٥ زعيمُ نزارٍ كلِّها وخطيبُها إذا قام طاطا رأسَه كلُّ مِشْغَبِ
٦ سليلُ قرومٍ سادةٍ ثم قالة يَبُذّون يومَ الجمع أهلَ المُحَصَّبِ
٧ كقُسِّ إيادٍ أو لقيط بن معبدٍ وعُذْرة والمنطيقِ زيد بن جُنْدب

المصدر : البيان والتبيين ١ : ٤٣

الاعوج المعني :

قد أقبلتْ معنٌ بجيشٍ ذي لجَبْ
وغــارةٍ لم تَكُ مــا تُؤتشب
إلا صمـــيا عربــاً إلى عَرَبْ

المصدر : نظام الغريب ص ١٨٠

(٣) وله أيضاً :

وما أنا إنْ قامت تَحَمَّلُ جارتي   بما كان من عَوْراتِها ببصيرِ
أراني إذا أمرٌ أتى فقضيتُـــه   نزعتُ إلى أمرٍ عـــليٍّ أثيرِ

المصدر الرئيسي : النوادر ص ٧٩ . والثاني في اللسان (أثر) وروايته : فزعت .

(٤) وله أيضاً :

ولا تَحْكُما حُكْمَ الصبيِّ فإنّه   كثيرٌ على ظَهرِ الطريق مجاهلُهْ

المصدر : الكامل للمبرد ١ : ٤٧

(٥) وله أيضاً :

بَكَيْنا بالرماحِ غداةَ طَرْقٍ   على قتــلى بناصفةٍ كرامِ
جماجم غودِرَتْ بجُمام عِرْقٍ   كأنّ هَرامَها بَيْضُ النعـام

المصدر : الحيوان ٤ : ٣٤٥ وسماه : الأعرج القيني .

حبيب بن خدرة الهلالي :

قتلوا الحسين وأصبحوا يَنْعَوْنَه   إنّ الزمـــانَ بأهله أطوارُ
ما شيعةُ الدجّالِ تحت لوائه   بأضـــلّ ممن قادَهُ المختـــارُ

المصدر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٤٨١

(٧) وله أيضاً :

يا ربِّ إنهم عَصَوْكَ وحكّموا   في الدين كلَّ مُتعَشّنٍ جبّـــارِ
يدعو إلى سُبُلِ الضلالةِ والردى   والحقُّ أبلجُ مثلُ ضوءِ نهـــارِ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المصدر : الكامل للمبرد ص ٥٧٨ (ط . ليزيغ).

سلامة بن سيّار الشيباني :

(٨) قال يذكر قتل أخيه فضالة وخذلانَ أخواله له :

وما خانتْ أخوالُ الفتى يُسْلِمُونَه	لِوَقْعِ السلاحِ قبلَ مافعلتْ نَصْرُ

المصدر : تاريخ الطبري ٦ : ٢٢٤ . تاريخ الكامل ٤ : ٣٩٧

شريح بن أوفى العبسي :

(٩) قطعت رجله فجعل يقاتل وهو يقول :

القَرْمُ يحمي شَوْلَهُ معقولا

المصدر : تاريخ الطبري ٥ : ٨٧ ، الكامل لابن الأثير ٣ : ٣٤٧ تهذيب تاريخ دمشق ٦ : ٣٠٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

عبيدة بن هلال اليشكري :

(١٠) قال :

١ هل الفضلُ إلا أنّ مالي أعزّه	لدَيْنٍ إذا ما الحقُّ آب ، ذليلُ
٢ وأني إذا ما الموتُ كان بمرتأى	من العين مقدامٌ عليه صَؤول
٣ وأني إذا ما الحربُ أسلَمَها ابنُها	لدرّتها عند اللقاء وَصول
٤ أجودُ بنفسي عند ذاك وبعضُهمْ	بأرذل من نفسي هناك بخيل

المصدر : حماسة الخالديين ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣

عمران بن حطان :

(١١) قال :

فقلت عساها نارُ كاسٍ وعلّها	تشكّى فآتي نحوها فأعودَها

المصدر : خزانة الأدب ٢ : ٤٣٥

(١٢) وله أيضاً :

بَراكَ تراباً ثم صَيَّرَكَ نطفةً ... فسوّاكَ حتى صرتَ ملتمَّ الأَسْرِ

المصدر : الأضداد ص ٧٨

(١٣) وله أيضاً :

١ أُمَتَّامُ لاتذكرْ مدى الدهرِ فارساً ... وَعَضَّ على ما جئتَه بالأباهمِ
٢ سَما لكَ يوماً في العَجاجةِ فارسٌ ... شديدُ القفيزِ ذو شجىً وغماغمِ
٣ فولَّيتَه لمّا سمعتَ نداءَه ... تقولُ له : خذ يا عديُّ بنَ حاتمِ
٤ فأصبحتَ مسلوبَ اللواءِ مذبذباً ... وأعظِمْ بهذا من شتيمةِ شاتمِ

المصدر : وقعة صفين ص ٣٩٨

قطري بن الفجاءة :

(١٤) قال :

١ أبَتْ لي عِفَّتي وأبى بلائي ... وأخذي الحمدَ بالثمنِ الرَّبيحِ
٢ وإمساكي على المكروه نَفْسي ... وَضَرْبي هامةَ البطلِ المشيحِ
٣ وقَوْلي كلّما جَشَأتْ وجاشَتْ ... مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي
٤ لأدفعَ عن مآثرَ صالحاتٍ ... وأحمي بعدُ عن عرضٍ صحيحِ

المصدر الرئيسي :شذورالذهب ص ٣٤٥ . ونسبت فيه لابن الإطنابة ثم وردت هذه العبارة : وغلط أبو عبيدة فنسبه إلى قطري بن الفجاءة .

بقية المصادر : العقد ١ : ١٠٤ ١٠٥ والأبيات غير منسوبة .

تاريخ الطبري ٥ : ٢٤ فيه الأبيات الثلاثة الأولى منسوبة لابن الاطنابة .

فروق :

الأول في العقد : أبت لي شيمتي . والثاني فيه : وإقدامي على . وهما في الطبري :

أبتْ لي عفتي وحياءُ نفسي　　وإقدامي على البطل المُشيحِ
وإعطائي على المكروه مالي　　وأخذي الحمدَ بالثمن الربيح

(١٥) وله أيضاً :

١ وربَّ مصاليتٍ نشاطٍ إلى الوغى　　سِراعٍ إلى الداعي كرامِ المقادمِ
٢ أخَصّتْهُمُ بحرَ الحِمامِ وخَضْتُهُ　　رجاءَ ثوابٍ لا رجاءَ المغانمِ
٣ فأبْنا وقد حُزْنا النِّهابَ ولم نُرِدْ　　سوى الموتِ غُنْماً وابتناء المكارمِ

المصدر : حماسة الخالديين ١ : ١٦٠

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

يزيد بن حسناء :

(١٦) قال :

١ لحى الله أكبانا زِناداً وشرّنا　　وأيسرَنا عن عِرضِ والده ذَبّا
٢ رأيتُك لما نلتَ مالاً ومسّنا　　زمانٌ ترى في حدِّ أنيابه شَغْبا
٣ جعلتَ لنا ذنباً لتمنعَ نائلا　　فأمسِكْ ولا تجعلْ غِناك لنا ذنبا

المصدر : الكامل للمبرد ١ : ٢١١

أهم مراجع البحث :

– أخبار أبي تمام للصولي ، مصر ١٩٣٧

– الأخبار الطوال للدينوري ـ تحقيق عبد المنعم عامر ، مصر ١٩٦٠

– الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر – تحقيق علي محمد البيجاوي ، مصر ١٩٦٠

– الأشباه والنظائر للخالديين (حماسة الخالديين) تحقيق السيد محمد يوسف ، مصر ١٩٥٨

– الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، مصر ١٣٢٣-١٣٢٥هـ

– الأضداد لابن الأنباري– تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،الكويت ١٩٦

– الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام للبياسي (مخطوطة دار الكتب المصرية ٣٩٩ تاريخ) .

– الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٦٤

– أمالي القالي ، مصر ١٩٢٦

– أمالي المرتضى ، مصر ١٩٠٧

– الإمامة والسياسة لابن قتيبة – تحقيق طه الزيني ، مصر ١٩٦٧

– أنساب الأشراف للبلاذري ج ٤ : ط . أوروبا ، ج ٥ : القدس ، ج ٧ ، ٨ مخطوطة دار الكتب المصرية (١١٠٣ تاريخ) .

– البارع في اللغة لأبي علي القالي ، لندن ١٩٣٣

– البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي ، باريس ١٩١٦

– البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، مصر ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ

– البصائر والذخائر للتوحيدي تحقيق أمين وصقر ، القاهرة ١٩٥٣

– بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور ، مصر ١٩٠٨

– البيان والتبيين للجاحظ – تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٨

– تاج العروس في جواهر القاموس للزبيدي ، مصر ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ

– تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي ،مصر ١٣٦٧-١٣٦٨هـ

– تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة دار الكتب الظاهرية) .

– تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٧ - ١٩٦٩

– تاريخ مصنف مجهول (الجزء الحادي عشر) لعله للبلاذري ، غريغزوولد ١٨٨٣

– التبيان في شرح الديوان (شرح ديوان المتنبي للعكبري)- تحقيق السقا والأبياري وشلبي ، مصر ١٩٥٦

– التنبيه والإشراف للمسعودي ، مصر ١٩٣٨

– تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي ، مصر ١٩٠٧

– تهذيب تاريخ دمشق لبدران ، دمشق ١٣٣٢ هـ

– تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، الهند ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٥

– جمهرة أنساب العرب لابن حزم – تحقيق عبد السلام هارون مصر ١٩٦٢

– جمهرة اللغة لابن دريد ، الهند ١٣٤٤-١٣٤٥ هـ

– الحماسة للبحتري ، ضبطه وعلق حواشيه : كمال مصطفى، مصر ١٩٢٩

– الحماسة لابن الشجري ، الهند ١٣٤٥ هـ

– الحماسة البصرية لابن أبي الفرج بن الحسين ، الهند ١٩٦٤

- الحيوان للجاحظ - تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٣٨ - ١٩٤٥

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، مصر ١٢٩٩ ﻫ

- الخصائص لابن جني - تحقيق محمد علي النجار ، مصر ، ١٩٥٢ - ١٩٥٦

- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري ، القسطنطينية ١٢٩٩ﻫ

- ديوان الطرماح - تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٨

- ذيل اللآلي (وهو الجزء الثالث من السمط) لعبد العزيز الميمني ، مصر ١٩٣٥

- زهر الآداب وثمر الألباب للحصري ، المطبعة الرحمانية بمصر بلا تاريخ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

- سمط اللآلي للبكري ، مصر ١٩٣٦

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ، مصر ١٣٥٠ - ١٣٥١ ﻫ

- شرح ديوان الحماسة لأبي زكريا التبريزي ، مصر ١٩٢٧

- شرح شذور الذهب لابن هشام - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥٧

- شرح شواهد العيني (بهامش خزانة الأدب) ، مصر ١٢٩٩ ﻫ

- شرح شواهد الكشاف لمحمد بن تقي الدين الحموي ، مصر ١٢٨١ﻫ

- شرح شواهد المغني للسيوطي ١٣٢٢ ﻫ

– شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري ـ تحقيق عبد العزيز أحمد ، مصر ١٩٦٣

– شرح المفصل لابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ، بلا تاريخ .

– شرح مقامات الحريري للشريشي بإشراف محمد عبد المنعم خفاجي ، مصر ١٩٥٢

– شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر ١٩٦٥ — ١٩٦٧

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ، مصر ١٩١٣ - ١٩١٨

– العقد لابن عبد ربه ـ تحقيق أحمد أمين ورفيقيه ، مصر ١٩٤٩

– العواصم من القواصم ـ تحقيق محب الدين الخطيب ، مصر ١٣٧١ هـ

– عيون الأخبار لابن قتيبة ، مصر ١٩٢٤ - ١٩٣٠

– العيون والحدائق لمؤلف مجهول ، مطبعة المثنى ببغداد بلا تاريخ.

– الفصول والغايات المعري ، مصر ١٩٣٨

– فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي — تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٥١

– قناطر الخيرات لاسماعيل بن موسى الجياطلي ، مصر ١٣٠٧ هـ

– الكامل في التاريخ لابن الأثير ، بيروت ١٩٦٥ — ١٩٦٧

– الكامل المبرد — تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، مصر بلا تاريخ .

– كتاب الخيل لأبي عبيدة ، الهند ١٣٥٨ هـ

ARCHIVE

– كتاب من نسب إلى أمه لأبي جعفر محمد بن حبيب (في سلسلة نوادر المخطوطات) مصر ١٩٥١

– لباب الآداب لابن منقذ – تحقيق أحمد شاكر ، مصر ١٩٣٥

– لسان العرب لابن منظور ، بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٦

– المؤتلف والمختلف الآمدي – تحقيق عبد الستار فراج ، مصر ١٩٦١

– محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء والشعراء للراغب الأصفهاني ، مصر ١٣٢٦ هـ

– مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر ١٩٣٨

– المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، مصر ١٩٥٨

– المستجاد من فعلات الأجواد للتنوخي – تحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

– مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب لأبي عبد الله اليمني – تحقيق محمد نجم ، بيروت ١٩٦١

– معجم البلدان لياقوت ، بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٧

– معجم الشعراء للمرزباني ، مصر ١٣٥٤ هـ

– مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني – تحقيق أحمد صقر ، مصر ١٩٤٩

– الملل والنحل للشهرستاني – تحقيق محمد سيد كيلاني ، مصر ١٩٦١

– مناقب آل أبي طالب لابن شهرا شوب ، النجف ١٩٥٦

– المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء لأبي العباس الجرجاني ، مصر ١٩٠٨

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني - تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة ، تونس ١٩٦٦

- نظام الغريب لعيسى بن إبراهيم الربعي ، مطبعة هندية بمصر ، بلا تاريخ .

- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، بيروت ١٨٩٤

- نور القبس المختصر في المقتبس المرزباني - تحقيق رودلف زلهايم، ١٩٦٤

- الوحشيات (الحماسة الصغرى) تحقيق عبد العزيز الميمني ، مصر ١٩٦٣

- الوساطة بين المتنبي وخصومه لعلي بن عبد العزيز الجرجاني - تحقيق أحمد عارف الزين ، (صيدا) لبنان ١٣٣١ هـ

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢

- وقعة صفين لابن مزاحم المنقري - تحقيق عبد السلام هارون ، ١٣٨٢هـ

جامعة اليرموك عمر الأسعد

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التعريف والنقد

ديوجين الحكيم

مسرحية شعرية

الدكتور عبد الكريم اليافي

الشاعر عدنان مردم بك على شبابه من رعيل الشعراء المجيدين الذين يحسنون فن القريض الموزون ببحور الفراهيدي طبعاً وسليقة، ويلتزمون نحو سيبويه علماً واطلاعاً، ويتداولون مفردات الفيروزابادي ثقافة وإلماماً ولكنها مفردات قريبة سهلة واضحة لا لبس فيها ولا التواء ولا إبهام. وهو قادر أن يصوّر هواجس الخواطر ويعرب عن بنات الصدور ويترجم بالتعبير الدقيق خفايا الاشارات.

وهو سليل أسرة شعر وأدب وعلم، والده الشاعر الأديب الكبير المرحوم خليل مردم بك رأس مجمع اللغة العربية بدمشق حقبة من الزمان. وابنه عدنان وفيّ لشمائل أسرته ولذكرى والده. وقد نشأ على محبة الشعر والأدب ثم انقطع لها. آثاره الشعرية حتى الآن كثيرة. نشر أول الأمر ديوانين الأول «نجوى» سنة ١٩٥٦ والثاني «صفحة ذكرى» سنة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٦١ . ثم نشر « دراما » شعرية هي « غادة أفاميا » سنة ١٩٦٧ . ثم توفر على كتابة المسرحيات الشعرية ، فظهر له حتى الآن « العباسة » و « الملكة زنوبيا » و « عبير من دمشق » و « الحلاج » و « رابعة العدوية » و « مصرع غرناطة » و « فلسطين الثائرة » و « فاجعة مايرلنغ» تلاحقت عاماً بعد عام كحبات الدر المتألقة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٥ . ومن المناسب هنا أن نشير إلى أن رابعة العدوية نالت في أسبوع الكتاب الصوفي العالمي عام ١٩٧٢ من اللجنة الاستشارية العالمية ومن اليونسكو الجائزة العالمية الثالثة ومنح الشاعر لقب أستاذ ، « بروفسور » .

في هذا الموسم الربيعي من سنة ١٩٧٧ ظهرت له مع مواكب زينات الربيع مسرحية « ديوجين الحكيم » من منشورات مؤسسة الرسالة وهي التي تؤلف موضوع بحثنا النقدي .

سمعنا كثنا بديوجين الحكيم اليوناني الذي عاش من ٤١٣ إلى ٣٢٣ ق.م وهو أفضل من يمثل زمرة الحكماء الكلبيين . وهؤلاء يؤلفون إحدى المدارس السقراطية التي انتبهت لحياة سقراط وتقشفه وسار أفرادها على نهجه في السلوك . وقد شاعت أخبار ديوجين ونوادره وغرابة أطواره . ويذكرنا المؤلف بجملة حياته في مقدمة وجيزة . فهو الذي « عاش عمره وليس يملك من دنياه سوى عصا غليظة وعباءة خشنة يستر بها جسمه وقدح خشبي يشرب به . وقيل إنه لما شاهد مرة طفلاً يغترف بكفيه من النهر حطم قدحه قائلاً : الأطفال أشد معرفة مني بالأشياء الواجب التخلي عنها » .

تتضح لنا سيرة ديوجين المتقشفة الصارمة حين نرجع إلى تاريخ أثينة السياسي والاجتماعي لما دبّ الفساد في حياة يونان واستطاع فيليب

المقدوني أن يكتسح بلادهم دون كبير مقاومة إذ كان قد اشترى ضمائر رجال السياسة بالمال . ولما مات الملك فيليب ظن الشعب أنه يتنفس الصعداء – على حد تعبير صاحب المسرحية » ولكن ابنه الاسكندر الكبير هاجمهم ثانية وقضى على استقلالهم . شهد ديوجين تلك المأساة الأخلاقية التي تفشت في نفوس رجال الفكر والسياسة ، وهاله هذا التردي في مطاوي الفساد ، فأنكر على قومه رجولتهم ، وراح يتحداهم بقوله لكل من كان يسأله عن سبب حمله الفانوس في وضح النهار بأنه يبحث عن الرجل » .

أليست هذه الفترة الزمنية في حياة ذلك الشعب الأصيل الذي تفوق في ضروب المعارف ورقي درجات عالية في سماء المعالي جديرة أن توحي بألوان التأمل وصنوف العظات إلى شاعر يمتاز بالإحساس العميق والقومية الصلبة والأخلاق المتينة فيكتب مسرحية تمثل بعض صور تلك الحياة المتداعية وتبرز ما كان يساور أفكار أبناء الشعب من تمرد على الحكم وثورة بالغاصبين، ويتخذ من ذلك رموزاً اقتفى في اعتمادها آثار والده العبقري حين قال في قصيدة له مشهورة :

أرى الكنانة تشقى في مواطنها والرمز أبلغ من شرح وإيضاح ؟

فهذه المسرحية تصور مأساة كل شعب مغلوب على أمره كما تصور المشاعر الشريفة التي تختلج في نفوس أفراد الشعب من كره للاستبداد وثورة بالاستعباد .

وكم نشهد، بعد أكثر من ثلاثة وعشرين قرناً، كيف تتكرر المأساة لدى عدد كبير من الشعوب ولا سيما شعوب البلاد النامية التي تنهض لتدفع

عنها أثقال التاريخ وتحطم أغلال العبودية والاستعمار وتبني أركان قوميات إنسانية كريمة جديدة .

* * *

تتألف المسرحية من أربعة فصول ويتألف كل فصل من عدة مشاهد . ففي الفصل الأول يتهامس فريق من شعب يونان منددين بالوضع الحاضر ويتداعون لدفع كابوس الاستبداد .

إن الشـــقاوة أن نعيـ ـش مـ ع الشقاوة أعبدا
والعار في غض الجفو ن على القذى حذر العدى

ويتضمن هذا التهامس تشجيعاً على الثورة كما في البيتين الآنفين أو حثاً على الأناة والصبر وتحيناً للفرص المواتية حقناً للدماء أن تراق عبثاً أو تنويهاً بمآثر الشعب اليوناني الذي لا يستحق أن يضام :

مجد أفاء على الورى بخمائـــل وجداول
وحضارة كالبحر ليـ ـس لبحرها من ساحل

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويموت فيلبب ملك مقدونية فيستبشر الشعب بالخلاص القريب ويظنها فرصة سانحة للثورة ، إلا أن بعض العقلاء ينبّه على بأس الاسكندر ابنه وخليفته في الحكم :

إن مات فيلبب المغيـ ـر فـلم يمت إسكندر
مـــاذا تغيّر والأذى يُنهى وفينـــا يأمـــر
الحزم أن تتبصـــروا ريثاً وأن تتـــدبروا

ولكن مشاعر الحرية التي كانت تتوقد في الصدور كانت أقوى من احتمال ضيم الاحتلال والعبودية :

إني لأربـــأ بالرجو لةأن تـــذل وتخنعـا ..
تأبى الرجـــولة أن تنـ ـضّ على القذى أو تخضعا
جبن الذليل أحـــاله حملا وديعـاً طيّعـــا

نعم في كل شعب من يبيع نفسه من الحاكم . ولكن هؤلاء نزر قليل . ومع ذلك فلكل امرىء رأيه واجتهاده :

إن كان فينا واحـــد بشرى فليس الكل بشرى
ونخـــالف الآراء ليـ ـس بفسد للودّ أمـــرا

وبين هؤلاء المتناصرين المتداعين للثورة يبزغ هوى يربط بين هيلانة التي يعمر قلبهـــا حب بلادها وزيتو الشاب الثائر المتحمس الذي يحسب الصبح قد انبلج في بوت فيليب ، فيهيب هو وأنصاره بالشعب للقضاء على الحكم الفاسد المستبد . وينتهي الفصل الأول بالتعاهد على إشعال نيران الثورة .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويستهلّ الفصل الثاني بحوار بطل القصة ديوجين لنفسه وتلمّحه مظانّ الناس المتوزعة في سلوكه . ثم نسمع تخوف الناس من بأس الاسكندر وبطشه . ومع ذلك فإن ديوجين يظل يناجي نفسه مناجاة مرّة إذ يبحث عن الرجل كل الرجل الذي يستطيع أن يقف إزاء الاسكندر على صعيد صلب من الكرامة والعفة والعزم القوي والعبقرية ليحرر بلاده فلا يجد له أثراً . لذلك نراه يحمل فانوسه في بياض النهار يبحث عن ذلك الإنسان الحقيقي كأنه يريد في الواقع أن يشحذ عزائم الناس ويثير في نفوسهم مكامن الرجولة والعزة حين استفحل شأن الاسكندر وتخاذل الناس أمامه .

ونجد في هذا الفصل نفسه ديوجين يعرب عن رأيه في تردى الأحوال

وفسادها ويردّهما تصريحاً وتلميحاً إلى فساد الأخلاق وتدنّي الضمائر فإذا استثير أجاب :

الصمت أجـــدر بالفتى إن كان لا يجدي الكلام
مـــاذا أقول وكلنا متبَـّـعٌ يلذّ له الحرام
مات الضمير فليس ثمّ بنا ضمير أو ذمـــام
والناس عن هول المصيـ بة في أسرّتهـم نيـــام
مأساتنـــا كالبحر في سعة يواكبهـــا الظلام
حسـبي الكناية فالكلا م اليوم من شجن ضرام
إن مات في الشعب الضميـ ـر فمـــا لعثرته قيـــام

ويقول أيضاً :

ما كان نفـع حضارة إن جردت عنها الفضيله
ومردّ كل مصيبـة تعزى لأنفسنا العليـله

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ونتابع في الفصل الثالث أحاديث الشُرَط الذين جُنّدوا من الشعب اليوناني نفسه وقد كلفوا ضبط الأمن والقبض على الوطنيين وهم إن شعروا بوخز ضمـــائرهم لا يمنعهم ذلك من اقتحام مأوى لأولئك الوطنيين كانوا متجمعين فيه للتشاور في درء اجتياح الاسكندر لبلادهم قبل اصطلامه منابت الثورة فيها .

ويرينا الفصل الرابع معالم الزينة في كل مكان من آثينة احتفـالاً مفروضاً على الآثينيين بانتصار الاسكندر . وفي ظلال الزينة نعود فنسمع منصتين إلى ما يسرّه أفراد الشعب بعضهم إلى بعض من أهوال المصيبة الداهمة ، ومن أن هذه الكارثة إن تكشّف فيها قناع الخيـانة فإن جذورها تكمن في موت الضمير .

وفي الفصل نفسه نجد ديوجين منسجماً مع مذهب فلسفته الكلبية يعلي من شأن الكلاب وبنوه بأمانتها ووفائها ودفاعها عن حماها ورهبة جانبها وصبرها على التقشف على خلاف الإنسان الذي قد يغدر بالأصحاب والأقارب .

إن شهرة ديوجين قد تجاوزت يونان وبلغت مسامع الاسكندر ، لذلك لاعجب أن تنتجعه فئة تطلب إليه أن يشفع لها عند هذا الفاتح الكبير ونجد هنا ميلانة تتضرع إليه لعله يستطيع أن يحمي حبيبها زينو الذي قُبِض عليه ، ولكن كبرياء ديوجين تأبى عليه أن يمد يد المستكين أو يطأطىء جبهة المستسلم للفاتح المستبد ، وهو الذي عرف ببالغ تقشفه وقوة نفسه ورباطة جأشه .

وها هو ذا في الختام يحمل فانوسه ويغادر مكانه مفتشاً عن الرجل

تبدو هذه المسرحية بسيطة موزونة العناصر بسيطة الحوادث على فداحة الصروف التي أحاطت بها . وهي إلى ذلك حافلة بالخوالج النفسية والروادع الخلقية والملاحظات السياسية . فهي في حقيقة الأمر مسرحية نفسية اجتماعية سياسية ، عمد مؤلفها إلى حياة فيلسوف اشتهر بسلوكه الغريب وتجشمه الصعاب وتجرده من شتى الرغاب في عهد بدأت تتقوض فيه دعائم السيادة اليونانية وتأفل شمس مجدها حين تهافت أبناؤها على سفاسف العيش وماتت ضمائرهم وتخاذلت رجولتهم .

ولا تخفى على قارىء المسرحية تباريح الألم الدفين الذي يساور نفس مؤلفها غيرة منه على مجد العرب الذي كان أكبر من مجد اليونان وحسرة على تمزقهم في هذه الصروف العالمية تلقاء قوى متغطرسة متعددة أشد كيداً وأدهى لؤماً من قوة الاسكندر المقدوني . وهكذا تتضح

مأساة الشعب اليوناني في ظل العبودية وذل الاستبداد وتنجلي أكثر فأكثر في هذا العصر العصيب .

وكما تفصح قطرة العطر عن مضمون أشذاء الألوف من الأزهار والرياحين ، كذلك تتضح فحوى المسرحية ، ولكنها هذه المرة «مرة» متشائمة مملوءة بالأشواك الناجعة ، وأكثر الأدوية مر» ، في إهداء مؤلفها عند مستهل الصفحات الأولى « إلى روح الحكيم ديوجين الذي ظل يبحث عن الرجل جاهداً عمره في وضح النهار وهو يحمل فانوسه ولم يوفق بالعثور عليه » .

عبد الكريم اليافي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

أبو الطيب المتنبي

للأستاذ بلاشير ترجمة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٦١٨
من منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي

الأستاذ عدنان مردم بك

أجمع نقدة الشعر ، وأئمة البيان العربي ، في القديم والحديث ، على أن الشعراء الذين لهم حق الصدارة دون منازع ، ثلاثة وهم : أبو تمام والبحتري وأبو الطيب المتنبي .

واختلف الأئمة فيما بينهم ، وما زالوا يختلفون ، في أي الثلاثة منهم ، كان الأشعر ، غير أن الأمر الذي لم يختلف عليه أحد من الناس ، أن المتنبي هو العلم الفرد ، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس .

إن الكتب التي ألفت عن أبي الطيب في القديم والحديث ، كثيرة جداً ، منها الجيد البارع ، ومنها الغث الضحل ، حتى طلع علينا مؤخراً ، جهبذان من فحول الأدب بكتابيهما عن المتنبي ؛ أحدهما فرنسي والآخر عربي ، وأما العربي فهو الدكتور طه حسين رحمه الله ، وذلك في كتابه مع المتنبي والكتاب مؤلف من جزأين كبيرين ، ودراسته فيها جيدة ، غير أنه أتى على أمور تتعلق في نسب الشاعر وهي قائمة على التخمين وتحتاج إلى مناقشة ، وليس من داع للإسهاب فيها ، وكتاب الدكتور في الأسواق ، ويمكن الرجوع إليه .

أما دراسة الأستاذ المستشرق بلاشير التي قام بترجمتها الدكتور إبراهيم الكيلاني ، فهي دراسة عميقة عن الشاعر العربي الكبير ، فيها الموضوعية ، والتركيز ، والبحث الجاد المستفيض ، القائم على النصوص وعلى المصادر التاريخية .

قام الأستاذ بلاشير بتقصٍّ دقيق للمجتمع الاسلامي الذي عاش فيه المتنبي ، وأتى على ذكر الأحداث السياسية التي عصفت به ، مبيّناً أولية الشاعر ، والأثر الذي تركه في نفسه ، واستعرض سيرته ، متكلماً عن طفولته ونشأته ، وإقامته في البادية ، ثم عودته إلى الكوفة ، وأتى على ذكر أولية أبي الطيب في الشعر ، وعلى محاولته الشعرية في بغداد والشام ، وكيف أخذ يمدح بادىء بدء صغار الأمراء ، إلى أن انتقل إلى وسط الحمدانيين ، حيث حكم عليه قدَرُه ، أن لا يكون أكثر من مدّاح ذي موهبة كبرى في تاريخ الإنسانية ؛ ثم أتى على ذكر سيرة المتنبي عند كافور في مصر ؛ وهربه منها إلى بغداد ، ثم سفره إلى فارس وموته بها ؛ ولم يغفل الكاتب عن الإشارة إلى ديوان المتنبي في الأوساط العربية ، وفي العالم العربي الحديث ، وأنهى الأستاذ بلاشير دراسته بفصل قيم عن المتنبي ومنزلته لدى المستشرقين .

والدراسة بمجموعها بناء فكري شامخ ، يستحوذ على إعجاب القارىء وإكباره ، سواء في الدقة العلمية ، أم في التحليل الموضوعي المركز .

هذا ، وفي الكتاب الاستقصاء الدقيق ، والتعليل المقنع يضاف إلى ذلك جرأة المؤلف الأدبية حين يُقوِّم شعر المتنبي بالنسبة لمفهوم المستشرقين وللذوق الأدبي الأوروبي .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

فالأستاذ بلاشير ، لا ينكر على المتنبي مرتبة الشرف التي تبوأها في الشعر العربي ، فيا إذا قُورن شعره ببقية الشعر العربي ، في حين أنه لا يستوي محله مع كبار شعراء الفرنجة أمثال هوغو ودانتي وغيرهم ، كما أن بلاشير لا يجد عند المتنبي من سعة الخيال ما كان عند ابن الرومي ، ومع هذا فإنه يرى به ساحراً من سَحرة الكلمة ، إذ أجاد بكثير من الفن صقل الألفاظ ، واستطاع أن يشرّف أفكاراً سطحية بما خلع عليها من حلل قشيبة .

وسواء أسلمنا بقول الأستاذ المستشرق أم لم نسلم ، فإن الدراسة ذاتها ، كانت من أجلّ الدراسات الأدبية ، وإن في الترجمة التي اضطلع بعبئها الدكتور الكيلاني البراعة الكبيرة ، والجهد المشكور ؛ ولا يسع القارىء إلا تزجية الشكر للمؤلف والمترجم على السواء .

عدنان مردم بك

http://Archivebeta.Sakhrit.com

دراسات في الآداب الأجنبية

الدكتور عيسى الناعوري ص ٢١٦ ، قطع صغير ، طبع دار المعارف في القاهرة

الأستاذ عدنان مردم بك

تناولت هذه الدراسة التعريف بأكثر من عشرين علماً من الكتاب والشعراء ، وعلى امرأة واحدة ، فالرجال والأعلام من جنسيات مختلفة ، منهم الانكليزي والفرنسي والاسباني والمجري والألماني والبلغاري والروسي ومن أميركا الجنوبية البيرو .

هذا ، وإن الدراسة أتت على ذكر الشاعر الصيني تشونغ الذي لم يكن أوروبياً .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

إن دراسة الدكتور الناعوري لمن ترجم لهم في كتابه ، هي أقرب إلى التعريف بهم ، منها إلى الدراسة المنهجية ، ذلك أن هدف الأستاذ أن يعطينا صورة خاطفة عن الأدب الغربي ، وبالأخص الأدب المعاصر في مدارسه الجديدة ، التي تختلف كثيراً عن صورة أدبنا العربي المتزن (الكلاسيكي) . والدكتور الناعوري في واقع الأمر لا يدعو إلى مدرسة أدبية بالذات ، ولا يجعل من نفسه مبشراً ، وإنما يريد التوضيح والتعريف بمثل هذه المدارس الجديدة .

وحسبي أنْ أسوق شاهداً على ما ذكرت ؛ إذ أن الكثرة في إيراد الشواهد لما يبعث السأم في النفوس ، ويشوّه من متعة الكتاب .

بدأ صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، كتابه بتقديم مقاطع من رباعيات الشاعر ايليوت الذي يعتبر مدرسة ثورية في الشعر ، وأنه من أعظم زعماء الشعر الحديث الحر في هذا العصر ، ثم أتى بترجمة لمقاطع من قصيدة للشاعر ايليوت عنوانها الرجال الفارغون ؛ معقباً عليها بأنها من الشعر السائب أي الحر وعبارتها مفهومة تقريباً في حين أن قصيدته « الأرض الخراب » التي قفزت به إلى الصف الأول من شعراء الغرب المعاصرين ، ليست من الشعر الذي يسهل فهمه ، لكثرة ما فيها من الرموز الغامضة ، ومن التضمين والاقتباس ، والاستعانة بالأساطير والإشارات الدينية ، مما يتطلب جهداً كبيراً لفهم ما يريده الشاعر من وراء تضميناته ، التي جمعت في القصيدة نحو خمسة وثلاثين شاعراً وكاتباً من القديم والحديث بلغات مختلفة هي : الانجليزية واللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية والألمانية والسنسكريتية . كما جمعت من الأغاني الشعبية والأسماء الأسطورية الغامضة والرموز المعقدة .

ويستشهد الدكتور الناعوري بالمقطع الأخير من قصيدة الأرض الخراب ، والذي يتألف من أحد عشر بيتاً ، ولكنه يجمع بين الانجليزية والإيطالية واللاتينية والفرنسية والسنسكريتية .

وينتهي الدكتور إلى القول بأن الشاعر ايليوت اضطر أن يلحق بالقصيدة عدة صفحات بعنوان ملاحظات على الأرض الخراب ليشرح غوامض القصيدة وشخصياتها وليشير إلى مصادر اقتباساته المتعددة وإلى شرح بعض الأفكار

الرئيسية . إذ لولا هذا الشرح لما استطاع أحد من القراء أن يجد مفتاحاً لحلها ، ومن يدري مع ذلك كم من القراء استطاع فهم القصيدة ؟!.

إن الدكتور الناعوري لم يقتصر على مثل هذا الضرب من المدارس الأوروبية الجديدة ، وإنما خصص صفحات عديدة للأدب القومي والثوري وأتى بترجمة مستوفاة للشاعر المجري الثائر بتوفي ، كما أنه قدم لنا أعلاماً من كبار الكتاب الأوروبيين أمثال : شارلز ديكنز ودوستويفسكي وجول رومان و . . ؛ هذا وكان صاحب دراسات في الآداب الأجنبية ، موفقاً وبارعاً فيما قدم وعرف .

عدنان مردم بك

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

المحيط في اللغة

تأليف الصاحب إسماعيل بن عباد

الجزء الأول من عشرة . صفحاته ٥١٤ تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين

مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ

الأستاذ وهيب دباب

سرني أن اطلعت على باكورة هذا المعجم الثمين الذي شرقت عليه الشمس ، بعد أن كان حبيس خزائن المخطوطات ، وقد وجدته والحمد لله حسن التحقيق ، جيد الطباعة ، وحروفه الكبيرة تسترق العين وتحض الطرف على الاستزادة من النظر إليه ، وذيول صفحاته تزهو بالكثير من الحواشي المفيدة ، وقد اتبع المؤلف نهج الخليل في ترتيب الحروف وتقليبها ، فوسع هذا الجزء باب المضاعف من حرف العين ، ونصف باب العين من الثلاثي الصحيح ، أي أنه أتم باب العين والطاء مع حروفهما . وفي آخر الكتاب جداول للخطأ والصواب والاستدراكات وفهارس للآيات والأحاديث والأمثال والأعلام والقوافي واللغات والمواد المنوية ومطالب الكتاب ، ولو أن المحقق صنع فهرساً لما في الكتاب من فوات المعجمات لزاد في إحسانه . والمؤلف رأي تجده في الصفحة ٤٠٠ فهو لا يعتبر الكلمة عربية إن لم تكن بدوية ، ففي تلك الصفحة يقول (عمصت العامص : كلمة غير بدوية تريد العامة بها الخاميز ، معربة) وهذا خلاف رأي أبي هلال العسكري

في الصفحة ٢٦٧ من كتاب التلخيص إذ يقول (والكلمة الأعجمية إذا عربت فهي عربية ، لأن العربي إذا تكلم بهـــا معربة لم يُقَل إنه يتكلم بالعجمية) .

هذا وإني تأدية للأمانة أدون الملاحظات التالية وأبين الأغلاط التي عثرت عليها في أثناء قراءته .

١ – ص ٧١ ورد (والعطمطة : حكاية صوت المجان إذا غلبوا) يجب وضع الفتحة على الغين ليُعرف بناء الفعل فلا يلتبس بالباطن أي المبني المجهول .

٢ – ص ٧٢ ح ٣ نجد (هكذا وردت الكلمة في معجمات اللغة بما فيها مختصر العين) ، حبذا لو قال المحقق بدل (بما فيها مختصر العين) ومنها مختصر العين ، لتستقيم الجملة ، ثم أن المحقق لم يبين أي مختصر أراد، أمختصر أبي الحسن الخوافي ؟ أم مختصر أبي بكر الزبيدي ؟

٣ – ص ٧٤ و ٧٥ نجد (العِثّة السوسة والمرأة المحقورة .. وجمعها عِثاث وعثائث) ويقول المحقق في الحاشية (لم نعثر على عثائث في معجمات اللغة المعروفة) . أقول : ورد في مقاييس اللغه لابن فارس ج ٤ ص ٢٧ (العثة من النساء الحاملة .. وجمعها عثائث) . ولزيادة الفائدة أقول : الظاهر أن السهيلي لم يكن يعرف أن عثائث جمع عثة ، فقد ورد في مادة (حرر) في المصباح المنير المقري الفيومي ما يلي (والأنثى حُرة وجمعها حرائر على غير قياس ومثله شجرة مُرة وشجر مرائر قال السهيلي ولانظير لهما لأن باب فُعلة أن يجمع على فُعَل مثل غرفة وغرف وإنما جمعت حُرة على حرائر لأنها بمعنى كريمة وعقيلة فجمعت كجمعها وجمعت مُرة على مرائر لأنها بمعنى خبيثة الطعم فجمعت كجمعها) .

٤ – ص ٧٨ ورد (وملح عراعري : يكون أخضر يُنبت (٣) وفي الحاشية (٣) (كذا في الأصلين وقد يتضح له معنى بالتأمل) . أقول أحب أن أضيف إلى هذه الحاشية ما يلي لعلنا نصل إلى الصواب : يقول ياقوت في معجم البلدان – ٦٢٨/٣ وستنفيلد – (وعراعر اسم موضع في شعر الأخطل وقيل لسم ماء ملح لبني عميرة ، عن صاحب التكملة ، وهي أرض سبخة قال :

ولا تنبت المرعى سباخ عراعر ولو نُسلت بالماء ستة أشهر

نسلت أي غسلت) .

٥ – ص ٨٦ ورد (العفعف ... وفي الحاشية وهي في العين المفف ولعلها من أغلاط النسخ أو الطبع) . لم يقل المحقق في أية طبعة ، أهي في الجزء الذي حققه الدكتور عبد الله درويش ؟ أم في القسم الذي سبق إليه انستاس ماري الكرملي (١) .

٦ – ص ٨٦ ورد (والمُغثة : العجوز) أقول : هي لغة في الثاء كقولنا أنيف وأنبث وجدف وجدث وعلى هذا فجمعها عِفاف وعفائف وانظر الكلام آنفاً على عُثة وعِثاث وعثائث .

٧ – ص ٩٠ ورد (والعيامة (٤) عيدان يشد بعضها إلى بعض في البحر ثم تركب) وورد في الحاشية (٤) (ووهم في مختصر العين فقتح العين) . أقول يراجع تاج العروس (عمم) فالصواب العامة هكذا رواه ابن الأعرابي وهو الصحيح .

٨ – ص ١٠٤ ورد (الهناع دك في العنق) صوابه : داء في العنق .

---

(١) ونضيف إلى ذلك أنه يقال عفعف وعُلشف وهو ثمر الطلح .

٩ – ص ١١٧ ورد (والنخاعة والنخعة (٢) النخامة) ، وفي الحاشية (٢) (لم أعثر على هذه الكلمة في المعجمات) . أقول ورد في مادة نخم في تهذيب اللغة للأزهري ج ٧ ص ٤٥٢ (النخمة : النخاعة) فليتأمل .

١٠ – في ص ١١٧ ح ١ ترجمة لصاحب الجمهرة ابن دريد وأعادها المحقق سهواً في الصفحة ١٤٦ ! ح ٣

١١ – ص ١٣٥ ورد (نَفِدَ زاده) . وصوابه نَفِدَ كما جاء في القرآن الكريم (لنَفِدَ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) .

١٢ – ص ١٤٤ ورد (قعيدة الرجل : امرأته يقولون : ليست له قعيدة تقعده : أي امرأة تعزبه) . والصواب : تعزبه أي تذهب بعزوبته ومعزبة الرجل امرأته .

١٣ – ص ١٧٥ ورد (واعتقال الزيادة : إدخال سير فيما بين الخَرْزَتَين) . لعل الصواب : فيما بين الخُرْزَتَين

١٤ – ص ٢٠٤ سقطت الحاشية رقم ٢ . و ص ٢٢٧ سقطت الحاشية رقم ٣ .

١٥ – ص ٣٣٥ (وأكلت طعاماً فابشمني : أي اتخمت منه) . لزيادة الفائدة تضاف حاشية : ويقال اتخمت عنه .

١٦ – ص ٣٣٩ ورد (وعكل : قبيلة ، ويقال فيهم بهتة (٣) وغباوة) وفي الحاشية (٣) (كذا في الأصلين) . أقول : الصواب : فيهم هبتة ، فالهبتة الضعف والحمق والغفلة ، وفيه هبتة أي ليس بمستحكم العقل .

١٧ – ص ٢٧٧ ورد (يقال لهذا الجنس من التمر : وأم جعرور أيضاً) أقول : الواو مقحمة .

١٨ – ص ٢٨٧ ورد (وجلعت المرأة .. وإذا نشرت أسنانها)

صوابه : إذا كشرت عن أسنانها ، وليراجع المستدرك على مادة جلع في تاج العروس .

١٩ - ص ٣٦٥ في الحاشية ٣ ورد (ابن سيدة) . والصواب ابن سيده . ونسي المحقق أن يسلك ابن سيده في فهرس الأعلام .

٢٠ - ص ٣٧٧ ورد (والرصيعة : الحتبْس) . ولعل الصواب الفلس أو الحيبْس وهو الأرجح ، ففي كتاب السرج واللجام لابن دريد (ص ١٦) : (وكل حلية كانت في اللجام من فضة أو حديد مستدير فهي الفلوس) .

وفي كتب اللغة : الحيبْس سوار من فضة يجعل في وسط القرام. وفي الجمهرة لابن دريد ٣٥٢/٢ (حلية السيف إذا كانت مستديرة واحدها رصيعة وكل حلقة في حلية سيف أو سرج أو غير ذلك مستديرة فهي رصيعة) . وفي الجمهرة أيضاً في باب من نوادر ما جاء في القوس (في ظهر الدجة سير يكون علاقة القوس في حلقة في طرفه والحلق تسمى الرصائع) فليحرر .

٢١ - ص ٣٨٠ ح ٣ و ص ٣٨٨ ح ١ ورد (الصاغاني) ولم يدرج رقم الصفحتين في فهرس الأعلام ، والصواب الصغاني كما كتبه في ص ٣٦٠ ح ٢ فهكذا ورد اسم الصغاني في كتابه التكملة والذيل والصلة ، تحت عنوانه ، وفي مادة دغبج نرى (ودغبج موضع .... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد وردته وأقمت به) ، وفي مادة قنج نجد (قنوج ، وهو موضع .... قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وزنه فعول مثل سنور) ، وفي مادة لبخ نقرأ (قال الصغاني مؤلف هذا الكتاب : وقد أبصرتُ هذه الشجرة في زبيد) . ومن الذين كتبوا الصغاني والصاغاني ،

الزبيدي في تاج العروس وكذلك فعل الأستاذ عبد الحميد حسن عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وهو الذي راجع الجزء الأول من التكملة فقد كتب في الصفحة ٦ من المقدمة (أما مؤلف هذا الكتاب .. الصاغاني أو الصغاني ..) .

(٢٢) ص ٣٩٤ ورد (وما عصبت بذلك المكان عصبا : لم أطُرْ بِه)صوابه لم أطُرْ بِه ، من طار يطور . ففي أساس البلاغة للزمخشري (عصب القوم بفلان : أحاطوا به ولا تَطُر حرانا : لا تغش ساحتنا ، وأنا لا أطور بفلان : لا أحوم حوله ولا أدنو منه) .

(٢٣) ص ٣٩٥ ورد (عصب الأفق : يبس واحمَرّ) . لعل الصواب عصب الأفق يعصب احمرّ .

ARCHIVE

(٢٤) ص ٣٩٦ ورد (وغيم تراه في الأفق الغربيـة) أقول : قبل قليل جعل المؤلف الأفق مذكراً وهنا أنث ، وقد مر المحقق بهذه النكتة اللغوية مرور الكرام وبغير تعليق فالأفق مما يكرنث (١) ففي القرآن الكريم (وهو بالأفق الأعلى) وفيه (ولقد رآه بالأفق المبين) ومدح العباس النبي ﷺ فقال :

وأنت لما وُلدت أشرقت الـ . . . أرض وضاءت بنورك الأفق

وقيل أنث الأفق ذهاباً إلى الناحية . وجاء في تهذيب اللغة للأزهري (وقال الأصمعي : العصب غيم أحمر يكون في الأفق الغربي) .

(٢٥) ص ٤١٩ ورد (وهو على أعمال من أبيه : أي على أثر من أثره ، والواحد : عمل و ٢ (٣) وورد في الحاشية (٣) (هـذا هو

---

(١) يكرنث : فعل ابتدعته بدل يذكر ويؤنث .

ضبط الأصل للكلمة ولم نجدها في المعجمات) . أقول ورد في الصفحة ٤٠١ من الجزء الثاني من كتاب الابدال لأبي الطيب اللغوي : (ويقال هو على آسان من أبيه أي على شبه منه .. ولغة أخرى يقال هو على اعسان من أبيه وأعسال .

(٢٦) ص ٤١٩ ورد (والعَسْل في الحلب : إذا حلبت بستين(٥) . وورد في الحاشية (٥) (هذه الفقرة لم نجدها في المعجمات) . أقول : لعل الصواب إذا حلبت بثنتين ، ولعل العَسْل كالفَطْر وهو الحلب بالسبابة والإبهام ، يقال حلب باثنتين أو بثنتين . والبزم كالفطر .

(٢٧) ص ٤١١ ورد (فإذا غلبت الشملى اليمنى فهو أعسر) ولعل الصواب : الشؤمى ففي أساس البلاغة : واعتمد على رجله الشؤمى : اليسرى ، ومضى على شؤمى يديه ، وفيه أيضاً : قالوا لليمين اليمنى كما قالوا للشمال الشؤمى .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(٢٨) ص ٤٣٩ ورد (والنول سمعمع لجنه) والصواب لخبنها فقد قال المؤلف في الصفحة ٣٤٦ (عرضت له الغول) .

(٢٩) ص ٤٤٦ ح ٥ ورد هذا الصدر مرسوماً في صورة شوهت معناه إذ طبع هكذا (وكل خليل غير هاضم نفسه) والتباعد بين (غير) و (ها) بدّل المعنى ، والصواب (وكل خليل غيرها ضمّ نفسه) .

(٣٠) هنالك أسماء لم ترد في فهرس الأعلام مثل عقال بن مشاجع ١٧٤ ومكعت بن سويد ٢٣١ وباهلة بن أعصر ٣٧٦ وخنساء ٣٨٨ وصعب ابن علي ٣٩٧ وكعب بن سعد ومالك بن كعب ٤٤٤ وزعل بن عروة ٤٤٨

(٣١) ومما يسترعي الانتباه ما ورد في الصفحة ١٦١ ألا وهو (قال الصاحب الجليل) بغير تعليق من محقق الكتاب . وكذلك ورد في الصفحة

٢٣٧ (العروك : الصيادون للسمك والعرك : الملاحون) والذي في المعجمات (العروك جمع العرك والعرك جمع العركي) ولم يعلق المحقق على ذلك .

(٣٢) في الكتاب بعض الجمل غير المفهومة منها ما ورد في الصفحة ٣٧٥ (وقد عاصرته معاصرة ـ مثل راوغته ـ إذا التجأت على عصر فتروغ) .

(٣٣) أيها القارىء الكريم ، تكرم بوضع ملاحظة في نسختك من أجل (استأصل الله عرقاتهم) ص ١٦٢ (واستأصل الله علقاتهم) ص ١٨٢ . ونسجل هـــذه الملاحظة ص ١٨٨ من أجل (والقلع والملاط في أيدينا) فنكتب انظر ص ٤٠٧ فقبله (والسعد والسعيد قد يأتينا) ونضيف إلى فهرس المواد اللغوية : نعل ٢٤٤ ، فقد ورد في مادة كعل : والرجل إذا سب قيل هو النعل والكعل . ونضع لمادة عفك ص ٢٤٨ الحاشية التالية : انظر مادة عنك ص ٢٣٣ فقد قال فيها (رجل أعنك وأعفك أي أعسر) وهذا المعنى لم يرد في مظنته أي في مادة عفك وكذلك نضع ملاحظة لمادة (عسن) ص ٤٢٨ : انظر مادة (عسل) ص ٤١٩

(٣٤) لقد نسي المحقق أن يسلك (القرعبلانة) في فهرس المواد اللغوية وهي في ص ٤٧ وكذلك (انعنجج) وهو في ص ٥٥ والعكنكع وهو في ص ٦٠ من مادة عك ، ولم يعلق على ورود (الكعك) ص ٦١ و (دعد) ص ٧٣ في باب المضاعف ولم يدرجها في الفهرس . وكذلك تجد قبقع الدب في مادة قبع ص ٩٢ . وقبقع ليس من الثلاثي الذي وصفه الصاحب في الصفحة ٤٨ . وفي الصفحة ١٩٣ في مادة قنع يرد (بنو قينقاع) وقينقاع في تاج العروس مادة مستقلة وفيها يقول الزبيدي : وقال الصاغاني ذكره ابن عباد في تركيب قنع .. فإن كانت هذه الكلمة مستقلة غير مركبة فهذا موضع ذكرها وإن كانت مركبة كحضرموت فموضع ذكرها إما تركيب ق ي ن وإما تركيب ق و ع .

(٣٥) أيها القارىء الكريم اسمح لي أن أوجه نظرك إلى ما ورد في الصفحة ١٤٠ من الجزء الأول من التكملة والذيل والصلة للصغاني فقد قال: والرغبانة سعدانة النعل وهي عقدة الشسع التي تلي الأرض ، ووقع في المحيط بالزاي والعين المهملة ، وهو تصحيف قبيح ، وزاده قبحاً ذكره إياها في الرباعي (انتهى) .

(٣٦) وأخيراً ففي المحيط وفي الصفحات ٦٣ و ٦٨ و ٨٦ و ١١٩ و ١٨٣ و ٢٣١ و ٣٢٣ و ٣٨٨ و ٤٠٠ و ٤٤٨ فقرات نقلها المحقق من تاج العروس رواها الزبيدي عن ابن عباد من دون ذكر المحيط ، ولكم تمنيت لو جعلها المحقق في الحواشي لا في متن الكتاب مع أنه وضعها بين قوسين . وسبب ذلك التمني هو أن صاحب التاج حين يريد محيط ابن عباد فإنه يذكره بطرفه أي بميمه كما فعل في مادة (ميذ) . وقد يقول قائل : هذا ورع في الغاية ، أو تحرز وتحفظ لا لزوم لهما ، فأجيبه بما يلي : لقد حدثتنا كتب الأولين أخبار الجوامع التالية : جامع اللغة للسيد محمد ابن السيد حسن[1] ابن السيد علي صاحب الراموز ، وجامع اللغة للأديب بندار بن عبد الحميد بن عمرو الكرخي الأصبهاني ،و(الجامع) في اللغة لمحمد بن جعفر أبي عبد الله التميمي النحوي القيرواني المعروف بالقزاز ، والجامع في اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني ، والجامع لمحمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي ، ثم إن محقق المحيط يقول في الصفحتين ١٢ و ١٣ (وتنحصر

(١) هذا ما جاء في ص ٥٧٢ من كشف الظنون لحاجي خليفة . لكن ورد في ص ٣ من كتاب نيل الأرب في مثلثات العرب لحسن قويدر : (هو السيد محمد ابن السيد حسام الدين ابن السيد علي وهو صاحب كتاب الرموز) .

مؤلفات ابن عباد اللغوية بالكتب الآتية : ١ — كتاب الفرق بين الضاد والظاء ٢ — جوهرة الجمهرة ٣ — كتاب الحجر ٤ — المحيط . (انتهى).

ولكنني وجدت جامعاً جديداً في تاج العروس وكان سبب التمني الذي ذكرته ، إذ يقول الزبيدي في مادة خرط : (ولكنه رحمه الله وقع في جامع اللغة لابن عباد على قولهم خرطت الجواهر جمعتها في الخريطة). فما هذا الجامع وأين هو ؟ وهذا الاسم أهو الاسم الصحيح أم فيه تساهل ، فقد رأيت في مادة (هيل) في تاج العروس ما يحملني حذراً ، إذ يقول الزبيدي في أثناء كلامه على الهيولى وتفسيراتها التي أوردها الفيروز آبادي في القاموس المحيط : (على أن هذا البحث وأمثال ذلك لا تعلق لها بهذا الفن ولكن المصنف سمى كتابه البحر المحيط فأحب أن يذكر فيه ما عسى أن يحتاج إليه عند المراجعة والمذاكرة والله أعلم) . هذا ما قاله الزبيدي الذي سمى كتابه (تاج العروس) لتساير السجعة بقية العنوان وهو (من جواهر القاموس) ، فكيف بدل الزبيدي اسم كتاب يشرحه .

ختاماً لا بد من كلمة شكر عطر أقدمها المحقق الفاضل الشيخ محمد حسن آل ياسين ، والله يعلم أني ما أردت بمقالي هذا أن أنتقد عليه تحقيقه بل رغبت في مدّيد المساعدة عملاً بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) ، أعانه الله على تكملة ما بدأ به وكفاه إحساناً إن أخرج محيط ابن عباد من الظلمات إلى النور ، ورحم الله من دلنا على أخطائنا وسدد خطانا وسبحان القائل (وفوق كل ذي علم عليم) .

دمشق — وهيب دياب

تاريخ العراق السياسي الحديث

تأليف الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني

مطبعة دار الكتب ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٥ ، في ثلاثة أجزاء
(الطبعة الثالثة المنقحة بالاوفست)

الدكتور صفاء خلوصي

مؤلف هذا الكتاب الجليل الأستاذ السيد عبد الرزاق الحسني يعد من كبار مؤرخي العراق في الوقت الحاضر ، وقد بلغت مؤلفاته على اختلاف أصنافها الثلاثين مؤلفاً ، ولد ببغداد سنة ١٩٠٣ من أسرة تعرف بآل العطار ، تقرض الشعر وتتعاطى الأدب وتمتهن العطارة ، ولع بالكتابة منذ أنشأ جريدة أدبية تاريخية اسبوعية باسم « الفضيلة » في مستهل أيلول سبتمبر ١٩٢٥ ولعلها أول جريدة تاريخية تصدر في العراق ، ثم ابتاع مطبعة خاصة وانتقل إلى الحلة لاصدار صحيفة تاريخية أخرى باسم « الفيحاء » فأوقفت الصحيفة وصودرت المطبعة فانخرط في سلك الوظائف الحكومية وكانت أهم وظيفة هي تلك التي أشغلها في « ديوان مجلس الوزراء » في مفتتح عام ١٩٤٩ لتنظيم سجلات خاصة بتاريخ الدولة ، وقضى في هذا الديوان مديراً أربع عشرة سنة عاصر خلالها اثني عشر رئيساً للوزراء حتى أحال نفسه على المعاش سنة ١٩٦٤

ومن أشهر مؤلفاته : « تاريخ الوزارات العراقية » بعشرة أجزاء، وبه يعرف في الدرجة الأولى ويبحث في تاريخ تسع وخمسين وزارة من ٢٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٢٠ وهو تاريخ تأليف أول وزارة في العراق إلى ١٤ تموز / يوليه ١٩٥٨ تاريخ انتهاء الحكم الملكي في العراق، وقد اشترك في هذه الوزارات الملكية مائة وخمسة وسبعون وزيراً ؛ وهو مدعم بالوثائق والمستندات الرسمية .

وله كذلك (العراق قديماً وحديثاً) و (الصابئون) و (اليزيديون) و (البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم) و (تاريخ الصحافة العراقية) و (الأغاني الشعبية) و (الخوارج في الإسلام) و (موجز تاريخ البلدان العراقية) وقد وضع رواية أدبية اجتماعية وطنية بعنوان (تحت ظل المشانق) تتناول أحداث ثورة العرب على العثمانيين عام ١٩١٦ مما رفعه إلى مصاف رواد القصة العراقية الحديثة .

هذه هي الخطوط العريضة لحياة العلامة الحسني وإنجازاته الرائعة . أما الكتاب موضوع البحث وهو (تاريخ العراق السياسي الحديث) فقد نال جائزة المجمع العلمي العراقي وأدرجت فيه مقدمة الطبعة الأولى الملك فيصل الأول تلك التي كتبها بمنتهى الصراحة بتاريخ ١٥ آذار ١٩٣٢ وختمها بقوله : « وإني أحب أن أرى معملاً لنسج القطن بدلاً من دار الحكومة ، وأود أن أرى معملاً للزجاج بدلاً من قصر ملكي » .

ويلي هذه المقدمة تمهيد للبحث باستعراض وجيز لتاريخ العراق بصورة عامـــة ابتداء من السومريين وانتهاء بالعثمانيين ، وفي الفصل الثاني تتجلى المصالح البريطانية في العراق ، يليه احتلال العراق ونظام الانتداب واندلاع

نيران الثورة العراقية الكبرى في ٣٠ حزيران / يونيه ١٩٢٠ ، وما أعقب ذلك من قيام الحكومة الموقتة برئاسة نقيب أشراف بغداد (عبد الرحمن الكيلاني) وخصص الفصل السابع للقانون الأساسي العراقي .

ليس من شك في أن الكتاب حوى الكثير من المعلومات القيمة في هذه الفصول ، غير أننا نستميح المؤلف الفاضل العذر فلا نوافقه على قوله: « وفي عام ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) عادت الحرب تدور رحاها بين الأعاجم وبين العثمانيين بعد أن نظم (الشاه طهماسب) المعروف (بقولي خان) أو نادر شاه ، حملة وقدم على رأسها إلى بغداد سنة ١١٤٦ هـ (١٧٣٣ م) ففتحها بعد حصار قصير ، وكان واليها أحمد بك قد سهّل له فتحها لاستيائه من السلطان محمود ثم سار إلى الموصل ، وحاول أخذها فأخفق » (انتهى كلام الأستاذ الحسني ، ج ١ ص ٣٣ أعلاها) .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

صحيحٌ أن نادر شاه حاصر بغداد حصاراً طويلاً سنة ١٧٣٠ م وسنة ١٧٣٣ م ومن بعدها الموصل ولكنه أخفق في الحالين فقد تمكن صمود البغداديين وعلى رأسهم الوالي المثالي (العربيّ من جهة أمه) أحمد باشا (وليس أحمد بك كما جاء عند الأستاذ الحسني) وشجاعة عثمان باشا الأعرج من دحر نادر شاه وهزيمته إلى إيران (١) ولم يكن الحصار قصيراً كما تفضل الأستاذ الحسني بل طال حتى أكل البغاددة لحوم الخيل والحمير والسنانير على ما يذكر الشيخ عبد الرحمن السويدي في كتابه « حديقة الزوراء في سيرة الوزراء » الذي طبعنا الجزء الأول منه سنة ١٩٦١ ببغداد .

---

(١) راجع في ذلك ستيفن لونكريك وفرانك ستوكس (العراق) ، لندن ١٩٥٨ (النسخة الانكليزية) ص ٣٣ أعلاها .

وبقي أحمد باشا الخصم العنيد لنادر شاه ولم يسهل له فتح بغداد ، إنما سمح له بزيارة النجف الأشرف حيث عقد مؤتمراً لعلماء جماعات المسلمين كافة للتقريب بينها وتوحيدها وقد مثّل العراق يومذاك الشيخ عبـــد الله السويدي والد مؤلف كتاب (حديقة الزوراء) [١].

ولا أعلم شيئاً عن مدى استياء أحمد باشا من السلطان محمود بحيث يحمله على خيانة بلاده وتسليم ولاية بغداد الخطيرة إلى الطاغية نادر شاه . إن المصدر الذي استقى منه الأستاذ الحسني بحاجة إلى إعادة نظر لأنه يناقض كل المصادر الأخرى المعوّل عليها ، والذي نعرفه أن السلطـان نقل أحمد باشا لفترة قصيرة إلى ولاية أخرى هي دياربكر ثم عاد فأقره والياً على بغداد ومات فيهـا ودفن إلى جنب أبيه حسن باشا في مقبرة الإمام الأعظم وانطمست معالم القبرين بعد فتح الشارع الذي شطر المقبرة شطرين[٢] كان الأولى نقلها إلى ضريح يليق بها في مكان آخر كفاء ما أسدياه من خدمات للعراق !.

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.com

ويبحث العلامة الحسني في تاريخ المطامع البريطانية والألمانية والروسية في العراق والخطط التي كانت ترمي إلى مدّ سكك حديد روسيـة أولاً

(١) كان ذلك بطلب من عادلة خاتون ابنة أحمد باشا بعد وفاته .

(٢) كان ذلك في العهد الملكي وقد أدلى إلي بهذه الرواية الاستاذ الفاضل عزيز سامي وكان المرحوم حكمت سليمان قد احتج على هذا العمل المؤسف الذي لم يرع حرمة حتى لعظام الأبطال في مثواها ، وعندما زارت بعثة تركية العراق كان من جملة مانود رؤيتة قبر الواليين المذكورين ، فكان الجواب أن أمين العاصمة يومذاك كان يسخر من كل أثر تاريخي ، فضحى بها من أجل شـــارع ، مبعثراً عظامها بين الأتربة والأنقاض !

وألمانية ثانياً عبر العراق وتهديد المصالح البريطانية في الهند ، ثم ينتقل إلى انبثاق الوعي العربي نتيجة ظهور حركات متباينة شتى ، منها حركة محمد علي باشا للانفصال عن السلطان والنهضة العلمية في مصر والحركة الوهابية التي وإن كانت دينية مذهبية إلا أنها كانت موجهة ضد الأتراك العثمانيين للتخلص منهم وقد اشتد أوار هذه الحركات بظهور الفكرة التركية الطورانية المتعصبة للعنصر التركي والمصممة على تتريك غيرها من العناصر . ويعرج على المدرستين المتنافستين وهما المدرسة البريطانية – الهندية التي كانت ترجح القوة في بسط النفوذ البريطاني ، والمدرسة البريطانية – المصرية التي كانت ترتئي التفاهم مع العرب ومراعاة مصالحهم إلى حد ما . وكان الفوز للثانية في النهاية ؛ فقد افضت كارثة الدردنيل وحصار الكوت الذي أدى إلى أسر ١٢٣٠٩ نفر من الجيش البريطاني بين ضابط وجندي وظهور الكولونيل لورنس والمس بيلي إلى تراجع المدرسة الهندية أمام غريمتها المصرية .

ويعد الأستاذ الحسني وجود النفط في العراق بكميات غزيرة من أهم الأسباب التي حملت بريطانيا على احتلاله ، فالحلفاء – على حد قول اللورد كرزن – طفوا إلى النصر على بحر من النفط ، ولقد كان النفط – كما يقول بيرل بيرانجيه – في الحرب كدماء لها ، وما كان الانتصار الذي نلناه ليتم لولا دم آخر هو دم الأرض الذي نسميه بالنفط . ويعزو المشير الألماني (لودندروف) افتقار ألمانيا إلى النفط ومشتقاته من أشد العوامل في خسرانها الحرب .

وليس النفط وحده ، فإن خصب أراضي العراق ووفرة محاصيله التي تعطي ثلاثمائة ضعف على ما ذكر هيرودوتس أبو التاريخ ، كانت

عاملاً آخر في اجتذاب جيوش الاحتلال إليه . وترجع العلاقات العراقية البريطانية إلى سنة ١٦٤٥ يوم أسست شركة الهند الشرقية البريطانية مركزاً لها في البصرة .

ويشير الأستاذ الحسني إلى أن عزيز علي المصري الذي بعث النهضة العربية من مرقدها وتعهدها في أخطر عهودها ينحدر من أسرة عراقية ، كانت تقطن البصرة في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، ويقال لها « آل عرفات » ، وأن هذه الأسرة رحلت إلى القفقاس فالآستانة فمصر ، وعزيز علي بك المصري هو مؤسس جمعية العهد التي نصت المادة الأولى من برنامجها على أنها « جمعية سياسية سرية » أنشئت في الآستانة ، وغايتها السعي وراء الاستقلال الداخلي للبلاد العربية ، على أن تكون متحدة مع حكومة الآستانة اتحاد المجر مع النمسا ، ولكن عندما دخل الجيش العربي إلى دمشق انشقت الجمعية على نفسها وانقسمت إلى عهدين (عهد سوري) و(عهد عراقي) بحجة أن دول التحالف لا توافق على تأليف دولة عربية مستقلة .

ويعتقد الأستاذ عبد الرزاق الحسني أنه لولا الأخطاء التي ارتكبها آرنولد ولسن الحاكم المدني العام في العراق عام ١٩٢٠ لأمكن تلافي الكثير من الضحايا التي ذهبت من الجانبين العراقي والبريطاني ، ويعتقد كذلك أنه كان بإمكان شيخ الشريعة الأصفهاني عند تسلمه كتاب ولسن أن يغتنم الفرصة ويعتبر الكتاب طلباً صريحاً لمفاوضات الصلح ونبذ الثورة ويحفظ للثوار هيبتهم إلا أن جوابه أثار حرباً جديدة وسدّ باب المفاوضات سداً نهائياً وجعل الانكليز يعتمدون على القوة وحدها للقضاء على الثورة وهكذا ختم هذا النزاع المسلح الذي دام ستة أشهر بكثير من التضحيات والخسائر .

والذي يثير الانتباه في الكتاب ترصيعه باستشهادات شعرية جميلة للرصافي والزهاوي والجواهري وأحمد الصافي النجفي والشبيبي وغيرهم ، وحتى رئيس الحكومة المؤقتة السيد عبد الرحمن الكيلاني تراه يستشهد ببيت شعر في خطاب يلقيه أمام المعتمد السامي البريطاني فيقول :

والقولُ إن لم يقرنِ الفعل بهِ تصديقَهُ ، فهو الحديثُ المفترى !

ويبدو أن أول دستور للعراق كان من وضع (عبد الله فلبي) مستشار وزارة الداخلية للحكومة العراقية المؤقتة وكان الدستور عبارة عن أربع عشرة مادة صيغت في مذكرة رفعت إلى المعتمد السامي وأقرّت ، وبقيت موضع التنفيذ والعمل مدة بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني ؛ وعبد الله فلبي هذا كان من أشد الدعاة لاقامة جمهورية في العراق إذا أرادت البلاد أن تنجو من الفتن والاضطرابات ، وقد استطاع أن يستميل بعض الشخصيات البارزة في بغداد وفي غيرها كتوفيق الخالدي ومحمود الكيلاني والشيخ سالم الخيّون وغيرهم من الذين كانوا من اتباع فلبي ، وقد أخمدت هذه الفكرة كل الاخماد بحمل المستر فلبي على اعتزال منصبه في وزارة الداخلية والخروج من العراق بصورة نهائية ؛ ولكنها عادت إلى الظهور مرتين : الأولى في سنة ١٩٢٤ فقتل بسببها توفيق الخالدي وزير الداخلية في الوزارة النقيبيّة الثانية ولا يعرف قاتله حتى اليوم ، والثانية سنة ١٩٣١ يوم اشتدت المعارضة بوجه وزارة نوري السعيد التي كان الملك فيصل يسندها يومذاك ؛ ولما عرضت فكرة الجمهورية في مؤتمر القاهرة المنعقد في ١٢ آذار / مارس ١٩٢١ قيل بكل صراحة : « إن درجة العراق من الرقي يومذاك لا تمكنه من أن يمارس هذا الضرب من الحكم » . وعلى

ذلك فقد تم تتويج الملك فيصل في يوم عيد الغدير الذي بويع فيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وللتاريخ يذكر الأستاذ الحسني أن لواء كركوك صوّت ضد الأمير فيصل ، وأن لواء السليمانية لم يشترك في التصويت ، كما أن اربل والموصل اشترطتا ضمانات في البيعة ؛ وهكذا أصبحت بغداد ، مدينة ٣٧ خليفة عباسي ، عاصمة عربية من جديد .

وبعد فإن (تاريخ العراق السياسي الحديث) الذي ظهرت طبعته الثالثة المنقحة والذي سبق له أن نال جائزة المجمع العلمي العراقي بحق وحقيق جدير بكل إعجاب وتقدير لما حواه من معلومات مركزة مكثفة وقدر غير يسير من خفـــايا المسيرة التاريخية للجناح الأيمن للدنيا العربية . فللأستاذ عبد الرزاق الحسني واضع هذا السفر الجليل كل ثناء وتهنئة وتقدير وإن الأجيال القادمة ستذكره بما هو أهل له من إعجاب ، للتراث الضخم الذي سيقدمه لنا والذي سنفيد منه كثيراً في دراسة العراق المعاصر .

اكسفورد صفاء خلوصي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وأنباء

مجمعي افتقدناه

ناجي معروف العبيدي

١٩١٠ — ١٩٧٧ م

الدكتور عدنان الخطيب

عالم كبير سقط على درب الجهاد والمعركة محتدمة بين الذائدين عن العربية من أبنائها وأنصارها من جهة، والعاملين على هدمها من أبناء الشعوب ومن سار في ركابهم من الحاقدين والمستزدلين من جهة ثانية. **سقط على الطريق فنال الشهادة واستحق الخلود** بما قدمه لقومه من خدمات جليلة **وما** صنعه في سبيل الحفاظ على الفصحى لغة التنزيل العزيز. كان من المؤمنين بالله المتفانين في الدفاع عن اللغة التي اختارها لكلامه عزَّ من قائل، المعتزين بالانتماء إلى القوم الذين اختارهم جلَّ وعلا لحمل رسالته. **ولد على حبهم، فهم ربعه وعشيرته**، وظل على عهده بالدفاع عنهم ورد كيد مبغضيهم حتى قضى في زمرة من وصفهم عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿ مِنَ المُؤمِنينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ومِنْهُم مَنْ يَنتَظِرُ وما بَدَّلُوا تَبديلا ﴾.

كان الفقيد من العلماء القلائل الذين تفرغوا للعمل (**الموسوعي**)، يخدم به العلم والتاريخ ويدفع عن الحقيقة ما علق بها من **وهم** وقـع فيه ابن خلدون صاحب « **المقدمة** » المتوفى سنة ٨٠٨ هـ، ثم جاء من بعده حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ يردده في كتابه « **كشف الظنون** » ومن بعدهما تلقفه خلف من **الشعوبيين والدقفة والمستشرقين والمبشرين** ممن يكرهون العربية أو ممن لا يألون في اتباع من دأب على تشويه الحضارة العربية الإسلامية و الدس في تاريخها، أمثال جرجي زيدان وفيليب حتي وغيرهما ممن كتب التاريخ والحقد يعتمل في صدره أو نقل ما رآه مكتوباً دون تمحيص أو تثبت .

إن عبقرية ابن خلدون وريادته في العلم والتاريخ لم **تدفع عنه بعض الأوهام** ، ولم تجره من السقوط في بعض المتاهات ، فإذا بآرائه الثاقبة وبنظرياته الجديدة تتخللها مزاعم لا تقف للنقد العلمي ، ولا تثبت أمام التمحيص **الدقيق** ، كما تتخللهـا آراء وفكـر **لا تتفق وما ثبت من الحقائق بأخرة** .

لقد زعم ابن خلدون : « **أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم من العجم** » وعقد في مقدمته فصلاً خاصاً فنّد فيه هذا الزعم ، مدعياً أن رأيه لا يقتصر على علم واحد فهو يشمل كل العلوم الشرعيـة والعقلية ، ولم يستدرك على هذا التعميم إلا باستثناء متهافت فقال : « **إلا في القليل النادر** » ثم أردف يقول عن العلماء : « **وإن كان منهم العربي في نسبته فهو عجمي في لغته ومرباه ومشيخته** [1] » !.

(١) انظر الفصل الخامس والثلاثين من المقدمة ص ٥٤٣ طبعة مصطفى محمد القاهرة .

الفقيد

ناجي معروف العبدي

وظن ابن خلدون نفسه قد وقع على سبب هذا الزعم الغريب فقال : « وأما العرب .. **فشغلتهم الرئاسة في الدولة** وحاميتها وأولي سياستها **مع ما يلحقهم من الأنفة** عن انتحال العلم حينئذٍ بما صار من جملة الصنائع ، والرؤساء أبداً يستنكفون عن الصنائع والمهن وما يجرّ إليها ، ودفعوا ذلك إلى من قام به من العجم والمولدين » !.

لقد هالت آراء ابن خلدون المبتسرة وتعليلاته الفجة واستغلال المستشرقين ومن والاهم لهذه الآراء في الدس على العرب والانتقاص منهم ، **العالم العربي المعاصر ناجي** معروف العبيدي ، فعاد إلى بطون كتب التاريخ يستخرج الحقائق المدفونة فيها ، وإلى مدونات الأنساب العربية يتابع خلالها هجرات القبائل وفروعها وما نجم عن اختلاف الديار من أثر في الأسماء والألقاب ، كما عاد إلى كتب التراث العلمية يحصيها ويصنفها بحسب ما ثبت لديه من أنساب صانعيها ، وأذهلته النتيجة التي انتهى إليها وعرف **أي وهم وقع فيه ابن خلدون ومن تابعه في زعمه** .

عقد العالم الكبير العزم على تدوين الحقائق التي تكشفت له بالتمحيص والتدقيق والإحصاء ، وأخذ بنشرها ليعرف الناس ما جهلوه ، وليشاركه بنو قومه في الفخر بأجدادهم وما صنعوه للعالم وما أعطوه للحضارة الإنسانية ، إلى جانب الدين القويم الذي حمّلهم الله عبء رسالته وحمايته ، **من علم واسع وأدب رفيع** .

أثبت فقيدنا في مستهل عمله « الموسوعي » الضخم : « **أن حملة العلم في الملة الإسلامية جلهم من العرب** » مفنداً نظرية ابن خلدون التي انتحلها حاجي خليفة تفنيداً علمياً دقيقاً ، وهو يرسم مخطط انتشار القبائل

العربية في البلاد التي فتحها المسلمون ، محدداً (المهاجير) التي اتخذها أبناء الأسر العريقة موطناً لهم ، مبيناً أن العرب ، حتى اليوم ، **ما زالوا يهاجرون فينسبون إلى البلاد التي هاجروا إليها إذا ما تركوها إلى بلاد أخرى .**

ولم يكتف الفقيد بما صنعه وأحصاه ، بل **قعَّد الأصول التي اتبعها في إثبات عروبة العلماء** المنسوبين إلى بلاد أعجمية أو الذين يحملون أسماء ذات صيغ أعجمية ، ورسم نهجاً علمياً صارماً يتضمن دراسة مستفيضة للإجازات التي تعارف العلماء على منحها لمريدهم أو تقارضها مع نظرائهم ، وتدقيقاً في الصيغ الأعجمية الشائعة في بيئة من البيئات أو في عصر من العصور ، تعينه في منهجه هذا معرفة واسعة بالأنساب العربية وإحاطة تامة ببطون القبائل وأفخاذها **وبالدوافع إلى** الهجرة والتنقل **بين مختلف الأقطار** .

لقد تجمع لدى الفقيد ما يزيد على ألف اسم لعالم أو عالمة في المشرق الإسلامي وحده ، كلهم من العرب الصرحاء رغم نسبتهم إلى بلدان أعجمية أو إلى حرف احترفوها أو صنائع اشتغلوا بها أو إلى مذاهب أو طوائف انتسبوا إليها أو إلى طرق مارسوها ، وبين هؤلاء المحدث والمفسر والفقيه واللغوي والفلكي والطبيب والمؤرخ والفيلسوف .

هذه النتائج المذهلة دفعت ناجي معروف إلى **عمل طويل مضن** ، وحمّلته جهداً متواصلاً جاداً ، ثم كانت موسوعته عن « **عروبة العلماء المنسوبين إلى بلدان أعجمية** » بعض ثمراتها . قال رحمه الله وهو يقدم للناس كتابه :

« لقد أدهشني أن أجد مثلاً أن الأئمة الستة الكبار أصحاب الصحاح الستة ينتمون بأسْرهم إلى بلدان أعجمية حتى ظننت ، كما ظن غيري ،

أنهم جميعاً من الأعاجم ، ولكن الذي سرّى عني وخفف من دهشتي أن أجد بينهم ثلاثة من أصول عربية صريحة وواحداً يرجح أنه عربي هو الإمام النسائي ، واثنين منهم عرباً بالولاء هما : الإمام البخاري الجُعْفي ، وابن ماجة القزويني الرّبعي ، أما الأئمة الثلاثة العرب فهم :

١ – مسلم بن الحجاج النيسابوري ، وهو عربي من قُشَيْر .

٢ – أبو عيسى التِّرْمذي ، وهو عربي من سُلَيْم .

٣ – أبو داود السِّجستاني ، وهو عربي من الأزد .

ومما أدهشني حقاً أن أجد : أن الصحابي الجليل (صهيب الرومي) ينتمي إلى بني النَّمِر بن قاسط من ربيعة القبيلة العربية الشهيرة . وأن مُغيثاً الرومي ، الذي شارك في فتح الأندلس ، عربي من نسل ملوك الغساسنة العرب في الشام .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وأن جلال الدين الرومي صاحب المثنوي المشهور إنما هو عربي من سلالة أبي بكر الصديق الخ .. وقل مثل ذلك في الأعلام التي صيغتها فارسية مثل :

نِفْطَوَيْه : وهو عربي من نسل المهلب بن أبي صُفْرة الأزدي.

وابن راهَوَيْه : وهو عربي من تميم .

وفنجَوَيْه : وهو عربي من ثقيف .

وابن زَنْجَوَيْه : وهو عربي من الأزْد .

وابن عَمّويه : وهو ابن النجيب السُّهْرَوردي من ذرية أبي بكر الصديق .

ومردَوَيْه البلخي : وهو الوطواط الشاعر من سلالة عمر بن الخطاب .

وابن شبويه : وهو أحمد بن محمد بن ثابت المَرْوزي ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ ، وهو عربي من خُزاعة .

وسعدويه : وهو سعيد بن سليمان ، أبو عثمان البزاز الواسطي المتوفى ٢٢٥ هـ ، روى عنه البخاري ومسلم ، **وهو عربي من بني ضَبّة »**[1].

إن كتاب ناجي معروف ليس من كتب الدعاية التي تخلط حقاً بباطل، إنما هو كتاب صدق يجلو حقائق علمية موثقة بدراسة مستفيضة وإحصاءات دقيقة ، إلا أنها خفيت - في زمن مضى - على كثير من الناس وحتى على علماء وأدباء ومثقفين كان في مقدمتهم العلامتان ابن خلدون وأحمد أمين ، **وهي حَرِيّة اليوم أن لا تخفى على أحد من العالمين .**

وإذا كان عمل ناجي معروف يعتبر بحق أول محاولة علمية للبرهنة على أن حملة العلم في الإسلام جلهم من العرب خلافاً للوهم الشائع ، فهو يحمل سمات تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً قومياً ... على **حد تعبيره هو** - ومن أهم ميزاته التعليل الذي أسقط به الحجج الواهية التي نشأ عنها **ذلك الوهم القائل بـ « أن حملة العلم في الإسلام جلهم من غير العرب » .**

يرد ناجي معروف أسباب **« الوهم »** إلى عوامل متعددة تتصل **بطبيعة العربي الأصيلة ومبادىء الدين الذي يعتنقه** ، مما يحمله على الاندماج بسهولة في أي بيئة أعجمية مسلمة إذا ما استوطنها ، ويعلل هذه السهولة بقوله : **« ... إن العربي المسلم لا يتطرف في عنصريته، بل لا يجد فرقاً بينه وبين أي مسلم آخر يدين بدينه ، ولأن العرب لم يفرقوا بين الشعوب**

(١) انظر « عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في الشرق الإسلامي» ج ١ ص ٥٥ منشورات وزارة الإعلام في الجمهورية العراقية . بغداد ١٩٧٤

التي حكموها ، وإنما زودوها بكل ما لديهم من مُثل سامية ، ومبادىء شريفة ، وخصال حميدة ، وهذبوا نفوس الناس بتعاليم الإسلام ؛ وعلّموهم لغة القرآن وخطهم العربي المقدس الذي أقسم الله تعالى به ، ولم يَستَعلُوا عليهم بل جعلوهم كأنفسهم يُجير عليهم أدناهم . وعملوا على خدمتهم ، وخدمة الإنسانية جمعاء ، وقضوا على التمايز الطبقي والعنصري وانفتحوا على كل ما هو خير للإنسانية ، وأصبحوا هم وأبناؤهم بنعمة الإسلام إخوانا »(١) .

ومن أهم ما كشفت لي عنه دراسة ناجي معروف حقيقةٌ جديرة بالتتبع والاستزادة من وجوهها ، وهي أن عدداً كبيراً من العلماء كانوا من أبناء الخلفاء والملوك أو تحدروا من أصلابهم ، انصرف بعضهم للعلم تحقيقاً لهوى في نفسه أو زهداً بالسياسة والحكم ، وبعضهم لجأ إلى العلم ليبتعد عمن ولي الحكم من أعداء بيته ، وحمل آخرون أسماء أعجمية تستراً على نسبهم وإخفاءً لارومتهم في أوقات كانت ملاحقة أبناء من سبقت له الرياسة ديدن من اغتصبها منه . وبين هؤلاء نجد كثيراً ممن نبغوا في العلوم التي مارسوها ، ويتخذ ناجي معروف هذا وسيلة للإشادة بالعرب والرد على مزاعم ابن خلدون في حب العرب الرياسة دون العلم فيقول عنهم إنهم : « لم يهتموا بالحكم ولا بالإمارة أو الرئاسة . ولم يتميزوا عن سائر المسلمين في شيء . بل انقطعوا إلى الدرس والتدريس والرحلة في طلب العلم ، والاستزادة منه ، وعنوا ببناء المدارس والمساجد ، واهتموا بمجالس الإملاء والاستملاء والتأليف والتصنيف والوعظ والمناظرات ، وتثبيت قواعد الشريعة الإسلامية »(٢) .

* * *

(١) انظر ص ٣٥ من المصدر نفسه .
(٢) انظر ص ٤٩٣ من المصدر نفسه .

جاء ناجي معروف إلى دمشق في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٧٦ يشارك في الاحتفالات التي أقامها مجمع اللغة العربية بدمشق **احتفاء بذكرى مرور مئة عام على ولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس المجمع العلمي العربي**، وقدم بحثاً عنون له (**محمد كرد علي من علماء العرب الخالدين**) أشاد فيه بميزتين من مزايا محمد كرد علي، فقال :

« أولاهما : أنه كان مؤمناً بالعربية وأهلها .

وثانيتها : أنه كان يقف بالمرصاد للشعوبيين، يرد طعونهم على العرب والإسلام، ويفنّد حججهم بحجج وبراهين لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها » (١).

وبين فقيدنا الكبير كيف نشأ على حب محمد كرد علي في كتاباته وبحوثه وكتبه، وكيف أشرب مبادئه وآراءه العربية الإسلامية معجباً بردوده على الشعوبيين والمستشرقين المتعصبين الحاقدين على العرب والإسلام، مبيناً أثر محمد كرد علي الكبير في نزعته القومية والوجهة العربية الإسلامية التي انتهجها، وكيف كان بالنسبة إليه المدرسة العالية التي تلقن فيها الاعتزاز بالعرب والعربية والفخر بالحضارة العربية والثقافة الإسلامية، معترفاً له بالفضل في أنه **أشار قبله بزمن طويل إلى عروبة اثني عشر عالماً من أعلام العرب المنسوبين إلى البلدان الأعجمية** في كتابه « أمراء البيان ».

استشهد ناجي معروف بما ذكره محمد كرد علي في عروبة ابن العميد قائلاً (٢) : « وقال رحمه الله، وكأنه يتكلم عن نفسه :

---

(١) انظر ص ٦٤ من مجلة مجمع دمشق « مجلد ٥٢ ج ١ »

(٢) انظر ص ٦٥ من المصدر السابق ذكره .

أجمع من ترجموا لابن العميد أنه فارسي من أهل قُم ، ولا يفهم من كونه فارسياً أنه من صميم الفرس ، **فقـد يسكن العربي قم وقزوين وشيراز ونيسابور والري وهو عربي بأصوله** فينسب إلى البلد الذي نزله أو ولد فيه . وما هو فارسي بالمعنى الذي نفهم به اليوم معنى هذه النسبة ، ولا يبعد أن يكون ابن العميد أو أجداده عرباً أقحاحاً ، **نشؤوا في** تلك الأرض فنسبوا إليها ، وقد حدثنا التاريخ بأن مئات من علماء المسلمين وأبناء الأنصار والمهاجرين هاجروا إلى البلاد التي فتحت على أيدي العرب في الشرق والغرب فنسبوا إلى أوطانهم لا إلى آبائهم كما كانوا من قبل ، فضاعت بذلك **أصولهم** . وليس من المستحيل أن يكون غرام ابن العميد بالعرب والعربية موروثاً وتأصل فيه بالدرس ، وكم من غريب عن **هـذا اللسان خدمه خدمة** أبنائه الأصليين .. »[١]

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم أردف ناجي معروف يقول : « وقال رحمه الله ، في الهامش المرقم (١) من الصفحة ٥٥٠ من كتابه « أمراء البيان »[٢] :

« تعلمُ أصول من اشتهروا في فارس من العلماء بإلقاء نظرة على كتب الأنساب والوفيات وتراجم المحدثين وغيرهم . فقد نسبوا صاحب الأغاني إلى أصفهان **وهو أموي عربي** ونسبوا صاحب القاموس إلى فيروز آباد **وهو بكري عربي** .

---

(١) انظر ص ٥٠٣ من كتاب « إمراء البيان » الطبعة الثالثة دار الأمانة بيروت ١٩٦٩

(٢) إشارة إلى الطبعة الثانية من الكتاب ج ٢

ونسبوا القزويني صاحب آثار البلاد إلى قزوين ، **وهو عربي من سلالة مالك بن أنس** .

ونسبوا ابن حبان البستي صاحب التآليف العظيمة ومن طبقة البخاري إلى بست **وهو تيمي** .

ونسبوا أبو حيان التوحيدي إلى شيراز وهو من صميم العرب . وكان أبو داود السجستاني صاحب السنن **من الأزد** .

وأبو العباس النسوي ، مصنف المسند ، **من بني شيبان** .

وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صاحب المسند ، **من بني قُشَيْر** .

والهروي ، المفسر ، من ولد أبي أيوب الأنصاري .

وأبو الوليد النيسابوري ، فقيه خراسان ، **أموي من ذرية سعيد ابن العاص الأكبر** .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

والفخر الرازي ، المفسر ، **عربي** .

وقال ابن قتيبة : إن خارجة بن مصعب **هو من بني شجنة من ضُبَيعة** ، وكان أفقه أهل خراسان ، وأرضاهم عنده ، وعقبه بخراسان ، وكان أبوه مصعب بن خارجة مع علي بن أبي طالب[1] » .

وبلغ ناجي معروف القمة في سمو الخلق ، فكان العلم الحق في تواضعه ووفائه وفي إقراره بالفضل لمن سبقه ، وفي اعترافه بأن محمداً كرد علي كان في حبه للعرب وللعروبة وفي إعجابه بالعرب وبثقافتهم ، نموذجاً رائعاً الإنسان الواسع الأفق المؤمن بالإسلام ، المحب للغة القرآن . قال :

(١) انظر ص ٥٠٣ من الطبعة الثالثة .

« ومع أني حاولت أن أبحث في المشرق الإسلامي عن العلماء المسلمين الذين ينحدرون من أصلاب عربية ، فإني وجدت المرحوم **محمد كردعلي يؤكد هذا الأمر** ، ويحاول أن يؤكد أيضاً أن العربي هو من يحذق العربية ولو كان من أصول غير عربية . وفي هذا دلالة كافية على سعة أفقه ، ومبلغ تفكيره ، وتحريه عن علماء العرب واعتزازه بهم وإعجابه بأمة العرب . (١) » إلى أن قال : « وإنني لسعيد جداً أن تتاح لنا هذه الفرصة لنكرر هذا الدرس البليغ الذي درسناه على هذا الأستاذ الكبير قبل أكثر من أربعين سنة ، وأن نحيي الذكرى المئوية لولادته ، وأن نكثر من الترحم عليه . فقد دافع عن الإسلام وعن العرب وعن لغة العرب ، وذب عن حضارة العرب ، وكان حقاً من علماء العرب الخالدين (٢) » .

* * *

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كان ناجي معروف العبيدي في أوج حيويته يوم التقيت به في القاهرة في شهر ربيع الأول (آذار – مارس) من هذا العام ١٩٧٧ ، وكان مدعواً لالقاء محاضرات فيها عن الحضارة العربية .

لقد تعددت لقاءاتي معه في القاهرة ، كان يحدثني عن آماله ومشروعاته ، ما تحقق منها وما هو في دور الإعداد ، كما حدثني عن مؤلفاته التي انتهى طبعها وهو يجهل مصيرها بسبب حوادث بيروت الدامية ، كان يحدثني عن لبنان الجبل العربي الأشم وعن القتال الدائر فيه بين طوائف من أبنائه ،

(١) انظر ص ٦٨ من ج١ من المجلد ٥٢ من مجلة المجمع .

(٢) انظر ص ٧٥ من الجزء نفسه .

والدموع تكاد تنفر من عينيه ، وتشعب الحديث بيننا فشمل أكثر المؤامرات الشعوبية التي تستهدف العروبة والوطن العربي .

كانت من أجل أمنيات ناجي معروف يومئذ زيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ وأداء مناسك العمرة بعد عودته إلى بغداد . وعاد إلى بغداد ، وانقطعت أخباره عني ، إلى أن حملت أسلاك البرق خبر الفجيعة الكبرى بموته .

لقد مات ناجي معروف في مدينة جدة ، بعد أدائه مناسك العمـرة ، وهو في طريق عودته إلى بغداد ، فجر يوم الاثنين في غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٧ للهجرة الموافق الخامس عشر من شهر آب (أغـطس) سنة ١٩٧٧م ، وحمل جثمانه إلى بغداد حيث ووري الثرى في مقبرة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان في مدينة الأعظمية صباح يوم الخميس الرابع من رمضان والثامن عشر من آب سنة ١٩٧٧ م .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأجزل ثوابه وعوض العروبة خيراً .

* * *

لقد خسر محبما دمشق وبغداد وخسرت العروبة وافتقد العلماء وطلاب العلم بموت ناجي معروف ، مجمعياً كبيراً يعمل ليل نهار ، ومجاهداً عظيماً لا يتوانى عن النضال ، وصديقاً عزيزاً يعتبر في قمة الرجال خلقاً ووفاء ، وأستاذاً مربياً أفنى ماء عينيه في البحث والدراسة وتعقب الحقائق التاريخية .

كان ناجي معروف من ألمع المجمعيين وأدأبهم على العمل ، عربياً مسلماً من أشـــد الناس اعتزازاً بعروبته وإسلامه ، صريحاً يجاهر بالحق ولا تأخذه فيه لومة لائم ، وهو القائل في مستهل موسوعته عن « عروبة العلماء المنسوبين إلى بلدان أعجمية » :

« لو لم أكن عربي الأبوين **لتمنيت أن أكون عربياً** ، لأن من يطلع على ما قام به العرب من خدمات للإنسانية والعلم والحضارة العالمية ليقف إجلالاً للعلماء العرب في عصورهم الزاهية وامبراطوريتهم الواسعة .

ولو لم أكن عربي الأبوين نسباً ، **لتمنيت أن أكون عربياً بالولاء** ، ذلك لأن المسلمين قديماً على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ، قد انتسبوا إلى قبائل عربية ، وأسر عربية ، وإعلام من العرب رجالاً ونساءً وأصبحوا منهم ، لا يختلفون عنهم في حق ولا واجب ، اعتزوا بالعرب ، وعلت مكانتهم بهم وبالإسلام .

ولو لم أكن عربياً نسباً أو ولاءً ، لتمنيت أن **أكون عربياً بالثقافة** ، ذلك لأن اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، كونتا شعوباً وأجيالاً من الناس ما زالت مخلصة للعرب ، تحبهم كأنفسهم أو أكثر حباً ، لأن العربية لغة القرآن الكريم هي لغة رسول الله ﷺ ولغة أصحابه وهم من العرب . **وعروبة الثقافة كعروبة النسب** » (١) .

* * *

نبذة عن حياة الفقيد (٢)

ولد فقيدنا الكبير في بلدة الأعظمية قرب بغداد سنة ١٣٢٨ هـ (٢٠ من كانون الأول « ديسمبر » سنة ١٩١٠م) من أبوين عربيين ينتميان إلى قبيلة العُبَيْد إحدى القبائل العراقية التي ترجع في أصولها إلى بلاد اليمن.

(١) انظر ص ٣١ من الجزء الأول من الموسوعة السابق ذكرها .

(٢) مستقاة من ترجمة ذاتية كتبها الفقيد سنة ١٩٦٩ م محفوظة في الملف المجمعي ذي الرقم ٦٩ .

التحق الفقيد بالمدارس الحكومية في بغداد ، وأكمل فيها دراسته الابتدائية والاعدادية والثانوية وانتسب إلى دار المعلمين العالية التي غدت في قابل أيامها كلية للتربية في جامعة بغداد ، ولما تخرج منها عُيِّن مدرساً في المدرسة الثانوية وفي دار المعلمين الابتدائية في بغداد .

اختير الفقيد عضواً في بعثة علمية أوفدتها الحكومة لمتابعة الدراسة العالية في باريس ، فأمضى سنوات حصل خلالها على الإجازة في الآثار من معهد « اللوفر » وعلى الدكتوراه في التاريخ من جامعة باريس « السوربون » .

عاد الفقيد إلى بغداد فعين ملاحظاً فنياً في مديرية الآثار القديمة ، وعُهد إليه برئاسة بعثة التنقيب عن الآثار في سامراء ثم في واسط ، وكان يشارك في الأبحاث والدراسات التي تنشرها مديرية الآثار القديمة تحت إشراف مديرها المرحوم ساطع الحصري .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وكان الفقيد من طلائع الشباب العربي في العراق الذين شاركوا في أغلب الحركات الوطنية والقومية ، وكان من مؤسسي نادي المثنى وحركة الجوال العربي ، وقد اشترك سنة ١٩٤١ م في ثورة رشيد عالي الكيلاني على الاستعمار البريطاني وتولى خلالها وظيفة معاون مدير الدعاية العام ، حتى إذا قُضي على الثورة كان في جملة من اعتقل من أبطالها ، وظل معهم في المعتقلات ثلاث سنوات . ولما أفرج عنه تعاطى بعض الأعمال الحرة وقام بالتدريس بثانوية «التفيض» الأهلية ببغداد .

أعيد الفقيد إلى وزارة المعارف وعين مفتشاً اختصاصياً ثم نقل استاذاً مساعداً إلى دار المعلمين العالية ، ثم عُيِّن مديراً للأوقاف ببغداد ، فأستاذاً في كلية الشريعة فعميداً لهذه الكلية لمدة تجاوزت ست سنوات .

عين الفقيد أستاذاً في كلية الآداب بجامعة بغداد وتولى رئاسة قسم التاريخ فيها ثم اختير عميداً لها وظل في هذا المنصب أكثر من ثلاث سنوات . إلى أن اختارته الحكومة عضواً في مجلس الخدمة العامة لمدة ثلاث سنوات أخرى عاد بعدها أستاذاً في كلية الآداب ومعهد الدراسات الإسلامية العليا إلى أن بلغ سن التقاعد فأحيل على المعاش .

انتخب الفقيد في ٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٦٩م عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق . واعتمد انتخابه بالقرار ذي الرقم ١٣ المؤرخ في ١٩٦٩/٤/٢٠ م .

وفي سنة ١٩٧١ م اختير عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي ، واستقبله مجلس المجمع في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٧١/١٠/٢٦ .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

مؤلفات الفقيد وآثاره

أثرى الفقيد المكتبة العربية بمؤلفات قيمة ، تاركاً للأجيال الصاعدة آثاراً هامة ، أجلها في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، وقد نشر أكثرها في كتب انفرد بصنعها أو اشترك مع آخرين في تأليفها ، وبعضها كان دراسات وأبحاثاً ومحاضرات نشرتها مجلات وصحف مختلفة ، كما أنه ترك ثروة ضخمة من الدراسات ومشروعات الأبحاث مخطوطة تنتظر من ينظر فيها أو يتمها لتهيئة نشرها على الناس لتعم الفائدة منها .

وفيما يلي أسماء أهم ما بلغنا خبره من مؤلفات الفقيد وآثاره ومكان طبعها وتاريخه :

أولاً – الكتب

١ – المنتخبات الأدبية . بغداد – مطبعة الكرخ ١٩٣٥

٢ – المدرسة المستنصرية . بغداد – مطبعة دنكور سنة ١٩٣٥

٣ – مقدمة في تاريخ المستنصرية وعلمائها . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٥٨

٤ – علماء المستنصرية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٥٩

٥ – تاريخ علماء المستنصرية (مجلد واحد) بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٥٩

٦ – المدخل في تاريخ الحضارة العربية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦٠

٧ – المدرسة الشرابية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦١

٨ – خطط بغداد (مترجم من كتاب للمستشرق الفرنسي كليمان هوار مع تعليقات ورسوم إيضاحية) بغداد سنة ١٩٦١

٩ – تثنية الأسماء التاريخية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦٢

١٠ – التوقيعات التدريسية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦٣

١١ – عروبة المدن الإسلامية . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦٤

١٢ – المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة . بغداد مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٥

١٣ – تاريخ علماء المستنصرية (مجلدان) . بغداد – مطبعة العاني سنة ١٩٦٥

١٤ – مقدمة في تاريخ مدرسة أبي حنيفة وعلمائها . بغداد سنة ١٩٦٥

١٥ – علماء ينسبون إلى مدن أعجمية وهم من أرومة عربية . بغداد – مطبعة الحكومة سنة ١٩٦٥

١٦ – نشأة المدارس المستقلة في الإسلام . بغداد – مطبعة الأزهر سنة ١٩٦٦

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

١٧ — حياة إقبال الشرابي . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦

١٨ — مدارس واسط . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦

١٩ — مدارس مكة . بغداد — مطبعة الإرشاد سنة ١٩٦٦

٢٠ — تخطيط بغداد . بغداد — دار الجمهورية سنة ١٩٦٦

٢١ — المراصد الفلكية ببغداد في العصر العباسي . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧

٢٢ — عالمات بغداديات في العصر العباسي . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧

٢٣ — العملة والنقود البغدادية . بغداد - دار الجمهورية سنة ١٩٦٧

٢٤ — مارستانات بغداد في العصور العباسية . بغداد — مطبعة الزمان سنة ١٩٦٩

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

٢٥ — أصالة الحضارة العربية . بغداد — مطبعة الزمان سنة ١٩٦٩ (الطبعة الثالثة — بيروت دار الثقافة سنة ١٩٧٥)

٢٦ .. علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي . بغداد - مطبعة الإرشاد سنة ١٩٧٣

٢٧ — مدارس قبل النظامية . بغداد مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٤

٢٨ - ابن فتوح الهمداني من تلاميذ المستنصرية . بغداد - مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٤

٢٩ — الفارابي عربي الوطن والثقافة . بغداد - وزارة الإعلام سنة ١٩٧٤

٣٠ — عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية (الجزء الأول) بغداد - مطبعة الجمهورية سنة ١٩٧٥

٣١ دور الحديث قبل الثورية . بغداد- مطبعة المجمع العلمي سنة ١٩٧٦

٣٢ - عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية (الجزء الثاني) بيروت ؟

ثانياً مؤلفات بالاشتراك

١ - المطالعة العربية الحديثة (في ثلاثة أجزاء) . بغداد - مطبعة النجاح ١٩٣٤ بالاشتراك مع الأستاذين محمد بهجة الأثري وباقر الشبيبي .

٢ - تاريخ العرب . بغداد - (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكاترة : عبد العزيز الدوري ومصطفى جواد وخالد الهاشمي .

٣ - موجز تاريخ الحضارة العربية . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بدءاً من سنة ١٩٤٩ . بالاشتراك مع الدكتور عبد العزيز الدوري.

٤ - دروس التاريخ . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بالاشتراك مع الأستاذين توفيق يونس وعبد الجبار شوكة .

٥ - تاريخ العرب في القرون الوسطى . بغداد (عدة طبعات في مطابع مختلفة) بالاشتراك مع الأستاذين صالح العلي وعبد الله الفياض .

ثالثاً : بحوث ودراسات متفرقة

١ - تكوين رأي عام لعقد مجمع للتشريع الإسلامي .

٢ - اسلوب البحث العلمي عند المحدثين .

٣ - تكوين الجيل الصالح .

٤ - بلاد أوربية حضّرها العرب .

٥ - أول تأميم في العراق .

٦ - أول جامعة ببغداد .
٧ - الضمان الاجتماعي في الإسلام .
٨ - موارد الضمان الاجتماعي في الإسلام .
٩ - ضوء جديد على أوقاف المستنصرية .
١٠ - مشروع الضحية .
١١ - خزانة المستنصرية .
١٢ - مدارس الشرابي وأعماله الخيرية .
١٣ - عصر الشرابي ببغداد .
١٤ - المدارس الرباعية بمكة .
١٥ - صفحات من حضارة بغداد .
١٦ - زوارق بغداد وجسورها في العصر العباسي .
١٧ - مزايا الحرف العربي .
١٨ - العملة والنقود البغدادية .
١٩ - نظرة في الجانبين السياسي والروحي للحضارة العربية .
٢٠ - الدعوة إلى الحرية في الإسلام .
٢١ - الدعوة إلى المساواة في الإسلام .
٢٢ - الدعوة إلى الإخاء في الإسلام .
٢٣ - الدعوة إلى تحرير الإنسان في الإسلام .
٢٤ - التأمين الاجتماعي من الفقر في الإسلام .
٢٥ - التأمين من الجهل والمرض في الإسلام .

تغمد الله فقيدنا الكبير بالرحمة والرضوان وجزاه عن العربية والإسلام الجزاء الأوفى .

عدنان الخطيب

المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باكسفورد

الدكتور صفاء خلوصي

يعتبر السير توماس بودلي Sir Thomas Bodley العالم والسياسي البريطاني المتوفى سنة ١٦١٣ أول أمين لمكتبة البودليان Bobleian التابعة لجامعة اكسفورد ، وباسمه سميت المكتبة لما قدمه لها من جلائل الخدمات ، فقد أمضى مالا يقل عن سبعة عشر عاماً في إعادة تنظيم محتوياتها التي كانت في الأصل ملكاً لدوق غلوستر Gloucester ، وقد تم تأسيسها سنة ١٦٠٢ ووسعت عدة مرات نظراً لتزايد مجاميعها من الكتب المطبوعة والمخطوطات النادرة باستمرار .

وتؤلف مجاميع المخطوطات الشرقية ولا سيما العربية أهم مظهر من مظاهر البودليان ، وهي محفوظة مع كتب مهمة أخرى في أقباء وسراديب تحت الأرض ليس لها نوافذ ولا شبابيك خشية السطو عليها وتلفها ، مع وجود طريقة فنية خاصة لتهويتها وصيانتها من الأرضة أو الرطوبة .

وبلغ مجموع المخطوطات العربية حتى سنة ١٩٥٤ نحواً من ٢٣١٨ مخطوطة منها ١٨٥٣ مخطوطة مدرجة في السجلات المطبوعة و ٤٦٥ في فهارس غير مطبوعة متوفرة في المكتبة .

وأول مجموعة مخطوطات عربية كبيرة هي هدية رئيس اساقفة كنتربرى « وليم لود » W. Laud الذي كان خريج كلية سانت جون St. John بجامعة اكسفورد وقد غدا فيا بعد صديقاً حميماً للملك شارل الأول ، فكانت النتيجة أن حوكم أمام البرلمان ، واعدم سنة ١٦٤٥ ؛ وعندما انتهى عهد كرومويل Cromwell وعادت الملكية أعيد لوليم لود اعتباره وأقيم كرسي خاص لتدريس العربية باسمه في كلية سانت جون التي تخرج منها ولا يزال الكرسي إلى يومنا هذا ويشغله فريدي بيستون A.F. L. Beeston خلفاً للسير هاملتن جب H. Gibb ولنا أن نسأل من أين حصل لود على مجموعة مخطوطاته ؟ مع أنه من الصعب الرد على هذا السؤال إلا أنه من الممكن أن نقول إن من احدى وسائله الحصول (بفضل صداقته مع الملك) على أمر ملكي إلى الشركة المسماة بـ (شركة تركيا) يحتم على كل سفينة تجارية من سفنها العائدة من الشرق أن تجلب معها مخطوطة عربية أو فارسية ؛ وتدعم هـــذا الأمر إحدى وثائق الدولة البريطانية المرقمة ١١٦ التي ترجع إلى أيام شارل الأول .

وقد أضيف إلى هـذه المجموعة مجموعة مخطوطات أخرى كان معظمها بالعربيـــة والعبرية اقتنيت سنة ١٦٩٣ من ايدوارد بوكوك Edward Pococke ، أول أستاذ للعربية بجامعة اكسفورد ومن روبرت هنتنكتون Robert Huntington وقد حصل الأخير على مخطوطاته من حلب عندما كان قسيساً يقيم الصلوات والخدمات الكنسيّة للتجار الانكليز هناك في سبعينات القرن السابع عشر .

أما التركة التي أوصى بها للبودليان نارسيس مارش Narcissus Marsh سنة ١٧١٣ فاحتوت بصورة رئيسية على مخطوطات عربية وفارسية ابتاع معظمها من مكتبة المستعرب الهولندي يعقوب غوليوس Jacob Gaulius الذي اشتهر في أوائل القرن السابع عشر والذي قام بترجمة قاموس الفيروزابادي إلى اللاتينية .

ويدون سجل المكتبة المخطوطات الشرقية بصورة عامة وبضمنها العربية ، وهو ليس بأكثر من جرد للمخطوطات ؛ وأول هذه السجلات هو ما صنفه يوهان اوري العالم المجري الذي تثقف في هولنده وهاجر إلى اكسفورد ومات فيها ، وكان قد تقلد لفترة من الزمن منصب أمين للمخطوطات الشرقية في البودليان ، والسجل الذي صنفه اوري سجل استعراضي وصفي للمخطوطات الموجودة آنذاك أي سنة ١٧٨٧ وعددها ٢٧٠٨ مخطوطة بينها ١٤٠٤ مخطوطة عربية وهو أعلى رقم بين مجموعات المخطوطات باللغات الأخرى .

والسجل الثاني الذي يتسم بنفس الخطورة والأهمية ولا سيما من حيث العمق إن لم يكن أعمق من سابقه وان كان أقل اتساعاً ، وقد صنفه اليكساندر نيكول A. Nicoll وأتمه ايدوارد بوزي E. Pusey ، ونشر سنة ١٨٣٦ باللاتينية أيضاً ، وفيه وصف لاربعمائة وخمسين مخطوطة عربية أخرى ، مع إضافات عديدة وتصحيحات للقسم العربي في سجل (أوري) Orrey مع فهارس كاملة ، وقد عزز بثروة من المعلومات البيليوغرافية عندما لم تكن مثل هذه المعلومات ومصادرها متوفرة ؛ وشهدت السنوات الاثنتا عشرة التالية ظهور سلسلة من السجلات حسب

المتطلبات العصرية في تسجيل الكتب ، وكانت السجلات الثلاثة الأولى ما تزال باللاتينية ؛ أما ما تلاها فقد كان بالانكليزية باستثناء المخطوطات العربية والقبطية التي لا تزال تعتمد على سجلات اوري ونيكول وبيوزي .

وظهر في سنة ١٨٨٩ سجل نوبباور Neubauer للمخطوطات العبرية والسامرية Samaritan ويضمنها مخطوطات عربية كتبت بحروف عبرية ، وقد ظهر الجزء الثاني بتصنيف نوببارو وكاولي Cowley سنة ١٩٠٦ ويضم الجزءان ٢٩١٨ مخطوطة .

أما السجل الموسوم بموجز سجل المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باجزائه السبعة فيحتوي رغم عنوانه على مخطوطات شرقية ، غير أنه لا يضيف إلا الشيء اليسير إلى سجل سنة ١٦٩٧ أو السجلات التي اعقبته ، ولو أنه يضيف معلومات قيمة إلى محتويات المخطوطات وتاريخها ، كل على انفراد ، وقد قامت مطبعة الكلارندون Clarendon [1] المشهورة بطبع السجلات كافة ، والى ذلك فهناك فهارس وسجلات موجزة خطية بوسع القراء مراجعتها في المكتبة ذاتها .

وثمة بطاقات تحمل عناوين مخطوطات عربية واسماء مؤلفيها منذ سنة ١٨٣٦ فصاعداً ؛ ويقوم تصنيف المخطوطات على أساس وضع كل مجموعة اقتنيت أو احرزت من مصدر واحد في مكان واحد بصورة دائمية ثابتة على أن تسمى باسم مهديها في حالة الحصول عليها بطريق الإهداء ، أما إذا كانت مقتناة فتوضع باسم جامعها الأصلي .

---

(١) وتعرف اليوم بمطبعة جامعة اكسفورد Oxford University Press

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ويبلغ عدد المخطوطات العربية المصورة عشرين مخطوطاً ، أهمها ثلاثة : إحداها كتاب « كليلة ودمنة » ، وهو كتاب ضخم وبقطع كبير وقد استنسخ بحروف كبيرة بارزة وعلى ورق غليظ ويبدأ بباب المتطبب وانتقاله من حال إلى حال ، يليه باب الأسد والثور ، وهو على ذلك ناقص من بدايته ويضم ١٥٢ ورقة ويرجع تاريخ استنساخه إلى سنة ٧٥٥ للهجرة على يد محمد الصوفي الشهير بابن الغزولي ، والمخطوطة المصورة الثانية كتاب « المقامات » للحريري وهو الآخر ضخم بحجم كبير كمخطوطة كليلة ودمنة ولكن الورق أغلظ وبخط النسخ الجميل البارز والصور والعناوين فيه مذهبة فهو من أجمل المخطوطات التي رأيتها ، غير انني لاحظت فيه أوراقاً بيضاء من الجهتين مع عدم ارتباط ما قبلها بما بعدها ، وهذه ظاهرة عجيبة من الناسخ الذي استنسخها سنة ٧٣٨ هجرية لخزانة الامير ناصر الدين محمد فلعله لم يكن متأكداً من أجزاء النصوص أو الصور فأرجأها ففاتت عليه وللتأجيل آفات ؛ والمخطوطة المصورة الثالثة هي كتاب « صور الكواكب الثابتة » وموضوعه علم الفلك لعبد الرحمن الصوفي بخط ابنه حسين الصوفي ورسمه ، وقد وضع بأمر عضد الدولة البويهي ومع ان صور الكتاب من رسوم آدمية وحيوانات غير ملونة فهي أنيقة دقيقة تدل على براعة الرسام في استعمال الخطوط الدقيقة ويرجع تاريخها إلى أواخر القرن الرابع الهجري ويضم ٤١٩ صفحة أي ٢١٠ أوراق ؛ وأقدم مخطوطة في المكتبة (كتاب حلوان الأدب) لأبي ابراهيم إسحاق بن أبي هريرة الفارابي وهو الجزء الثاني من معجم صنف على طريقة الموازين الصرفية بأمر الامير أبي صالح نوح بخراسان وكان مولى أمير الموصل ، وعدتها ٢٨٨ ورقة استنسخت

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ، وأقدم ما وجدت في المكتبة من آثار قرآنية مخطوطة على ورق الرق بالخط الكوفي يرجع عهده إلى القرن الثاني الهجري وأهم ست مخطوطات عربية في البودليان في نظري هي مخطوطة في علم الحيل أو الميكانيك للجزري وقد تم طبعه ، ومخطوطة مترجمة عن ابولونيس في المقاطع المخروطية ، ومخطوطة لعبد اللطيف البغدادي بخط يده وكان أبرع من اختص بطب العظام في زمانه ، ومخطوطة القانون المسعودي للبيروني ، ومخطوطة « تبصرة أرباب الألباب » للطرسوسي وهي مخطوطة يتيمة تبحث في مختلف صنوف الأسلحة ولعلها أقدم ما ألف في موضوع الاسلحة ، ومخطوطة قيمة عن « الدروز » يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الخامس الهجري .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وقد ابتاعت البودليان في السنوات الاخيرة نحواً من مائة مخطوطة من مزادات سودبي وكريستي العلنية وأكثرها من مخلفات المستشرقين الراحلين حتى لقد بلغ عدد المخطوطات العربية في المكتبة اليوم نيفاً وثلاثة آلاف مخطوطة .

وبوسع القارىء أن يستعير أي مخطوطة لمطالعتها داخل القاعة بعد تقديم طلب خطي لأمين المكتبة ، ولا تمنع عنه إلا المخطوطات التي تحتاج إلى تصليح أو الهشة التي لا يمكن تداولها أو التي أعيرت لمعارض أو مؤسسات أخرى ، وسياسة الإعارة للمعارض والمؤسسات حديثة نسبياً ، فقد كانت البودليان تمتنع عن إعارة أي كتاب مطبوع أو مخطوط ، حتى انها امتنعت عن اعارة كتاب لاحد ملوك انكلترة نفسه عندما تقدم اليها بطلب ، ولا يزال النظام سارياً حتى الآن بالنسبة للافراد ، أما بالنسبة للمعارض

والمؤسسات العلمية فيبدو أن شيئاً من التسامح قد أخِذَ بنظر الاعتبار ، ومن أطرف ما يذكر عن البودليان أن كتبها كانت مربوطة بسلاسل وثيقة خشية السرقة ولا تزال نماذج منها باقية على هذه الحال إلى يوم الناس هذا .

وتنقسم المكتبة إلى « بودليان القديمة » و « بودليان الجديدة » وترتبطان بنفق تحت الأرض تنقل عن طريقه الكتب بعربة على سكة حديد تحت الشارع الذي يفصل البنايتين ولا يسمح لاحد من غير العاملين في المكتبة أن يمر من هذا النفق إلا في حالات خاصة ولزوار معينين .

صفاء خلوصي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وسام الاستحقاق السوري

للأستاذ العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو المجمع

صدر عن رئاسة الجمهورية العربية السورية المرسوم التالي ذو الرقم ١١٨٠

رئيس الجمهورية .

بناء على المرسوم التشريعي رقم ١٥٣ تاريخ ٢٥/٦/١٩٥٣ المتعلق بإحداث وسام الاستحقاق السوري .

وبناء على المرسوم رقم ١٤٠٢ تاريخ ١١/٥/١٩٥٥ المتضمن نظام منح وسام الاستحقاق السوري وتعديلاته .

يرسم ما يلي :

المادة ١ - يمنح السيد الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي عضو مجمع اللغة العربية بدمشق (من باكستان) وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

المادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم .

دمشق في ٢٣/٧/١٣٩٧ - ٩/٧/١٩٧٧

التوقيع : رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

ومجمع اللغة العربية يقدم للزميل العالم الجليل خالص تقديره ويتمنى له أطيب الحظوظ من الصحة ويرى في هذا المرسوم بعض الوفاء للرجل الذي وهب حياته للثقافة العربية ، تدريساً وتأليفاً وتحقيقاً . ويشكر له مأثرته الكريمة في التبرع لمجمع اللغة العربية بمبلغ مائتي ألف روبية ، ويسأل الله أن يحفظه ذخراً للدراسات العربية في أقطار الإسلام والعروبة .

تقرير

عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧

١ ـ مجلس المجمع :

عقد مجلس المجمع في دورته الماضية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ إحدى وعشرين جلسة ، منها جلستان علنيتان ـ وقد بحث فيها أموراً مجمعية مختلفة من أهمها :

أ ـ مناقشة المصطلحات المالية العامة التي تضمنها (الدليل الموجز للمصطلحات العربية ـ الانكليزية) المرسل إلى المجمع من قبل المشروع الاقليمي للأمم المتحدة في بيروت ، وإقرار صيغة نهائية لهذه المصطلحات .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب ـ الاعداد للاحتفال بذكرى مرور مائة عام على مولد الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي الذي أقيم خلال أسبوع العلم السادس عشر وفي المدة الواقعة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ الموافقة ١٥ ـ ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ وتأليف لجنة تتولى أمر تنظيم الاحتفال وتهيئة مواده وأسبابه ووسائله .

ج ـ الاهتمام بالحصول على مطبعة حديثة للمجمع تسد حاجته وتخفف من العناء الذي يلقاه في سبيل طباعة كتبه ، ومتابعة الاطلاع على الجهود والمساعي الخاصة التي يبذلها السيد رئيس المجمع في سبيل ذلك .

د - تتبع المراحل التي اجتازها البناء الجديد للمجمع ، ودراسة طبيعة المراحل المقبلة لاستكماله ، بعد أن تم نهائياً بناء هيكله .

هـ - متابعة الاهتمام بانجاز طبع المعاجم الموحدة الثلاثة : علم الجيولوجية ، وعلم النبات وعلم الكيمياء وهي بعض المعاجم التي أقرها مؤتمر التعريب الثاني المنعقد في الجزائر أواخر سنة ١٩٧٣ والتي تولت وزارة التربية الإنفاق على طباعتها تعاوناً مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد طبع منها حتى الآن معجم الكيمياء ومعجم الجيولوجيا

و - تأليف لجنة من بعض أعضاء المجمع لإعادة النظر في شؤون المجلة من النواحي الفنية والادارية والمالية والتنظيمية ، ومناقشة تقريرها الذي وضعته وقدمته إلى المجلس في حينه .

ز - مناقشة البحوث المجمعية واللغوية التي أعدها وقدمها إلى المجلس بعض أعضائه .

ح - النظر في إعادة طباعة بعض مطبوعات المجمع النافدة .

ط - النظر في الدعوات الموجهة إلى المجمع من مختلف الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية داخل القطر وخارجه للاشتراك في مؤتمرات أو ندوات أو حلقات دراسية ، وترشيح من يمثل المجمع من أعضائه فيما يقرر المجلس أن يشارك فيه .

٢ - اللجنة الادارية :

قامت هذه اللجنة في جلساتها الاسبوعية التي عقدتها خلال هذه الدورة ، بدراسة الأمور الإدارية والمالية وشؤون الموظفين واتخذت القرارات اللازمة فيما اتفقت عليه ، وذلك في حدود القانون والأحكام المنصوص عليها في اللائحة الداخلية للمجمع وفي ضوء ما تقضي به المصلحة العامة .

٣ ـ لجنة المجلة والمطبوعات :

قامت هـذه اللجنة خلال جلساتها الاسبوعية التي عقدتها بدراسة وتدقيق ما ورد إليها من مقالات وبحوث ، وأقرت نشر ما رأته مناسباً منها لأغراض المجلة وأهدافها .

وقد أصدرت خلال هذه الدورة الجزء الرابع من المجلد الحادي والخمسين ، والأجزاء الأول والثاني والثالث من المجلد الثاني والخمسين .

٤ ـ لجنة المخطوطات واحياء التراث :

درست في جلساتها التي عقدتها ، خلال الدورة ، ما تقدم اليها من كتب التراث المحققة ، وأقرت طباعة بعضها ونشره .

ونورد فيما يلي أسماء الكتب التي تم طبعها خلال فترة الدورة ، والكتب التي لاتزال تحت الطبع ، والكتب التي تقرر نشرها ولم يباشر بطباعتها بعد .

أ ـ الكتب التي صدرت :

ـ التعازي والمراثي للمبرد تحقيق الأستاذ محمد الديباجي

ـ سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي تحقيق الأستاذ مطاع الطرابيشي

ـ إعراب الحديث النبوي لابي البقاء العكبري تحقيق الأستاذ عبد الإله نبهان

ـ الجزءان الأول والثاني من كتاب شرح أبيات سيبويه ليوسف ابن أبي سعيد السيرافي ـ تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني

ـ معجم المصطلحات الحديثية صنعه الدكتور نور الدين العتر وترجمه إلى الفرنسية الدكتور عبد اللطيف الشيرازي الصباغ والأستاذ عبد الله كريل .

- جزء من تاريخ دمشق لابن عساكر - ويبدأ باسم (عاصم) وينتهي (بعايذ)

- اعادة طباعة كتاب تاريخ حكماء الاسلام تحقيق المرحوم الأستاذ محمد كرد علي وذلك بمناسبة ذكرى مرور مئة عام على مولده .

- اعادة طبع المجلد الثاني من مجلة المجمع للمناسبة نفسها .

- اعادة طبع المجلد العشرين من مجلة المجمع للمناسبة نفسها .

ب - الكتب التي بوشر بطباعتها :

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في التصوف وضع الأستاذ محمد رياض المالح

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية في الفقه الحنفي وضع الأستاذ محمد مطيع الحافظ .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد العسكري تحقيق الدكتور محمد يوسف

- الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري تحقيق الدكتور أمجد الطرابلسي

- فهرس مجلة المقتبس وضع الأستاذ رياض مراد

ج - الكتب التي قرر نشرها ولما يباشر بطباعتها :

- تاريخ المنصوري تحقيق الدكتور أبو العيد دبدو ، (جامعة الجزائر)

- تصنيف العلوم والمعارف وضع الدكتور المرحوم يوسف العش ومراجعة السيدة سماء المحاسني

- جزءان من تاريخ ابن عساكر

- المعاصرون للمرحوم كرد علي وعهد إلى الأستاذ باسر المالح بتحضيره والإشراف على طبعه

٥ - نشاط المجمع داخل القطر :

- أقام المجمع احتفالات بدمشق خلال الأيام الخمسة بين ٢٣ و ٢٧ من ذي القعدة سنة ١٣٩٦ هـ الموافقه ١٥-١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ ، تخليداً لذكرى رئيسه الأول الاستاذ المرحوم محمد كرد علي ، ووفاء لحقه واعترافاً بفضله ، وذلك بمناسبة مرور مئة عام على مولده .

أقيمت حفلة الافتتاح في القاعة الشامية بمبنى المتحف الوطني في الساعة الثامنة عشرة والنصف من يوم الاثنين في ١٥ تشرين الثاني .

ثم أقيمت في قاعة نقابة المحامين بدمشق ثلاث ندوات - كانت الأولى في الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء في ١٧ تشرين الثاني وكانت الثانية في الساعة الثامنة عشرة من اليوم نفسه ، والثالثة في الساعة العاشرة من صباح الخميس في ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٦ .

وقد شارك في هذه الاحتفالات رؤساء واعضاء من المجامع العربية وعدد من كبار الكتاب والادباء والشعراء في الوطن العربي ، وبعض المستشرقين، كما شهدها جمع غفير من المواطنين .

وقد ضم الجزء الأول من المجلد الثاني والخمسين من مجلة المجمع الكلمات والخطب والبحوث التي ألقيت في حفلة الافتتاح وفي الندوات الثلاث - وسيصدر المجمع كتاباً تذكارياً يجمع وقائع هذه الاحتفالات .

هذا وقد صدر ، في هذه المناسبة ، طابع بريدي تذكاري يحمل صورة المرحوم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي . ولم يتح لرئيس المجمع الدكتور حسني سبح المشاركة في الاحتفال بسبب وعكة صحية ألمت به .

- شارك رئيس المجمع وبعض أعضائه في تشييع جنازة المرحوم الزميل الراحل الدكتور جميل صليبا ، وقد أبنه في المأتم نائب الرئيس الدكتور عدنان الخطيب

- شارك عضو المجمع السيد الدكتور محمد كامل عياد ، في حفل التأبين الذي أقامته جامعة دمشق لتأبين العضو الراحل الدكتور جميل صليبا بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته وألقى كلمة باسم المجمع في هذا الحفل

- شارك الأعضاء السادة الأستاذ شفيق جبري والدكتور عدنان الخطيب والدكتور شكري فيصل في حفل تأبين عضو المجمع المراسل المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي الذي أقامه النادي العربي بدمشق وألقوا كلمات في رثائه .

- شارك عضوا المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل في حفل تأبين المرحوم الأستاذ ياسين طربوش أحد أساتذة اللغة العربية

- شارك المجمع في جناح الكتب الخاص بوزارة التعليم العالي في معرضي دمشق الدولي الخامس والعشرين لعام ١٩٧٦ والسادس والعشرين لعام ١٩٧٧

- ألف لجاناً مشتركة من أعضائه ومن بعض مدرسي التعليم العام للنظر في المعاجم الخمسة للتعليم العام : الرياضيات الحديثة – الجغرافية والفلك – علم الصحة وجسم الانسان – التاريخ – الفلسفة والمنطق وعلم الاجتماع وعلم النفس – وقد اشترك في هذه اللجان ستة من أعضائه هم السادة: الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل والمهندس وجيه السمان والدكتور محمد هيثم الخياط والدكتور عبد الكريم اليافي والأستاذ أحمد راتب النفاخ

ـ ألف لجنة للأصول من أعضائه السادة :

الدكتور شكري فيصل ، الدكتور أمجد طرابلسي ، الأستاذ عبد الهادي هاشم ، الدكتور شاكر الفحام ، الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، تهتم بالنظر فيما يحال إلى المجمع من اقتراحات وبحوث وألفاظ وتراكيب لغوية، وبدراستها في حدود أصول اللغة وقواعدها ، وتبين رأيها بتقرير ترفعه إلى مجلس المجمع .

ـ ألف لجنة مشتركة من أعضاء المجمع وبعض الأساتذة لدراسة مصطلحات الفلك في مرحلة التعليم العالي والتي ستبحث في مؤتمر التعريب الثالث في طرابلس ـ ليبيا وقد اشترك في هذه اللجنة عضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان .

٦ ـ النشاط العلمي خارج القطر :

ـ شارك رئيس المجمع الدكتور حسني سبح في لجنة المعجم الطبي الفرنسي العربي التي عقدت في القاهرة بين ١٩ شباط و ٢٦ منه سنة ١٩٧٧

ـ اشترك السيدان رئيس المجمع ونائبه الدكتور عدنان الخطيب في مؤتمر مجمع اللغة العربية الذي عقد في القاهرة في المدة الواقعة بين ٢١ شباط و ٧ آذار ١٩٧٧

ـ اشترك عضوا المجمع السيدان الدكتور محمد كامل عياد والدكتور شكري فيصل في مؤتمر التعريب الثالث الذي عقد في مدينة طرابلس (ليبيا) خلال شهر شباط سنة ١٩٧٧ لدراسة ومناقشة مشروعات المعاجم العلمية بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ـ شارك عضو المجمع الدكتور محمد كامل عياد في الندوة الخاصة

بدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية التي عقدت في الرياض بين ٢٣ و٢٨ نيسان ١٩٧٧ تلبية لدعوة من جامعة الرياض .

ـ اشترك نائب رئيس المجمع في اجتماعات اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب التي انعقدت في مقر الجامعة العربية بالقاهرة في المدة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ من شهر حزيران ١٩٧٧ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ـ شارك رئيس المجمع في لجنة الطب والصيدلة عند العرب التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة في المدة الواقعة بين ١٣ و ١٦ حزيران ١٩٧٧

ـ اشترك رئيس المجمع في الاجتماع الاستشاري الذي عقده المكتب الصحي الاقليمي لشرقي البحر الأبيض المتوسط في الاسكندرية بين ٢١ و ٢٥ آب ١٩٧٧ لبحث موضوع استعمال اللغة العربية في منظمة الصحة العالمية وتحضير معاجم طبية خاصة بذلك .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ـ شارك العضو الأستاذ عبد الهادي هاشم في اجتماعات المؤتمر الدولي الثاني عشر لعلماء الالسنيات الذي عقد في فينة خلال ستة أيام تبدأ بالثامن والعشرين من شهر آب ١٩٧٧

ـ اشترك المجمع في معرض الكتاب العربي الجامعي الذي أقيم في جامعة البصرة بالعراق في ١ نيسان ١٩٧٧ بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء هذه الجامعة .

٧ ـ أعضاء المجمع :

ـ استقبل مجلس المجمع في جلسته العلنية السابعة عشرة والمنعقدة في

قاعة المجمع في ٥ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الدكتور عبد الكريم اليافي وقد افتتح الجلسة الأستاذ رئيس المجمع بكلمة رحب فيها بالحضور وبالزميل المستقبل وأشاد بمؤهلاته ، ثم ألقى عضو المجمع الدكتور ميشيل الخوري خطاب الاستقبال ، وتلاه الزميل الدكتور عبد الكريم اليافي فألقى خطاباً جامعاً عبر فيه عن شعوره وقد أصبح عضواً عاملاً في المجمع ، ثم تحدث عن سلفه المرحوم الدكتور سامي الدهان (نشر الخطابان في العدد الثالث من مجلة المجمع تموز ١٩٧٧

ـــ وكذلك استقبل المجلس في جلسته العلنية الثامنة عشرة والمنعقدة في قاعة المجمع في ١٩ أيار ١٩٧٧ الزميل الجديد الأستاذ أحمد راتب النفاخ وقد افتتح الجلسة الأستاذ الرئيس بكلمة رحب فيها بالزميل المستقبل وبالحضور ثم أعقبه عضو المجمع الأستاذ عبد الهادي هاشم فألقى كلمة الاستقبال نوه بها بشخصية العضو الجديد وبأعماله ، ثم ألقى الزميل الأستاذ النفاخ خطاباً تحدث فيه عن سلفه المرحوم الأستاذ محمد بهجة البيطار (وسينشر الخطابان في العدد الأول من عام ١٩٧٨)

ـــ انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة في ٢/٦/١٩٧٧ السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين : الدكتور سامي حمارنة ـــ الدكتور محمد جواد مشكور ـــ الدكتور فؤاد سزكين ـــ الأستاذ محمود محمد شاكر ـــ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح .

ـــ فجع المجمع بعضو بارز من أعضائه العاملين هو المرحوم الدكتور جميل صليبا الذي وافته المنية يوم الجمعة في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٦ الموافق ١٢ تشرين الأول ١٩٧٦

- كما فجع بعضو من أجل أعضائه المراسلين هو المرحوم الأستاذ خير الدين الزركلي ، وقد اختاره الله إلى جواره في القاهرة يوم الخميس الواقع في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٩٦ الموافق ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٦

- كما فجع بوفاة عضو المجمع المراسل المرحوم أنيس المقدسي الذي انتقل إلى رحمة ربه في بيروت يوم الخميس الواقع في ١٨ صفر سنة ١٣٩٧ الموافق ١٧ شباط سنة ١٩٧٧

٨ - مكتبة المجمع :

- استؤنف النشاط فيها بعد أن عاد المشرف على شؤونها من خدمة العلم .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

- بلغ عدد الكتب التي أهديت إليها خلال هذه الدورة ٣٠٠ كتاب ، وتنشر أسماء الكتب المهداة في آخر كل جزء من أجزاء المجلة .

- تم تجليد ٨٠٠ كتاب ومجلة .

- انتهى إعداد فهرس للمكتبة حسب أسماء المؤلفات ، وبدىء بإعداد فهرس حسب المؤلفين .

- خصص للمخطوطات جناح مقصور عليها ، وأعد جناح خاص لمجموعة كاملة من مطبوعات المجمع .

٩ - بناء المجمع الجديد :

تم نهائياً بناء هيكله - والجهد منصرف الآن إلى دراسة كسوته ووضع مخطط كامل لذلك ، والعهدة إلى الفنيين المتخصصين بتنفيذه .

١٠ – دار الكتب الظاهرية :

أ . المخطوطات :

- أعدت بطاقات لجميع المخطوطات حسب شهرة المؤلف .

- يستمر العمل بإعداد بطاقات جديدة حسب عنوان المخطوطة .

- بلغ عدد المخطوطات المصورة بناء على طلب الهيئات والمؤسسات والأفراد المتخصصين داخل القطر وخارجه ٢٥٠٠ مخطوطة . وتم تصوير وتكبير عدد من المخطوطات العتيقة التي يكثر طلب الاطلاع عليها في قاعة الباحثين في الدار .

- تم تنوير مستودع المخطوطات بطريقة فنية تدرأ عنه أخطار الحريق، ووضع فيه جهاز لتنظيم وتقوية التيار الكهربائي .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب - المطبوعات :

- تتابع الدار اهتمامها بوضع فهارس جديدة - فقد أتمت وضع ١٣ ألف بطاقة في فهرس الموضوعات ، و ٣٥٠٠ بطاقة في فهرس العناوين و ٣٠٠٠ بطاقة في فهرس المؤلفين .

- بلغ عدد الكتب التي زودت بها الدار ١٨٧٣ منها ١٥٣٧ كتاباً عربياً و ٢٣٦ كتاباً أجنبياً .

- بلغ عدد المجلات العربية ٧٤٤ عدداً وعدد الأجنبية منها ١٥٠

- بلغ عدد رواد الدار ٦٠ ألفاً وبلغ عدد الكتب المعارة ٢٤١٧١

تم تجليد ٥٠٠ كتاب ، وهناك مجموعة أخرى قيد التجليد .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المجاز وأثره في الدرس اللغوي	د. محمد بدري عبد الجليل	الاسكندرية ١٩٧٥
الأصناف في العصر العباسي (بحث في التنظيمات الحرفية في المجتمع العربي الاسلامي)	صباح ابراهيم سعيد الشيخلي	بغداد ١٩٧٦
تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الاسلام	رينولد نكلسن ترجمة د. صفاء خلوصي	« ١٩٧٠
الترجمة التحليلية	د. صفاء خلوصي	« ١٩٥٧
الجنى الداني في حروف المعاني	حسن المرادي تحقيق طه محسن	« ١٩٧٦
دراسة ابن خلدون في ضوء النظرية الاشتراكية	عبد الرزاق مسلم ماجد	« ١٩٧٦
ديوان علي بن عبد الرحمن البلنوبي الصقلي	حققه هلال ناجي	« ١٩٧٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
ديوان معن بن أوس المزني	د . نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن	بغداد	١٩٧٧
رسالة العفو	علي بن منجب الكاتب حققه هلال ناجي	»	١٩٧٦
شعر يزيد بن الطثرية	حاتم صالح الضامن	»	١٩٧٤
فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشراقية بمدينة هالة / سالة – جمهورية ألمانيا الديمقراطية	د . عدنان جواد الطعمة	»	١٩٧٧
كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى	د . كمال مظهر أحمد . ترجمة محمد الملا عبد الكريم	»	١٩٧٧
هراة . تاريخها ـ آثارها ـ رجالها (الجزء الأول)	خليل الله الخليلي	»	١٩٧٤
استراتيجية المستقبل	الجنرال اندريه بوفر . تعريب أكرم الديري	بيروت	١٩٧٤
أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن (نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان)	الأمير إسماعيل بن يوسف الأحمر الغرناطي حققه د . محمد رضوان الداية	»	١٩٧٦
أندلسيات ١ ٢	د . عبد الرحمن علي الحجي	»	١٩٦٩

ARCHIVE

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك	أبو عبيد البكري.تحقيق د.عبدالرحمن علي الحجي	بيروت	١٩٦٨
طب الرازي (دراسة وتحليل لكتاب الحاوي)	د . محمد كامل حسين و د.محمد عبد الحليم العقبي	»	١٩٧٧
القضاء الرباني بوفاة المرحوم الشيخ أبو الخير الميداني	الشيخ محمود الرنكوسي	»	١٩٦١
معجم الرياضيات (انكليزي - عربي)	لجنة من خبراء وزارة التربية الأردنية	»	١٩٧٥
مواكب الفداء (سادة هاشم - شعر)	أحمد سليمان ظاهر	»	١٩٦٦
نثير الجمان = أعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن			
نظرات في الشعر	الشاذلي القليبي	تونس	١٩٧٣
الأنظمة الاقتصادية المقارنة	د . عارف دليلة	حلب	١٩٧٥
الديناميك الحراري	د . بدر الدين قوجة	»	١٩٧٥
الفيزياء العامة والتطبيقية الجزء الثالث (ميكانيك الموائع)	د . محمد بشير مكي	»	١٩٧٥
محطات القوى الكهربائية	د . ميشيل حلاق	»	١٩٧٤
التاريخ الأندلسي (من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة)	د . عبد الرحمن علي الحجي	دمشق	١٩٧٦

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
خطب المهرجانات – ٢ –	بطريرك أنطاكية وسائر المشرق ماراغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق	١٩٧٧
الدرر اللؤلؤية في النعوت البدرية (بدر الدين الحسني)	الشيخ محمود الرنكوسي	»	١٩٧٧
قصائد مختارة	علي فوزي مراد جمع وتحقيق عصمت محمد خضر	»	١٩٧٤
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية (١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨)	مجلس الدولة	»	١٩٧٦
مناظرة بين أبي الطيب المتنبي والحاتمي	تحقيق د . حسن محمد الشماع	الرياض	١٩٧٦
فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في مكتبة الغازي خسرو بك بسرايفو (الجزء الأول)	قاسم دوبراجا	سرايفو	١٩٦٣
أضواء على الآثار اليمنية	سيرجي شيرنسكي	عدن	—
الاتجاهات الحديثة لاستخدام الموازنة	د . فهمي محمود شكري	القاهرة	١٩٧٧
اختيار وتعيين الموظفين في لبنان	فوزي حبيش	»	١٩٧٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
ادارة أعمال المنشآت الصغيرة	د . محمد علي شهيب	القاهرة	١٩٧٧
إدارة التعاون السكني في بولونيا	كمال نور الله	»	١٩٧٧
إدارة المدن الحديثة (الجزء الثاني)	صبحي محرم	»	١٩٧٧
الاستفادة الفعالة من التدريب طويل الأجل	ساطع رسلان	»	١٩٧٧
البيليوجيا الموضوعية العربيـــة (علوم الدين الاسلامي)	د . عبد الوهاب عبد السلام أبو النور	»	١٩٧٦
برمجة الموازنة العامة للدولة	محمد حامد ابراهيم	»	١٩٧٧
تاريخ اليمن القديم	زيد بن علي عنان	»	١٩٧٦
تخطيط القوى العاملة في قطاع المصارف	د . منصور أحمد منصور	»	١٩٧٧
التقرير العام للندوة الدولية لتنظيم وإدارة هيئات التخطيط للتنمية	محمد عبد السميع علي	»	١٩٧٧
التنظيم غير الرسمي	د . ساطع رسلان	»	١٩٧٧
دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار	د . محيي الدين صابر	»	١٩٧٥
ربحيــة المنشأة في الاقتصاد الاشتراكي	د . حسن أحمد غلاب	»	١٩٧٧
الرقابة على الجودة كما يقيمها مديرو الانتاج	د . حمدي فؤاد علي	»	١٩٧٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
شعر ابراهيم بن هرمة تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان	محمد عبد الغني حسن فصلة من مجلة معهد المخطوطات	القاهرة	١٩٦٩
طرق تحديد الاحتياجات التدريبية	د . علي محمد عبد الوهاب	»	١٩٧٧
قضايا ومشاكل في المشروع العام	محمد عبد السميع علي	»	١٩٧٧
القيادة الادارية في الاسلام	د . فتوح محمود أبو العزم	»	١٩٧٧
المؤسسات المتخصصة في تقديم الائتمان للسلطات المحلية	طاهر مرسي عطية	»	١٩٧٧
مبادىء في الادارة المحلية وتطبيقاتها في المملكة الأردنية الهاشمية	عبد المهدي عبد الله مساعدة	»	١٩٧٧
مداخل التغيير التنظيمي في مجال الصناعة	محمد عبد الرحمن	»	١٩٧٧
مداخل لنظريات التنظيم	د . فيصل مراد	»	١٩٧٧
المعايير الموحدة لمراكز المعلومات عامة والتوثيق خاصة وما يرتبط بها من المؤسسات والوظائف	د . سعد محمد الهجرسي	»	١٩٧٧
المفهوم النظري والتطبيقي للإدارة في الاتحاد السوفيتي	د . عبد الحميد بهجت فايد	»	١٩٧٧
مقومات اتخاذ القرارات الاقتصادية والمالية في ظل نظام التخطيط والبرمجة والموازنة	د . محمد سعيد أحمد د . محمد حامد ابراهيم	»	١٩٧٦

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
نظام التخطيط والبرمجة والموازنة	د. محمد سعيد أحمد	القاهرة	١٩٧٦
الآثار العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية (١٩٧٦-١٩٧٧)	جامعة الموصل	الموصل	١٩٧٧
ديوان ذي الاصبع العدواني حرثان ابن محرث	جمع عبدالوهاب العدواني ومحمد الدليمي	»	١٩٧٣
ديوان الموشحات الموصلية	محمد نايف الدليمي	»	١٩٧٥
رسائل الماجستير الممنوحة من جامعة الموصل (١٩٦٧ - ١٩٧٧)	طارق سعيد الطاهر	»	١٩٧٧
قراءات في تاريخ العلوم عند العرب	حميد موراني - د. عبد الحليم منتصر	»	١٩٧٤
الأحكام الشرعية المطابقة لفتاوى السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي (الجزء الأول العبادات)	محمد التقي الحسيني الجلالي	النجف	١٩٧٦
تقريب التهذيب في علم المنطق	محمد التقي الحسيني الجلالي	»	١٩٧٧
ذكرى آية الله الجلالي	لجنة التأبين	»	١٩٧٧
ذكرى البلاغي الأربعينية	جمعية الرابطة الأدبية	»	١٩٧٦
خليل عزمي	عبد الرحيم محمد علي	»	١٩٧٦
القاسم عليه السلام	عبد الجبار الساعدي	»	١٩٧٦
مصباح الهدى	محسن الحسيني الجلالي	»	١٩٧٦
نزهة الطرف في علم الصرف	محمد التقي الحسيني الجلالي	»	١٩٧٧

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التصويبات

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصواب
٧٢٩	١٠	نَخْرُ	نَخَرُ
٧٣٦	٢١	cenal' rs	canal's r.
٧٣٨	١٧	réactiou	réaction
٧٣٩	١٠	التَحَوّصُبُ	التَّحوّصُبُ
٧٣٩	١٣	pneumocquet	pneumocoques
٧٣٩	١٨	reactiou	reaction
٧٤٠	٧	(٢)	(٣)
٧٤٠	١٩	immuntty	immunity
٧٤٠	٢٢	reactcon	reaction

الفهارس العامة للمجلد الثاني والخمسين

١ ـ فهرس المـــواد

منسوقة على حروف المعجـــم

(أ)

أبو الطيب المتنبي ٨٧٥

إتحاد المجامع اللغوية العربية ٤٦٠

أدب المهجر للدكتور عيسى الناعوري ٦٥٦

الأستاذ محمد كرد علي والهند ٦٧٧

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦ م ٢٥٢

انتخاب عضوين جديدين : الدكتور عبد الكريم اليافي والأستاذ أحمد راتب النفاخ ٢٤١

انطباعات عن محمد كرد علي ٥٧

(ت)

تاريخ العراق السياسي الحديث ٨٩١

تجديد رئاسة الدكتور حسني سبح ٢٣٧

تحقيق معنى بناء اللغة على التوهم ٣٦٠

تحية إلى روح الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ٩٣

تحية دمشق « قصيدة » ٧٦

تصويبات ٢٦٨، ٧١٧

تعقيب على رسالة الكندي ٥٠١

تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثالثة والأربعين ٤٦٣

تقرير عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ٢٤٣

تقرير عن أعمال المجمع في
دورة ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ٩٢٧

(ح)

حفل استقبال الدكتور عبدالكريم
اليافي ٦٨٣
الحكمة في شعر المتنبي ٥١٥

(خ)

خطاب الدكتور إبراهيم مدكور ١٤
« « حسني سبح ١
« « عبد الرزاق
محيي الدين ٢١
خطاب الدكتور عبد الكريم
خليفة ٢٦
خطاب الدكتور عبد الكريم
اليافي ٦٩٢
خطاب الدكتور عدنان الخطيب ٤١
« « ميشيل الخوري ٦٨٥
« « محمد علي هاشم ٧
« « محيي الدين صابر ١٠

(د)

دراسات في الآداب الأجنبية ٨٧٨
ديوجين الحكيم « مسرحية
شعرية » ٨٦٧

(ذ)

ذكريات وآراء عن الأستاذ محمد
كرد علي ١٤٢
ذكريات وانطباعات عن كرد
علي ٢١١
الذيل على رفع الإصر للسخاوي ٦١٨

(ر)

رحلات كرد علي وأثرها في
أدبه ١٩٥
رسالة في ماهية العدل لمسكويه ٨١٧

(ش)

شآمية محمد كرد علي ٤٥
شرح أبيات سيبويه لأبي محمد
السيرافي ٦٤٥

(ع)

العقاد وموقفه من التراث العربي ٧٨٤

(ف)

فكرة الخير عند الفارابي ٢٩٩
في ذكرى العلامة محمد كرد علي ٥٢
في شعر الخوارج ٨٣٣

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(ق)

قصة المذكرات ٩٧
قبس دمشق « قصيدة » ٢١٩

(ك)

كتاب الفهرست للنديم ٣٣٦
الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية ٢٦١، ٧١٢،٥٠٣
كلمة الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ٦٨٣
كلمة الأستاذ محمد بهجة الأثري وقصيدته ٣٣

(ل)

لم يكن شكسبير انكليزياً إنما كان عربي الأرومة ٦٦٣

(م)

مجمعي افتقدناه « المرحوم خير الدين الزركلي » ٢٣٨
مجمعي افتقدناه « الأستاذ أنيس المقدسي » ٦٥٩
مجمعي افتقدناه « الأستاذ ناجي معروف » ٨٩٩
محمد كردعلي في جوانبه المختلفة ٢٣٣
« « « خزانة علم ٢٢٢
« « « في مصر ١٥٩
« « « من خلال المقتبس ١١٤
« « « من علماء العرب الخالدين ٦٤
محمد كرد علي نموذج فريد في ريادة تحقيق التراث ٨٠
محمد كرد علي وعلاقته بالعلماء والكتاب العراقيين ١٤٨
محمد كردعلي والمستشرقون ١٧٧
المحيط في اللغة ٨٨١
المخطوطات العربية في مكتبة البودليان باكسفورد ٩١٩
مسابقة جديدة لمكتب تنسيق التعريب في الرباط ٢٤٢
معجم شواهد العربية ٤٣٣
معجم النحو للأستاذ عبد الغني الدقر ٦٥٤
مقدمة ١
مقصورة النجار الشامي ٦١٣
ملاحظات على كتاب اللمع ٤٥٥
من نسب إلى أمه من الشعراء ٥٨١، ٧٥٥

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

مواقف مع المتنبي ٧٤٢
موضوعات عربية وإسلامية ٤١٥

(ن)

النزعة الغربية عند محمد كرد علي ٣٩٩
نص مستدرك من كتاب العبر
(٢) ٣٧٢
نظرات في النقد ٧٢١
نظرة جديدة في بعض الكتب
المنسوبة لابن المقفع ٥٣٨
نظرة في معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات ٢٨٣، ٥٢٢، ٧٢٦

(و)

واو الاعتراض ٦٧٠
وحي الألفاظ ٢٧٥
وسام الاستحقاق السوري ٩٢٦
وفاء « قصيدة » ١٨٩

ب – فهرس الأعلام « كتاب المقالات »

منسوقة على حروف المعجم

http://archivebeta.sakhrit.com

(أ)

إبراهيم مدكور ١٤
إحسان عباس ٥٣٨
أنور الجندي ١٥٩

(ت)

تيسير ظبيان ٢١١

(ج)

جمال الدين الألوسي ١٩٥
جميل سلطان ١٨٩
جميل صليبا ٢٩٩

(ح)

حسن كامل الصيرفي ٧٦، ٨٠
حسني سبح ٢٤٣، ٢٨٣، ٥٢٢
٦٨٣، ٧٢٦
حسني قزيز ٢١٩
حسين بيوض ٣٩٩
حسين علي محفوظ ٦١٩

(د)

روكس بن زائد العزيزي ٢٣٣
رياض عبد الحميد مراد ٣٧٣

(س)

سكينة الشهابي ٦٤٥
السيد محمد يوسف ٥٨١، ٧٥٥

(ش)

شفيق جبري ٤٥، ٢٧٥، ٥١٥، ٧٢١
شكري فيصل ١١٤

(ص)

صفاء خلوصي ٤١٥، ٦٦٣، ٨٩١، ٩١٩

(ع)

عاصم بهجة البيطار ٤٣٣
عبد الإله نبهان ٤٥٥ ، ٦٧٠
عبد الجبار زكار ٦١٨
عبد الرزاق محيي الدين ٢١
عبد الرزاق الهلالي ١٤٨
عبد العزيز الميمني ٥٨١، ٧٥٥
عبد الكريم جرمانوس ٥٢
عبد الكريم خليفة ٣٦
عبد الكريم اليافي ٦٩٢، ٨٦٧
عدنان الخطيب ٤١، ٩٧، ٢٤٣، ٤٦٠، ٦٥٩، ٨٩٩
عدنان مردم بك ٦٥٤، ٦٥٦، ٨٧٥، ٨٧٨
علي مجدي ناصف ٧٤٢
عمر الأسعد ٨٣٣
عيسى الناعوري ٩٣

(ف)

فيصل دبدوب ١٤٢

(م)

محمد بهجة الأثري ٣٣
محمد جواد مشكور ٣٣٦
محمد حميد الله ٥٠١

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

محمد شوقي أمين ٣٠٦
محمد صابر خان ٨١٧
محمد عبد الغني حسن ٧٨٤
محمد علي هاشم ٧
محمد القاسي ٥٧
محمد كامل عياد ١٧٧
محمود العابد ٢٣٢
محيي الدين صابر ١٠
مختار الدين أحمد ٦٧٧
ميشيل الخوري ٦٨٥

(ن)

ناجي معروف ٦٤

(و)

وهيب دياب ٨٨١

• • •

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثاني والخمسين

الصفحة	المقـــالات	
٧٢١	نظرات في النقد	الأستاذ شفيق جبري
٧٢٦	نظرة في معجم المصطلحات الطبية ٣٤ .	الدكتور حسني سبح
٧٤٢	مواقف مع المتنبي	الدكتور علي نجدي ناصف
٧٥٥	من نسب إلى أمه من الشعراء (٢) . .	الأستاذ الميمني والدكتور يوسف
٧٨٤	العقاد وموقفه من التراث العربي . .	الأستاذ محمد عبد الغني حسن
٨١٧	رسالة في ماهية العدل لمسكويه . .	الأستاذ محمد صابرخان
٨٣٣	في شعر الخوارج . . .	الدكتور عمر الأسعد
	التعريف والنقـــد	
٨٦٧	ديوجين الحكيم «مسرحية شعرية» .	الدكتور عبد الكريم اليافي
٨٧٥	أبو الطيب المتنبي	الأستاذ عدنان مردم بك
٨٧٨	دراسات في الآداب الأجنبية . .	» » » »
٨٨١	المحيط في اللغة	الأستاذ وهيب دياب
٨٩١	تاريخ العراق السياسي الحديث . .	الدكتور صفاء خلوصي
	آراء وأنبـــاء	
٨٩٩	مجمعي افتقدناه «ناجي معروف العبيدي» .	الدكتور عدنان الخطيب
٩١٩	المخطوطات العربية في مكتبة البودليان .	الدكتور صفاء خلوصي
٩٢٧	تقرير عن أعمال المجمع . .	
٩٣٨	الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٧	
٩٤٥	التصويبات	
٩٤٦	الفهارس العامة للمجلد الثاني والخمسين	

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com